

رواية صفقة زواج رابحة كاملة



لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا
ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال
الروابط التالية

www.egy4trends.com

ارغمتهم الظروف على تحمل الصعاب
ثم عوضهم الله العوض الجميل

زلزال سيفتك بالجميع نعم انه الموعد
المحدد لليث اليوسفي فالجميع يسرعون
الي مكاتبهم قبل ان ينالو من غضب الليث
انقطعت الهمسات وتبقا الصمت سيد
الموقف دلف الى شركته بوقار لايليق إلا به
توجه حيث مكتبه والغضب يرسم على
معالمه الصارمة والحادة

ليث: شاب ثلاثيني كلمة رائع ليست كافية
لوصف ملامحه يمتلك عينان زرقاوتان كبحر
تمرد فيه الموج ليعبر عن القسوة والقوة
حتى لحيته الخفيفة تزيد وسامته اضعافاً
بلونها الأسود كلون شعره الكثيف ذو
اللمعان الفاتن قليلة اقسام فيها القمر انه
لن يفارقها.....

دلف الى مكتبه الذي يتسع لمئات
الاشخاص يشبه المتاحف الاثرية بفخامته

كيف لا وهو مكتب الليث الذي اختار كل
تفاصيله بنفسه فلونه القاتم يعبر عن قوة
شخصية مصممه

كان يركض خلفه حرسه الخاص والسكرتيرة
الخاصة به والمحامي الخاص بشركة
اليوسفي (رجل المهمات الصعبة)

ليث: بلامح غاضبة جداً الكل برا عدا الاستاذ
موفق

وقف المحامي موفق امامه دون ان ينطق
بأي كلمة ينظر لرب عمله بإحترام قطع ذلك
الصمت صوت ليث الرجولي: كيف وصلت
لحكم البراءة بهل سهولة

موفق: اسف يking بس حضر الجلسة
شهود مزيفين وقدرة تقنع القاضي أنو
الحادث قضاء وقدر

ليث بوجه خالي من اي تعبير: تفضل استاذ
على مكتبك دققلي الوضع القانوني للصفقة
الجديدة .

انصرف السيد موفق على مكتبه وبقى ليث
شارد الزهن مرر يده في شعره ليهدء من
غضبه قليلا وقال في نفسه: فرحي هلق بحكم
البراءة بس افضالك رح حاسبك على
طريقتي.

وفجأة فُتح باب المكتب أدرك ليث انه يامن
لأحد يجرء على هذا سوى صديقه المقرب
مُلئت عيناه بالغضب من تصرفات صديقه
المتهورة دائماً: يامن مية مرة قلتك تفوت
على مكتبي باحترام انت بشركة محترمة مو
بسوق الخضرة

يامن بإبتسامة عريضة حبيبي ياكينغ
ماحب يكون بيناتنا قصص الرسميات هي

اولاً تانياً انا بعرف اني بشركة محترمة واكبر
دليل اني جايب معي ملف الصفقة الجديدة
لنتناقش فيها ثم بدء بالضحك لكن قاطعته
نظرة ليث الصارمة ليقول فوراً بجدية لاتليق
فيه :خلينا نحكي بالشغل بعدي بأول شبابي
مابدي ضيعو على ايدك

ليث:منيح انك فهمت ومن ثم طلب
السكرتيرة وصل الاستاذ ايهم وبعد الرد قال
:بس يوصل قليلو يجي لمكتبي فوراً
وما ان بدءا الاجتماع حتى وصل ايهم
صديقهم الثالث ليتابعوا عملهم الذي برعوا
به واصبحوا من أشد المنافسين
ملاحظة:يامن وايهم اصدقاء ليث من
المرحلة الابتدائي .

يامن شخصية لطيفة ومحبوب عكس
صديقيه، صاحب عينين زيتونية مليئة
بمشاعر الحب والتسامح التي ورثها من امه
الحجة ام يامن

ايهم يحمل الكثر من صفات ليث عيناه التي
بلون الرمادي القاتم تعبر عن قسوته
وكبريائه

قبل نهاية الاجتماع ايهم بتردد: بقي شي لازم
تعرفوا وصمت لايعلم كيف يبدأ

قطع الصمت صوت ليث الجاد : ايهم خبرني
شوفي وحكي من الاخر

ايهم بصوت منخفض المناقصة يلي كنا عم
نحضرلها من يومين دخل فيها اللورد ليث
بصوت ثابت : بتنسحب منها فوراً يامن
بتلقائية بس هيك رح نخسر كتير ليث بنبرة

صارمة جداً انت نسيان انو غيث اخي رد
يامن بسرعة دون حساب لكلماته:بس هوي
مابشوفك هيك عم يعاملك على انك عدوه
اللدود وعم يتقصد يضربك بشغلك دائماً
نظر له ليث نظرة حملة غضب وقهر ووجع
العالم بأكمله حتى ايهم تفاجئ من كلام
يامن ولكن عذره لأنه يعلم كم يامن يعشق
عمله ويبذل مجهود جبار لاستمرار هذا
التمييز حتى الكينغ عذره لنفس السبب
ولكن هذا لايمنع ان كلمات يامن اوقعت
ليث بيثر الذكريات فطلب منهما أن ينصرفا
كلاً منهما إلى مكتبه دون المزيد من الكلام
اعتلى ليث مكتبه مغمض العينين يلعن
تحت انفاسه سوء الفهم الذي خسر فيه
توئمه ثم أفتحمت ذاكرته ذكرياته الجميلة
مع اخيه لترسم ابتسامة رائعة على ثغره

وبعد بضعاً من الوقت فتح بحر عينيه ذو
العمق الشاسع ليرى تلك الحمقاء تقف
وتنظر له بإعجاب شديد نهض كالبركان الثائر
وضرب المكتب بيديه وقال بصوتٍ كالجحيم
: ليش واقفة هيك مين سمحلك تفوتي على
مكتبي

السكرتيرة وبين يديها ملف تقدمه له : اسفة
استاذ بس دقيت الباب لفوتلك الملف يلي
طلبتو قبل الاجتماع واكمله بدلال زائد بس
انت كنت شارد وانا ماحبيت ازعجك
وابتسمت ابتسامة خبيثة فهمها الليث جيداً
فكم كره هذا النوع من النساء جاهد بأن
يحافظ على ثباته قبل ان يفتك بتلك
الحمقاء التي اعتقدت انها تغريه بحركاتها
الرخيصة

.....

في مكان آخر بعيد كل البعد عن عالم اسيايد

المال

يجتمع أربع صديقات بمكانهم المعتاد
وكأنهم حجر أساس من هذا المكان منذ أيام
الثانوية وهم يأتون باستمرار الى مطعم العم
صالح المتواضع

بدأت رسيل حديثها المرح: ولله يابنات انا
كثير جوعانة الله يعينها يلي رح تدفع
الحساب رح اكل كل الاكلات يلي بالمطعم
يمكن اكلكن انتو كمان تعالت ضحكاتهم
فيما بينهم وقالت نورسين من بين ضحكاتها
ماشاء الله عليكى كم يوم صرلك صايمة عن
الاكل وجاية هلق تعوضى ردت رسيل: الكل
بالبيت عم يقولولى سمنانة وانا من اسبوع
قررت اعمل دايت بس هلق طعنت القرار

بقرار تاني اني بطلت ام هالدايت نظرت لها
ميار بصدمة وقالت:

الله يكملك بعقلك يابنتي ويبعثلك ابن
الحلال يلي يحمل غلاظتك رسيل بطفولية
مبالغة الله يسامحكن

كانت حور تتابعهم بإبتسامة رقيقة تعبر عن
شخصيتها التي تتميز بها عن الجميع

حور: فتاة عشرينية تتميز بحنيتها وعاطفتها
ذكية جدا رغم ظروف حياتها المتساوية إلا
ان ابتسامتها الرقيقة لاتفارق ثغرها ولكنها
لاتستطيع اخفاء حزنها عن صديقاتها دائما
ماتفضحها عيناها السوداء كسواد الليل
الدامس ذات اللمعان الفاتن

قضت الصديقات بعض الوقت بمتعة كبيرة

حور: يلا صبايا انا تأخرت ولازم امشي ردت
نورسين بعد بكير خلينا كمان شوي
حور :ياعمري ولله وعدت بابا ما تأخر

ميار: وانا كمان تأخرت وصليني على طريقك
فهمت حور ماتنوي عليه ميار

حور : طيب امري لله رح اتحملك لنوصل
تفضلي ابتسمت ميار بتهكم على ذكاء
صديقتها

في شركة اليوسفي

كان جالس على مكتبه يتابع عمله بجد
عندما فتح الباب نظر له بثبات

تحدث بسرعة قبل ان ينال منه غضب
الليث: ولله انا كنت ناوي خبر السكرتيرة
تخبرك بس مالقيت حدا قلت لحالي اكيد
صايرة كارثة الفضول قتلني فتت بسرعة

ونسيت دق الباب بترت اخر كلماته عندما
صرخ ليث:ياااااامن ليش اجيت لمكتبي
يامن بصوت متقطع اجيت قلق شي بحياتي
ماقلتو بعد امي لغيرك انت والوحش الثاني
:

ليث: يااااامن عندي شغل اذا ما عند شي
تقولو تفضل عمكتك وادعى انشغال
بالملفات التي على مكتبه اسرع يامن بقول
انا اسف لاتزعل مني ما بهون علي زعلك
انت بتعرف منيح الشغل خط احمر وهاد
يلي عم يصير بعتبرو فشل إلي ولأسمنا
بالسوق

رد ليث بصوت يجاهد حتى لا يظهر فيه
اوجاعه :يامن انا مقدر غيرتك عالشغل
والمجهود الجبار يلي عم تبذلو انت وايهم
بس وقت بيتعلق الموضوع بغيث ما بقدر

اتعامل مع الموضوع بعملية انا مستني
اليوم يلي رح يكتشف غيث قدي هوي
ظلمني ومن هلق لوقتا مابدي اسس
عداوات تانية معو تقطعلي الامل بأني
استرجع اخي بيوم من الايام

يامن:ليث برأبي لازم تواجهه غيث مر سنين
عالحادثة لازم يعرف الحقيقة

ليث:مستحيل رح افشل مارح يصدق متل
كل محاولاتي من قبل

التمس يامن كمية الحزن التي تملء قلب
صديقه فقرر تغيير الجو فهو دائماً ينجح
بهذا

يامن:انا رح ارجع لمكتبي عندي شغل كتير
اليوم وتوجه الى الباب وسرعان ماعاد يضع
يده على رأسه يدعي انه تذكر الان امراً

مهماً:صحيح ماقلتلي وين السكرتيرة وضيق
عيناه وقال فيني قول الله يرحما لحقت
رفقاتها

زفر ليث بضيق من صديقه الذي لايفرق بين
المزح والجد:مشيتها بنت رخيصة مابتلزميني
بشركتي ونظر ليامن بطرف عينه
وقال:بتعرف شو لازم تعمل بهل حالة يامن:
طبعاًبعرف رح نزل اعلان بس رح ضيف
جملة جديد هل مرة نظر له الاخر منتظر ان
يكمل كلامه فأكمل يامن بإبتسامة عريضة
شركة اليوسفي المتحدة للأعمار تعلن عن
حاجتها لسكرتيرة عالية من افخم اسواق
العالم أكمل جملته وهو متجه الى الباب
بخطوات اشبه بالركض عائداً إلى مكتبه قبل
ان يفقد شبابه على يد الوحش الذي استعد
للأنقضاض عليه

اما ليث اعاد شعره للوراء وهو يحاول ان
يتقبل تصرفات صديقه الذي لطالما وصفه
بالمجنون

.....

في مكان اخر

مان خرجتا الصديقتين من المطعم حتى
بدعت ميار الكلام كما توقعت حور تماماً
ميار:حور امممم

ردت حور بسخرية: حبيبتي لاتبلشي موال
كل مرة انا كتير منيحة والاثبات على كلامي
طلعت معكن متل قبل تماماًقعدت واكلت
وضحكة بس لاتطلبي مني كون مبسوفة
بظروفي يلي عم مر فيها

ميار:ياحبيبتي يا حور كنت محتارة من وين
بدي ابدء بس انتي سهلتي علي ربي ومولاي

يسهلك كل صعب قولي امين حور:ياستي

امين

ومن ثم عادت ميار للجد من جديد

وقالت:حور لاتفكري اني مابقدر حس فيكي

واعرف وجعك قد ماحاولتي تخبي عيونك

بيكشفوكي نظرات الحزن يلي بعيونك عم

يقطعو قلبي نفسي اقدر خفف عنك

وجعك بأي طريقة ردت حور بصوت شبه

مسموع من كمية الحزن والألم التي تصاحبه

كل ماعادت بذاكرتها عدة اشهر

فلاش باك

مرحبا دكتورة ردت الدكتورة بعملية هلا

شرفتو تفضلو ارتاحو جلس مهند وجلست

مقابله حور

الطبيبة : كيفك يامدام حور

ردت الاخرى: الحمد لله منشكر الله على كل
حال مد يده مهند بمصنف يحوي تحليل
طبية وصور شعاعية ووضعه امام الدكتورة
وقال بصوته الرجولي: تفضلي دكتورة هي
الصور والتحليل يلي حضرتك طلبتيهن
بدعت الدكتورة تتفحص مابيدها وبدء قلب
حور يتمرد داخل اعضائها وكأنه يرغب بأن
يتوقف قبل ان تبءء الدكتورة بالتشخيص
بدعت الدكتورة بالكلام يامدام حور انا مايني
خبي عنك حقيقة وضعتك عندك مشكلة
ومستحيل تحملي إلا بطريقة واحدة وهية
طفل الأنبوب ضرب كلام الدكتورة كالصاعقة
برأس حور شعرت وكأنها بدوامة عظيمة
توقفت كل حواسها عند سماع الحقيقة
المرة عادت إلى ارض الواقع على صوت
مهند وهو يسأل الدكتورة: عفواً دكتورة بس
ممکن اعرف تكلفة هل عملية ردت الدكتورة

تكلفتا حوال اربع لخمس مليون ممكن اكثر
وممكن اقل ونسبة نجاحها50 بالمية وقف
مهند وقال شكراً ألك دكتورة وتوجه نحو
الباب وهور تتبعه كالمغيبه وصلإ إلى بيتهم
البسيط والمتهالك جداً لايحوي الكثير من
المفروشات

دخلت حور بهدوء مميت وجلست تفكر
بكلام الدكتورة وبحل لهذه الورطة لأنها كانت
على ثقة بأن مهند يحبها ولن يتخلا عنها
ولكنه لايملك هذا المبلغ وحال اهلها ليس
افضل

بعد القليل من الوقت جلس امامها مهند
وبصوت خالي من المشاعر: حور نحنا لازم
ننفصل صدمت حور وعجزت عن التعبير
فبقيت تنظر له بصمت فأكمل دون ان
يكترث لمشاعرها، انا بدي ولد يحمل اسمي

ومبلغ العملية مستحيل اقدر اجمعو ومثل
مابتعرفي بنت خالتي سحر بتحبني وحالة
اهلا المادية مرتاحة مارح تطلب مني مهر
فوق طاقتي لهيك خلينا نفترق بالمعروف
صعقت حور مما سمعت فتوجهة لباب
المنزل كالمغيبة لاتدرك ماذا حدث منذ
قليل من الذي كان امامه أهو ذاك المهند
الذي عشقته تباً لقلبها إلى اين اوصلها

دقت باب منزل اهله فتحت لها اختها
الصغرى ميرنا رأّت ميرنا اختها بحالة يرثى لها
فساعدتها على الجلوس على اقرب كرسي
لم تقوى حور على شرح ماحدث لها لأهلها
فستسلمت للأغماء اسرعة ميرنا بطلب
الطبيب وقلبها يكاد يتوقف على اختها

الوحيدة

جاء الطبيب بعد وقت قصير فقال بعد ان
فحصها :حالتها النفسية سيئة كثير حاولو
لاتذكروها بشي بدايقها انا هلق وصدفتلها
ادوية مهدء بتساعدلها لترتاح برجع بعيد
حالتها النفسية بهل فترة صعبة كثير انتبهو
عليها وان شاء الله عليها العافية رد ابو عمر
الله يعافيك دكتور مشكور عذبنك معنا عاد
بسرعة الريح الى مدلتلته الغالية بعد ان ودع
الطبيب

كانت حور نائمة كملاك بثوبه الابيض وامها
تجلس جوارها تمسد بكف يدها على
شعرها الاسود الهجري وتقرء لها آيات الذكر
الحكيم وتدعو لها بأن تعود مثل سابق
عهدها كالفراشة تملئ على والديها حياتهم
البائسة برئيتها نائمة دون حراك.....

الوقت الحالي

حور بعد ان عادة من شرودها: ميار انا
تناسيت الماضي اذا بقلك نسيت بكون عم
اكذب تناسيت كل ايامي مع مهند الحلوة
والمرة بس فيكي تقليلي كيف بدي اتناسا
مرض بابا يلي كل يوم عم يزيد كيف بدي
دبر المصاري لعلاجو بعد ماالحرب اخدت
مننا كل شي لولا شغل ماما وميرنا حتى
اجار البيت مافينا ندفعو وانا لهلق معلقة
شهادتي عالحيط ومو عرفانة لاقى شقفة
وظيفة ردت ميار بصوت يملئه الحماس :
هي عندي لاتاكلي هم الوظيفة ابن عمو
لخطيبي بيشتغل بشركة محترمة ومبارح
سمعت انو بدن سكرتيرة حور:عنجد ميار
حكي خطيبك سألوه بيقبلو يوظفوني ردة
ميار بصوت ساخر يصحeln صبية انيقة
ولبقة وظريفة متلك وخريجة ادارة اعمال
بلله من وين بدن يلاقو مثل نور عيون حور

ميار : رح يسأل ابن عمو ويردلي وانا بقلك

.....

في شركة اليوسفي

انتهى عمله بعد يوم طويل جداً ذهب إلى

مكتب ايهم ليتفقده

ليث: ايهم تأخر الوقت بعدك مارحت عالبيت

رد ايهم بصوت يظهر فيه التعب : حطيت

النقاط الاساسية للمشروع الجديد صار جاهز

ليبدء المهندس انور بالشغل عليه بكرى ان

شاء الله رح سلمو ياه

ليث: تمام الله يعطيك العافية ووضعي يديه

على رأسه ليخفف الصداع الذي يأتي ان

يتركه يهنئ بيوم دون ان يزوره

ايهم بلهفة: ليث انت منيح باين انك تعبان

ليث: لاتشغل بالك شوية صداع عادي

صمت ايهم لانه يعلم ان اكثر مايكرهه ليث
ان يتدخل احد بأموره الخاصة لكنه يعلم
جيداً مايفعله ليث من انهاك لنفسه كي
لايعطي نفسه فرصة للتفكير بماضيه اعاده
من شروده صوت ليث :وين شردت حبيب
شكلك تعبان روح هلق عالبيت وبكرى
بتكمل الشغل مارح يهرب رد ايهم بتلقائية
امرك يادكتور وصمت بمفاجئة من ما تفوه
به لسانه

نظرله ليث نظرة تيقن الاخر انه سيرسله
للجحم

فأسرع ايهم بقول :اسف مايعرف كيف
طلعت معي هل كلمة

ليث بصوت خالي من اي تعبير :صار هل مرة
وقلتا بتمنى ماتنعاد وانصرف تحت نظرات

ايهم الذي لعن نفسه تحت انفاسه مئة مرة
على ازعاج صديقه الغير مقصود

توجه ليث لسيارته السوداء الفخمة ليركض
السائق ليفتح الباب لرب عمله وخلفه عدد
من الحراس رفع ليث يده بحركة تعبر له بأن
يتوقف استجاب له بسرعة فهو لايجرء على
مخالف امره اعلى ليث مكان السائق وقاد
بسرعة جنونية وهو يتذكر كلمة ايهم الذي
قادته لماضيه الذي كان يبذل جهده وينهك
جسده لنسيانه

فلاش باك

يامن يابتسامته المعهودة هلا برجعتك
ياكينغ ولله اشتقنالك ((قصد انهم اشتاقو
لعودته كما عهدوه جبلاً لاتهزه الرياح))
شارك ايهم يامن بقول نورت برجعتك بيناتنا
فقدنالك الفترة يلي مضت

الكينغ: صامت ينظر لأعين صديقه
المقربين الذين لم يتركوه في اصعب ظروف
حياته يرى بهم السند الوحيد له في هذه
الدنيا التي اذاقته الألاف من كوؤس الألم و
الخللان من اقرب الناس له الام ومن ثم الاب
ومن ثم الأعمام وأخيراً من توئمه

قطع شروده سؤال يامن :ماقلتنا ياكينغ شو
سبب هل الاجتماع المفاجئ ووضع يده
على طرف ذقنه بطريقة كوميدية واسترسل
حديثه: او لكون دقيق اكثر بسؤالي شو سبب
الاجتماع بالشركة

ليث بصوت مليء بالحدة: من بكرة انا رح
دير الشركة والاهم انو تنسو ابي دكتور مابدي
اسمع هل كلمة من حدا لأي سبب من
الاسباب

كادت اعين يامن وايهم ان تخرج من مكانها
وقالا بصوت واحد :نعممم كيف يعني ننسى
انك دكتور واكمل ايهم انت عم تفهم على
حالك لنفهم عليك نحنا ردليث بطريقة
ساخرة شو يلي مو مفهوم بجملتي
يامهندسنا العظيم اسرع يامن بالحديث
مستحيل تضيع كل شي بنيتو طول حياتك
وجاهدت لتوصلو بسبب حادث قضاء وقدر
اكمل ايهم :مستحيل اقدر اتخيل انك واعي
لقرارك لازم تفكر منيح

بترت باقي كلماته عندما صرخ ليث بصوت
كالزلزال :انا اخدت قراري ومارج ارجع فيه
تحت اي ظرف ومن ثم وقف وضرب الطاولة
بكفيه :يلي عم تقولو عنو انو مجرد حادث
قضاء وقدر اخذ من ابني وخسرت ثقة اخي
الوحيد يلي بعتبرو عيلتي حاول ان يضبط

انفاسه واكمل نصيحة لاحدا يختبر صبري
ويفكر ولو حتى تفكير يذكرني بهل كلمة انا
نسيت إني دكتور ولازم تنسو متلي

ترقرقة دمعة خائنة بعين يامن على حال
صديقه الذي لطالما اعتبره اخا له وحالة ايهم
لم تكن بأحسن ولكن احترمو رغبة ليث
ومن ذلك اليوم لم يلفظ احداً منهم مايجرح
اخيهم الغالي على قلوبهم

الوقت الحالي

مرر اصابع يده بين خصلات شعره الاسود
ليخفف قليلاً من الضغط الذي يعاني منه
وصل بسرعة قياسية إلى الفيلة نزل من
سيارته واتجه الى الباب الداخلي للفيلة
ليفتح له على الفور وتظهر امرءة في نهاية
العقد الربع من عمرها الوحيدة التي يسمح
لها التكلم مع سيد هذا المكان السيدة ام

خالد مسؤولة الخدم ،عندما اعلمها حرس
الباب الخارجي للفيلة بوصول ليث رسمت
الابتسامة الصادقة على وجهها واسرعة
لفتح الباب امامه بعد ان دخل ليث الفيلة
التي اذا رأيتها تقسم انها لوحة مستوحات
من جنان الفردوس .

ام خالد بصوتها الحنون: استاذ ليث العشا
جاهز بتحب تتعشا اجابها بنظرة غامضة لم
تفهمها لا ام خالد انا تعبان كثير رح اطلع
ارتاح وتوجه نحو غرفته ودخل فورا الى
الحمام ليسكب على جسده المرهق بعض
من المياه الباردة عليها ان تطفئ نار فؤاده

.....

في بيت العم ابو عمر

استيقظت صباحاً على صوت المحمول
الخاص بها الذي اضاء بأسم ميار ردت والنوم
يملئ عيناها السوداء:الو

جاءها صوت ميار : بعدك نائمة صارت
الساعة سبعة ونص

ردت حور وهي تجاهد لفتح عيناها
:مفيقتيني قبل الجاجات لتقليلي انو
الساعة سبعة ونص

ميار: قومي ياشاطرة لبسي ونزلي عشركة
اليوسفي مازن حكي لابن عمو عنك وطلب
يقابلك وموعدك معو ٩ ونص انتبهني بهيك
شركات اهم شي الموعيد شهقت حور
ونهضت بسرعة وهي تقول:ويلي لهلق
لقلتي لي انا كيف بدي الحق اوصل بهل وقت
يلا باي باي ودون ان تسمع الرد انتهت
المكالمة

ابتسمت ميار على تصرف صديقتها التي
بدت تستعيد جزء من شخصيتها المرحية
اما حور فتوضأت وصلت ركعتين الأستخارة
عسى ان يكون هذا العمل خيراً لها ومن ثم
أسرعة إلى خزانة ثيابها لتختار مايناسب هذه
المقابلة وقع اختيارها على طقم رسمي من
اللون الاسود فضفاض يغطي مفاتها
ويعطيها طابعاً خاص بها انتهت من ارتداء
حجابها الاسود وقبل ان تنطلق الى وجهتها
دخلت غرفة والدتها بعد ان اذنت لها
بالدخول

حور بصوتها الرائع :ست الحبايب يا حبيبة
يا أغلى من روحي ودمي يا حنيننا وكلك طيبا
ام عمر وهي تكاد تختنق من عناق حور لها
:حبيبة قلبي هلق بعد هل غنية الحلوة وهل
أحضان ممكن اعرف سر سعادة ملاكي

الغالية عادت حور لاحتضانها وهي تقول
بفرحة تملأ صوتها الحمد لله ياماما لقيت
شغل بشركة من اكبر شركات البلد وهلق
رح روح للمقابلة مع لمدير الشركة هوي
بكون ابن عمو لمازن خطيب ميار ادعيلي
يام عمر الله يكمل معي واستلم الشغل
عن قريب انهت حور كلامها وقبلت والدتها
وانطلقت نحو المجهول الذي ينتظرها

بقت ام عمر رافعت يديها متوجهة لربها
تدعو لابنتيها بقلب صادق مخلص ومتيقن
والدموع تملأ مقلتيها بعد فترة من الزمن
استعدت ام عمر للانطلاق لعملها لتكمل
مسيرتها كمعلمة صف معلمة ربت اجيالاً
عديدة على الحب والتسامح

.....

في الفيلا

استيقظ على ألام متفرقة بجسده لنومه
بأهمال على الكنبه بسبب ما ارتشفه من
المحرمات التي يلجئ لها لأعتقاده بأنها دواء
لجرح قلبه لن يدرك بعد انها مجرد مخدر
موضعي سرعان ما ينتهي مفعوله

ضغط ليث على راسه بأصابع يديه يحاول
تخفيف ألام رأسه

سرعان ما أضاءت شاشة المحمول الخاص
به بإسم يامن نظر إلى ساعته ليرى انه تأخر
بشكل ملحوظ

فاجاب بصوته الثابت :الو،

يامن صباح الورد ياباشا

ليث :هلا

يامن : ليث انت منيح نشغل بالي عليك
مافي بالعادة تتأخر

ليث: اطمن بعدي عايش بس راحت عليي

نومة

يامن: تمام لاتتأخر في وراق ضرورية لازم

توقعها

ليث: نص ساعة وبكون بالشركة

يامن: اوك سلام

ليث: سلام

بعد ان انهى ليث مكالمته مع يامن توجه

لحمام غرفته يغتسل ليستعيد جزء من

نشاطه

.....

في احد الشوارع وتحديدا بتكسي الأجرة التي

تحمل حور إلى مكانها المنشود تذكرت حور

انها لاتعلم من ستقابل فأسرعت بإخراج

محمولها من جزدانها لتطلب ميار ماإن اتاها

صوت ميار حتى قالت: صباحك عسل

ردت ميار: سبحان مغيرر الاحوال هلق صار

عسل من شوي سكرتي بوشي

ضحكة حور على اسلوب ميار الطفولي

وقالت: خلص حبيبتي حقك عليي بعدين

المحامية لازم يكون قلبا ابيض وتسامح

وانت اشطر محامية بالدنيا ههههه

ميار : حلو ولله عم تتمسخري كمان ماشي

رح كون احسن منك وسامحك بس بشرط

بدي حلوان الوظيفة صحن نابلسية عكيف

كيفي وإلا زعلي صعب هاااا

ردت حور مدعية الخوف :لا لا حبيبتي كل

شي إلا زعلك وانا بقدر عزعلك اساساً

ميار لهلق ماقلتيلي سبب اتصالك اكيد مو
داقة تعتذريلي لانك بتعرفي اني متعودة
عهلك من زمان

حور اكيد بعرف منيح

بصراحة دقيتك مصلحة بس انتي رح
تاكليني بلا ملح قبل ما احكي

قاطعها صوت ميار : اي حبيبتي المظلومة
المهم بس توصلي عالشركة سألي على
المهندس الأستاذ يامن هوي واحد من
الاداريين وبكون ابن عمو لمازن

طيب وماتقولي هيك من الصبح

ميار :يارب صبرني على هل بنت قبل
ما ارتكب فيها جريمة وارفع قضية عحالي

كادت حور ان ترد على ميار ولكن قاطعها
صوت السائق: تفضلي يانسة هي شركة

اليوسفي :حور: شكراً تفضل واعطته المبلغ
الذي اتفقا عليه .

انتهت حور مكالمتها بسرعة ووقفت تتأمل
هذا الصرح العظيم لم تكن تتخيل ولو
بأوسع احلامها انها ستعمل بشركة ضخمة
كهذه، اسرعت بالدخول قبل ان يمضي
الوقت وتتأخر على موعدها

حور بإبتسامتها الرقيقة لموظفة الاستقبال :
عفواً ممكن اعرف وين مكتب الاستاذ يامن
ردت الموظفة بعملية عندك موعد مسبق
معو

حور:اي موعدي الساعة تسعة ونص
اشارة الموظفة لأحد السكريتي بأن يوصل
حور لمكتب الاستاذ يامن استجاب لها الاخر
بسرعة

كانت حور اثناء سيرها تتأمل هذا الصرح
الأخاذ المميز باختيار كل تفاصيله وكأن نخبة
من المهندسين المحترفين في العالم من
صمم هذا المكان

وصلت حور امام ساحة كبير تضم ثلاثة
مكاتب واحد منهم يعتليه اسم يامن السيد
شكرت الموظف وتوجهة نحو المكتب
بخطى مرتبكة لاحظها من كان خلفها
بصمت وتعجب من وجودها بهذا المكان
الذي يمنع من ليس له عمل دخوله كادت
بأن تدخل الى المكتب لولا ان اوقفها صوت
يحمل الكثير من الكبرياء والقسوة: مين
حضرتك وشو عم تساوي هون استدارة
وكادت ان تقطع انفاسها من هيبة من يقف
امامها تعجب ليث من خجلها وارتابها لكنه

بقي ينظر لها كالصقر ينتظر ان تجيب على

سؤاله

قالت بتلعثم انا انا اسعفها صوت اتى من

خلفها وكان كسفينة انقاذ انقذتها من

عاصفة كادت ان تفتك بها

يامن حضرتك المدام حور توجهة انظار ليث

وحور إليه لتجيب حور بسرعة :اي

يامن: اهلا وسهلا مدام حور تفضلي

انتظريني بمكتب السكرتيرة اومتت حور

بالموافقت ودخلت المكتب لتهرب من ذلك

المغرور الذي اهدته هذا اللقب من اول لقاء

.....

في مكتب غيث

قدم يامن له الملفات المهمة التي لطالما
حرص بأن يوصلها لليث بيده لأهميتها .

يامن :تفضل ياسيدي وهي الملفات
المطلوبة للمشروع الجديد صارة جاهزة

ليث ايمنى لحقت تجهزن

يامن بقصد التهرب من الاجابة الواضحة
:ولله يا حبيبي حقا تسأل اتو غرقانين
بالنوم وانا العبدلله عم اشتغل بجد ونشاط
صاح ليث :يااامن كم مرة حكينا انو مكان
الشغل بالشركة وبس ممنوع الشغل بالبيت

ايمنى بدك تفهم انو الحياة مو بس شغل
جسمك الو حق عليك لازم تعطي كل شي
حقه

يامن: قليل لاشتغل بالبيت بس هاد
المشروع مهم بالنسبة ألي وسرعان ماقلب

لهجته من الجد للمزح وقال: شو ياكينغ عم
تتغدى فيني قبل ماأتعشا فيك مفكر رح
مرقلكن قصة التأخير هيك بدون عقوبة
انصدم ليث من تجرء يامن على لفظ ماتفوه
به واكمل يامن نظراً لترأفي بحالتكن مارح
اخصم رواتبكن بس انت والوحش الثاني
قصدي ايهم معزومين اليوم لعند الحجة ام
يامن عأكلة يبيرق ورح تاكلو اصابعكن معها
نظر له نظرة يائسة من ان يتغيير هذا الكائن

توجه يامن مسرعاً نحو الباب

وهويقول: نسيتني المدام حور اوقفه ليث
بقول مين هي حور رد بسرعة سكرتيرتك
الجديدة وخرج مسرعاً

ضرب ليث كفاً بكف محدث نفسه: هاد يلي
كان ناقصني هبله مثل هي تصير سكرتيرتي

الخاصة انا من زمان بعرف انو نهايتي بجلطة
على ايد يامن بس هلق عم اتعرف
عالطريقة.

توجه بنظره الى الملفات وبدء يدققها
بإعجاب بعمل يامن المبدع

.....

بمكتب يامن

بينما كانت حور شاردة الذهن تدعو ربها ان
لاتلتقي بذلك المغرور مرة اخرى قطع
شرودها دخول يامن بقوله بإبتسامة خفيفة
تظهر جانباً من وسامته:مدام حور اسف
عالتأخير تفضلي

حور ولايهمك استاذ عادي

دخلت حور مكتب يامن الذي اقسمت انها
لو لم تكن تعلم انه مكتب لطنته قاعة

رسمية لاستقبال الوفود العالمية .انتبه يامن

لأعجابها بمكتبه

يامن:تفضلي مدام حور ارتاحي ،شكلو

عجبك

حور بعفوية كثير بجنن اممم قصدي الديكور

بعبر على انو محترف اشتغل عليه وابدع

بالتعبير عن شخصيتو المتنوعة بأختيارو

للألوان

يامن :شكراً مدام حور هي شهادة بعتز فيها .

ماذا!!!!!!هل كانت تتكلم عنه

هل هو صاحب هذا الديكور الرائع

هل كانت تبدي اعجابها بشخصيته امامه

بهذه السهولة ماالذي اوقعت نفسها به

وكيف ستستطيع ان تكمل هذا اللقاء

لاحظ يامن ارتباك حور وهذا ما أكد كلام مازن
عنها انها فتاة ذات اخلاق وحياء ودين قليل
ماتملك فتاة بعمرها هذه الصفات

يامن ليخفف من توترها بدء حديثه : اكيد
بتعرفي انو اسمي يامن انا احد الاداريين
بالشركة المسؤول عن قسم الديكور واذا
لاحظتي في بهاد الطابق مكتبين بعد واحد
للمهندس ايهم المسؤول عن الهندسة
المعمارية واخيراً المكتب يلي رح تستلمي
في شغلك يلي هوي مكتب المدير العام
ليث اليوسفي

كانت حور تومئ برأسها فقط دون النظر
ليامن وهذا ما زاد من اعجاب يامن بأخلاق
تلك الفتاة

اكمل يامن مدام حور لازم تعرفي شروط
الشغل معنا وطبعاً ألك الحق توافقي او
ترفضي اولاً: الموعيد مهمة كثير

تانياً:السرية التامة ممنوع اي حدا يعرف اي
معلومة عن شغلنا واي تسريب للمعلومات
يعتبر خيانة

اكمل موضح: مثل ما بتعرفي ألنا اعداء كثير
بالسوق وبيحلمو يزرعو عيون ألن بشركتنا
تالتاً:اي كلام برا الشغل مع اي حدا ممنوع
واي نوع من العلاقات مع موظفين الشركة
ممنوعة

وأخيراً العقد لسنتين ويحق بس للمدير
العام بإلغاء العقد اذا صار خلل بأي شرط
من شروط الشركة وغير هيك في شرط جزائي
اذا بدك تلغي العقد كانت حور تومئ برأسها

بالإيجاب اثناء حديث يامن سعدت جداً بما
سمعته لانه يتماشى مع اخلاقها ودينها
ولاشئ يعارض مبادئها

اكمل يامن حديثه: وبالنسبة للشغل رح
خصص وحدة من اكفاء المظفات لتدريبك
واذا بيصعب عليك شي فيكي تسأليني
عنو

ردت حور تمام ايتمى فيني استلم الشغل
يامن بإبتسامة: من هلق وضغط على احد
الازرار لتجييه السكرتيرة الخاصة الو
يامن ممكن تجيبيلي العقد يلي خبرتك عنو
الصبح، السكرتيرة :ثواني وبكون عمكتبك
استاذ

يامن شكرا

وعاد بنظره الى كتلة البراءة التي امامه :مدام
حور عندك اي سؤال او إستفسار ردت
حور:بصراحة بس حابة اسألك

يامن: تفضلي

حور:في مكان للصلاة

اعجب يامن بسؤالها الغير متوقع :اكيد في
ومعك وقت ربع ساعة لكل صلاة بس طبعاً
لازم تنسقي شغلك انك تقدري تتركيه هل
وقت من شان مايصير فوضة بالشغل وبهل
حالة بصير التعب عليك دبل لانو شغلك
اساسي لازم تنسقي شغل التلت مكاتب
بمساعدة سكرتاريا الموجودين

ردت حور بجدية وثبات مصطنع ان شاء الله
كون عند حسن ظنك استاذ يامن وقعت

حور على عقد عملها بسعادة داخلية لاتعلم
ماينتظرها من المجهول.....

في مكتب السكرتاريا لمكتب ليث دخل يامن
برفقت حور ليعرفها على مكتبها الجديد
:تفضلي هاد مكتبك هون رح يكون اغلب
شغلك انطري شوي وبتجي المهندسة
نجلء المسؤولة عن تدريبك

حور: شكرا لك استاذ

يامن العفو ومن ثم تركها يامن وتوجه
لمكتب ليث وكالعادة دخل دون استئذان لم
يكلف نفسه ليث بالنظر إليه: خير رجعتك
قريبة

يامن: حبيت خبرك انو سكرتيرتك استلمت
شغلا وحابب قلك انو هل بنت غير اي

سكرتيرة قبلمازن حكالي كثير عن اخلاقها
وتربيتها

ليث: والمطلوب مني

يامن : ولا شي سلامتكم بس تبطل قصدي
تخفف حدتك بالكلام معها البننت كثير
طيوبة وحساسة

ليث: يامن عمكتبك قبل ما قطعك

اسرع يامن نحو الباب وهو يقول : المهم
لاتنسى اليبيرق الحجة ام يامن بتقلعني من
البيت إذا ما أجيتو واكيد مو حابب
تستضيفني عندك وخرج عائداً إلى مكتبه اما
ليث فظهر طيف ابتسامة خفيفة على فمه
لتذكره الحجة ام يامن التي تنجح دائماً
بسلبه تلك العجرفة والقسوة بحضورها

ينسى طباعه القاسية لطالما عوضته حنان

الام الذي حرم منه منذ صغره

ليس ببعيد كانت تلميذة نجبية سريعة

البديها اعجبت بذكائها المندسة نجلاء وبعد

ان اطلعتها على طبيعت عملها :

نجلاء:وهي ياانسة حور صرتي تعرفي كل شي

كيف بصير

حور:شكراً ألك انسة نجلاء عذبتك معي

نجلاء:ماشاء الله عليكى اول مرة مابتعذب

بتدريب سكرتيرة

بقي شي وحيد ماقلتلك عنو المدير ليث

بحب التعامل بجدية ومابيتهاون بالغلط لازم

تضلي منتبهة والله يوفكك حبييتي انا هلق

رح روح كمل شغلي

حور: اوك

نجلاء: لاتنسي هذول الملفات بس يطلبن

الاستاذ غيث بتعطي ياهن

حور: اكيد مارح انسى

نجلاء: طيب بشوفك، يلا سلام

حور:اكيد، مع السلامة

سمعت حور صوت رنين هاتف مكتب

المدير تمت لو بقيت نجلاء لترد هي على

المدير ولكن لامفر

حور: الو

ليث بصوته الرجولي الثابت: جهزت الملفات

المطلوبة

حور:أي استاذ

ليث:جيبيلي ياها

حور:حاضر

حملت حور الملفات بيد مرتجفة وطرقت
على الباب وانتظرت لتسمع اذن الدخول
دخلت وعيناها تفتترش الارض رفعت عيناها
عندما وصلة لطاولة المكتب لتجده هو ذاك
المغرور ارتجفت يداها اما ليث فلم يرفع
عيناه عن الملف الموجود امامه

حور بصوت جاهد للخروج من حنجرتها: هي
الملفات المطلوبة استاذ

اتاه صوتها ليحرر رباط قلبه لتعلن الحرب
على قسوته لتعلمه انها هنا لتتغلب على
غروره

رفع عيناه ليرى صاحبت هذا الصوت
ليث بصوته القاطع للأنفاس: حطيه عالطاولة

سرعان ماوضعتة حور على الطاولة وخطت
عائدة إلى مكتبها إلى ان اوقفها صوته
:ماقتلك روجي

تسمرت مكانها كاد قلبها ان يتوقف
حور:اسفة

ليث :شو اسمك

حو: اسمي حور

ليث وهو يتابع عمله :انسة حور تعرفتي
عقوانين الشركة

حور :قلي الاستاذ يامن عالقونين

ليث:امم وقلق كم سكرتيرة مشيت قبلك
بسبب مخالفتن لقوانين الشركة

اومئت برأسها بإيجاب وهي تنظر بعيناها إلى
الارض

ليث: تفضلي على شغلك

(شو هاد ياسيد ليث هلق هيك خفت
حدتك قطعت قلبا للبنت مافي منو امل
خلينا نتركو ونروح نشوف المسكينة حور
شو صار بحالا)

اخذت نفس عميق في محاولة لتنظيم
انفاسها ماهذه اللعنة التي حلة عليها عادت
لعملها وهي تحاول ان تتناسى ذلك
المغرور.....

بعيداً عن اجواء العمل كانت ميار تنتظر
رسيل لتذهبها للتسوق

ميار : هففف من هل بنت كل مرة هيك لازم
انطرا رح دقلها شوف وين صارت احسن من
وقفتي هيك

بينما كانت تطلب الرقم جاء احداً من خلفها
فجأة ووضع يده على فمها كاد ان يتوقف
قلبها لما خيل لها بسبب الجرائم التي
تسمع عنها كل يوم اثناء دوامها في المحكمة
وأخرها كان خطف فتاة فهذا ماساعد
مخيلتها سريعاً بأن توحى لها بأنها ستخطف
فأغمضة عيناها وحاولت الصراخ بهلع جاءها
صوت رسيل الضاحك وهي تقلد لهجة
الافلام المصرية: اتخضيت يا جميل دا كتير
اوي على الجمال دا

ميار بأنفاس متقطعة: الله يخرب بيتك
وبيت بيتك والبيت يلي حد بيتك قطعتي
قلبي استني بس لأقد وقف عرجلي مثل
العالم بدي طلع روحك بإيدي

ميار: هيڪ بقولوا

رسيل ببراءة: اي

ميار: طيب وانا بقول اني رح فك رقتك هلق
شو رأيك

رسيل من بين ضحكاتھا على حسابك ميارو
بس ولله مو حلوة تعملي عرسك بسجن
النسوان هههههههه

كادت ميار ان تقتلع عنق تلك المشاغبة لولا
ان اوقفها صوت هاتفها النقال ليضيع باسم
خطيبها مازن

ميار الو.....هلا حياتي تمام

مشتقتلك.....وانا كمانامممم

مفاجئة شوشو يعني الخميس..... لا

مو هيڪ اڪيد فرحة بس مابلحق بليز اجل

الحجز نعمم وكيف بتقرر هيڪ قرار

بدون ماتاخذ رأيياوك ناظرتك المسا
.....باي انهت المكالمة وبقيت شاردة لاتعلم
ماتفعل الان

رسيل :خير ميار قلقك مازن شي مو منيح
،شبك ميار ليش هيك صار وجهك بعد
مكالمتك مع مازن

ميار :هااا عم تحكيني

رسيل :لا كنت عم حاكي وحدة هبلة سكرت
مع خطيبها من شوي وشردت

ميار :مازن حدد موعد العرس الخميس

رسيل بتفكير : طيب وشو يلي بزعل
بالموضوع يلي بشوفك بقول بعيد الشر
لغيتو الخطبة قلبتي متل وجه اليوم

ميار :رسيبييل مالي رايقة للمزح هلق فيكي
تخفي عني

يابنتي مزح شو لو ماكنا بالطريق لبلشت
احتفال من هلق في احلى من خبر انو حبيبة
قلبي رح تصير احلى عروس بأخر هل اسبوع
ميّار : المشكّلة مو هون المشكّلة انو مازن
قرر يكون العرس مختلط وتعرّفي شو رأيي
البنات بهل موضوع

رسيل :شو يعني مختلط يعني مافيني
ارقص وحن عكيفي

ميّار من جهة جنانك اتتي مجنونة خلقة
بدون حفلة بس من جهة الرقص للأسف رح
تكون الحفلة رسمية زيادة بوجود الشباب

رسيل بإيتسامّة : شباب امممممم وبلا
الرقص بركي الله بيرزقنا ابن الحلال انا وهل
كم صببة المسكين

حركة ميّار يداها بقلة حيلة

ومن ثم تابعتا طريقهما لإنجاز ماجاءتا من

اجله

.....

بشركة اليوسفي

كان قد انتهى وقت عمل حور ولكنها لا تجرء

على الدخول لعدين الليث فقررت ان تنتظر

حتى يأذن هو لها بالمغادرة

كان بمكتبه يتابع عمله بمهارة عالية واخيراً

انتهى من هذا الملف الذي اخذ منه وقت

طويل وجهد مضاعف لإنجازه

نظر ايهم لساعة يده ليرى بأن وقت دوامه

انتهى منذ ساعتين تقريباً فالتقط متعلقاته

وتوجه عائداً الى منزله وقد نسى انه وعد

يامن بأن يذهب لمنزله لتناول العشاء مع

اصدقاءه، كان مرهق جداً لدرجة انه لم ينتبه
لتلك التي تقطع الشارع

ضغط بسرعة على المكابح ولكنه قد تأخر
قليلاً هبط بسرعة من سيارته ليجدها غارقة
بدمائها وملامحها توحى بالألم الشديد

حاولت نورسين ان تنهض ولكنها لم
تستطيع بسبب الدوار الشديدالذي تملكها
اقترب منها ايهم اكثر ليساعدها على
النهوض

فأوضحت له ملامحها فدق قلبه بشدة لايعلم
ماسبب دقاته هل هو الخوف على تلك
الفتاة المجهولة ام عاد لينبض بالعشق من
جديد.....

في شركة اليوسفي

اتتهي ليث من عمله وقرر ان يذهب لمكتب
يامن ليذهبا سوية لمنزل يامن ولكنه تصنم
مكانه عندما وجدها تسند رأسها على يديها
بإرهاق ظاهر على ملامحها انها لم تعتاد
على هذا العمل المرهق بعد

ليث بجدية : انسة حور ليش بعدك هون
دوامك خلص من ساعتين

اتفضت حور على اثر صوت ليث الذي
جاءها فجأة : اسفة استاذ بس حضرتك
ماسمحتلي امشي وماحببت قاطعك عن
شغلك

ليث بصوته الثابت :دوامك بيخلص الساعة
اربعة مايدي شوفك هون بعد دوامك
مفهوم

ردت حور : مفهوم استاذ انصرفت حور وهي
تقول في نفسها :شو هل مغرور ياربي فرجها
علي

قال ليث كلماته ثم توجه لمكتب يامن
ليجده كعادته غارق في عمله

ليث : شو العزيمة عالعشا ولا عالفظور

رد يامن بابتسامته العريض :له يا صاحب عم
تضربنا بحجارك وهي خلصنا شغل تفضل
لنشوف السيد ايهم ونطلع

ليث :ايهم طلع

يامن شو طلع مو تفقنا نطلع سوى

ليث :مايعرف بكون عندو شي مشوار
بخلص وبيلحقنا حاكيه لنشوف وينو

يامن هلق عالطريق بحكي معو

حمل متعلقاته ونظر لليث وقال تفضل

ياكينغ

ركبا سيارة ليث بعد ان طلب يامن من احد

الحراس ان يوصل سيارته لأمام بيته

وبعد أن انطلقا تفاجئ يامن من وجود حور

واقفة على الموقف ولاتوجد سيارات اجرة

بمثل هذا الوقت

يامن : ليث مو هي حور شوعم تساوي هون

بهل وقت

ليث :من شوي طلعت من الشركة قال

كانت ناظرا اني قلا تنصرف وكأنو مافي غيرا

براسي لأذكرا

يامن: خلينا نوصلا عالأقل لمكان في السير

شغال اكثر من هون مو معقول نتركها هيك

ليث :ماخلفتا ونسيتا بتعرف شغلا

يامن : غير انها موظفة عنا لاتنسى موصيني

فيها مازن

توقف ليث مجبر لأسكات يامن فقط

تحدث يامن برسمية :انسة حور هون قليلة

المواصلات بهل وقت تفضلي نوصلك

ردت حور: لا شكرا استاذ يامن ما بدي عذبن

رح انطر شوي إلا ما تجي تاكسي

كاد ان يكمل ليث طريقه لولا صوت يامن :

انسة حور لو سمحتي تفضلي ركبي

لنوصلك لمكان فيه سيارات اجرة

فنظراً للخوف الذي كان يمتلكها وهي ترى

الشارع فارغ لم يكن لديها خيار آخر فقررت

ان تنصاع لكلام يامن وتقبل ان يوصلها الى

اي مكان يوجد فيه مواصلات

ركبت وهي تفترش الأرض بنظراتها تأبى ان
ترفع نظرها وهذا مازاد من اعجاب يامن
بأخلاق وتربية هذه الفتاة

.....

في مطعم العم صلاح

كانتا ميار ورسيل تنتظرا حور ونورسين بعد
ان اتفقوا ان يلتقوا اليوم ليتناقشو بجديد
ميار ولكن للقدر رأي اخر

ميار : ماشاء الله عليكن كلكن بتميزو بميزة
وحدة وهي التأخير عالموعد

ردت رسيل :يابنتي طولي بالك الغايب عذرو
معو بتعرفي المواصلات هل ايام قليلة
والعجقة خانقة الشوارع

ميار بتعجب :صايرة حكيمة زمانك
ماعرفتك شو رأيك بدل حكمك تحاكي
نورسين لحاكي انا حور

رسيل: اوك امري لله رح دقلها
وبدءتا بطلب كل من حور ونورسين

.....

أما بسيارة ليث

بعد ان وصلو لمكان تكثر فيه المواصلات
وجهت حور حديثها لليث دون ان تنظر له
عفواً استاذ ليث ممكن تنزلني هون كاد
يامن بأن يتحدث ولكن سرعان ماتوقف ليث
وقال : تفضلي نزلي

حور:شكراً

رد يامن :العفو هاد واجبنا

مان نزلت حور حتى وجه يامن حديثه لليث

:عفكرة ماكنا خسرنا شي لو صلناها

ليث : ليش بقى لتكون من باقي عيلتك وانا

مو دريان

حاول يامن تغيير الحديث كي لا يحتدو اكثر

يامن : ايهم لهلق مارد على موبايلو نشغل

بالي عليه

ليث : ضل عم تحاول تدقلو مو من عادتو

مايرد بكون نسيان موبايلو بالسيارة

تابع يامن طلب ايهم على امل ان يجيب

.....

اما حور بعد ان نزلت من سيارة ليث تعالى

صوت هاتفها المحمول اجابت بسرعة ليأتيها

صوت ميرنا الباكي :حور بابا تعب كثير

ونقلناه عالمشفى

تسمرت حور مكانها لم تستوعب مقالته

ميرنا

عادت ميرنا كلامها :حور عم تسمعيني بابا
كتير تعبان انتي وين تعي عالمشفى بسرعة
ردت حور والدموع ملثة عيناها انا عالطريق
جاية بأى مشفى انتو

ميرنا :بمشفى

حور: انا قريبة منها عشر دقائق بكون عندك
لاتبكي حبيبتي بابا رح يرجعلنا ان شاء الله

انتهت حور المكالمة وتوجهة مسرعة

للمشفى

بسيارة ليث ،

يامن: الو ايهم وينك ليش ماعم ترد نشغل
بالناانت شو عم تقول حادث شو

.....طيب بأي مشفى انت طيب جاين
لعندك

ضغط ليث على المكايح وكاد ان يضرب
بسيارة اخرى لولا ان تجاوزها بمهارة
عاد يسابق الريح ليصل للمشفى ليكون
بجانب صديقه بهذا الظرف

بمطعم العم صالح :

ميار : حور مارح تجي قال عمو ابو عمر تعب
ونقلو عالمشفى

رسيل الله يعافيه ولله عمو ابو عمر
مايستاهل

ميار :امين يارب

رسيل: نورسين ماردت رح حاول اطلبها مرة
تانية

رسيل :الو مرحباممكن احكي مع
نورسينكيف وين ايمنىطيب
طيب بأي مشفى هية.....اوكي
ميار وهي تقف رسيل شو صاير مع نورسين
رسيل ببكاء :ضربتا سيارة وهية بالمشفى
خلينا نروح بسرعة
وصل ليث ويامن للمشفى ليتفاجئا بحور
تركض والدموع حليفتها لم يهتما كثيراً
همهم الأكبر هو ايهم دخلا للأسعاف ليجدو
ايهم واقف بانتظار تلك الفتاة توجهو له
اما حور ركضت لتطمئن على والدها من
الدكتور المتابع لحالته
حور: دكتور الله يخليك طمني على بابا كيف

صار

صمت الدكتور قليلا وبعدها بدء حديثه
بأسف : يانسة والدك حالتو صعبة كتير وبدو
عملية بسرعة لفتح صمام القلب وإلا بلع
ريقه الدكتور ليقول الاعمار بإيد رب
العالمين بس بدون العملية بالطب مافي امل
يعيش اكثر من شهر كحد اقصى
حور بصوت مبحوح : قدي بتكلف العملية
دكتور

الدكتور من خمسة لسته مليون
سندت حور على الحائط امامها وهي تقول
بدموع تكاد حرق خديها من وين بدي جيب
هل مبلغ

كانت حور تبكي ولا تعلم بالذي يراقبها
ويرسم خططه الشيطانية كان ليث يرى
بحور نفسه عندما كان منهار لفقدانه أبنه

الوحيد فعلم جيداً بأنها مستعدة لتنفيذ
رغباته مقابل مبلغ عملية والدها وكطبع
الليث ينتظر الفرصة المناسبة لينقض على
فريسته قطع شروده صراخ حور عندما
صدمة بنورسين الغائبة عن الوعي والجروح
تملئ وجهها

حور بصراخ: نورسين نورسين ردي عليي
حبيبتي نورسين

تزامن خروج نورسين مع وصول ميار
ورسيل اللتين اسرعتا بخطوات اقرب
للركض عندما سمعتا صوت صراخ حور
حاولت ميرنا ابعادها لنقل نورسين لغرفة
الأشعة نجحت ميرنا بمساعدة الممرضات
وصديقتيهن بإبعاد حور

جلست حور على الارض وكأنها تغيبت عن
الواقع لاتشعر بمن حولها لاتعي مايحدث
امامها

رأى يامن ميار توجه مسرعاً إليها لسؤالها ان
كانت بحاجة اي مساعدة

يامن : انسة ميار بتحبي ساعدك بشي

ميار:استاذ يامن الله يخليك طلبلي دكتور
ليشوف حور مابعرف شو صرلا

انصاع يامن لطلبها بسرعة وطلب الطبيب

نُقلت حور لغرفة الاسعاف كي يعاينها
الطبيب وهي لاتبدي اي استجابة لمن حولها
خرج الدكتور بعد فترة ليست بقليلة ليقول
انها تعرضت لصدمة قوية ادت لتعرضها
لأنهيار عصبي بكت الفتيات وخاصة ميرنا

التي رسمت الدموع خنادق على خديها
الرقيقين

اشرقت شمس يوم جديد لتعن عن تغيير
جذري بحياة ابطالنا منهم من ينتقم من اي
احد يقابله ومنهم من يتحطم قلبه ومنهم
من يبء قلبه بالتمرد عليه ليبدء قصة عشق
تغيير حياته وتحطم اسوار قلبه المنيعه

في احد غرف المشفى

بدت بفتح عينيها بصعوبة اغلقة جفونها
وفتحتهم عدت مرات لتعتاد على ضوء
الغرفة بدت حور تتذكر ماحدث امس
لتحاول النهوض لكنها تسمرت مكانه عندما
وجدته امامها بطالته الخاطفة للأنفاس
حور بصوت متقطع وعقل يرفض ان يتقبل
وجوده بغرفتها :استاذ ليث

صمت ليث قليلاً لمعرفته بماذا تفكر تلك
الساذجة من وجهة نظره ومن ثم قطع
الصمت بصوته الرجولي الذي أكد لها أنها لم
تتخيل وجوده بل هو موجود فعلاً: بعرف
انك مستغربة من وجودي هون او مئت حور
بنعم

استرسل ليث حديثه : انا هون لأعرض
عليكي صفقة ممكن من خلالها تحلي كل
مشاكلك

ردت حور: وانت شو مصلحتك ليش بدك
تساعدني بحل مشاكلي

ليث: بس تعرفي شو الصفقة بتعرفي شو
مصلحتي

تذكرت حور وضع والدها وبأنه يستحيل
عليها جمع هذا المبلغ بالوقت المطلوب

فردت اذا الصفقة مافيها شي حرام وبقدر

انقذ حياة بابا فأنا موافقة

ليث: اطمني مافي شي حرام ومو بس رح

تقدري تنقذي ابوكي رح اعطيكي مبلغ

تقدري تعيشي حياتك بدون ماتحتاجي حدا

يعني بيت وسيارة وشغل بناسبك تعيشي

منو وانتي مرتاحة

صدمت حور لترد: وشو المقابل لكل هاد

نظر ليث نظرة وكأن العاصفة البحرية اعلنت

البداية بعينيه الزرقاويين وتكلم بنبرة تحمل

حقد ليس له مثيل: المقابل تجيبيلي ولد

نظرت حور بصدمة جديدة لتقول:بس انا

قاطع كلامها بصوته الواثق من موافقتها:رح

نكتب كتابنا وبعدا بتعملي عملية زرع ورح

تبقي بالفيللا وبتنفذي أوامري لحتى تولدي

وبعدا ما بدي شوف وشك بحياتك وبتنسي
انك جبتي طفل

كادت حور ان تتكلم ولكنه قاطعها من جديد
:ما بدي تقولي شي معك لبكري مثل هلق
رح اجي لأعرف قرارك قال جملته الاخيرة
وتوجه خارج الغرفة تاركاً وراءه قلباً يتمزق
من شدة معاناته

بغرفة نورسين

استيقظت لترى امامها والدتها واخاها
الوحيد وصديقاتها تكلمت رسيل الحمد لله
على سلامتكم خوفتينا عليكمي يا قلبي
اجابت نورسين بصوت متعب : الله يسلمك
ضممتها والدتها بحنان الله يحميلي ياكي
اما اخاها عامر قال بصوت يملئه الحنان :
الحمد لله سلامتكم يا قلبي

نورسين الله يسلمك حبيبي

عامر :حكيلنا كيف صار معك هيك

اجابة نورسين بتذكر لما حدث خلصت شغل
بالمكتب وطلعت بسرعة لروح شوف البنات
ماانتبهت عالسيارة مالقيت حالي غير بالأرض
والدم غطى وجهي نزل الشب من السيارة
حاوله وقف ماقدرت لاني دخت اخر شي
شفتمو انو ركض الشب لعندي وقت شافني
وقعت من جديد وبعدا ماشفت شي
وماحسيت غير انا بالمشفى

تزامن دخول ايهم الغرفة مع قول والدت
نورسين : يكثر خيرو هل شب يلي اسعفك
وماتركك يصفى دمك ،

جائهاصوت ايهم ماعملت غير واجبي انتبهو
له الجميع تلاقت عيناه مع عسلية عينا

نورسين ليعلن قلبه التمرد غضت نورسين
نظرها كي لاتغضب ربها

اكمل ايهم : انا دفعت حساب المشفى
وجاهز لأي شي بتحتاجو الأنسة نورسين
حتى ترجع متل قبل

رد عامر: شكراً ألك اخي مابدنا غير سلامتك
كفيت ووفيت بكفي انك اسعفت اختي
وماتركها تغرق بدمها متل كثير ناس

تعجب ايهم من عزت نفس هذه العائلة
ايشكره بعد ان ضرب اخته بسيارته

ايهم : عكل الاحوال هاد كرتي ناظر من
حضرتك تلفون تظمني عن وضع الانسة
واي شي بتحتاجو وبأي وقت انا جاهز

تبادلا التحية وانصرف ايهم عائداً إلى الشركة
وعقله يأبى ان ينسى تلك الحورية ولو لثانية

.....

بغرفة حور

تحاملة على نفسها ونهضت لتذهب إلى
سندها الوحيد بعد الله والحضن الدافئ فهو
ملازها عندما تضيق عليها سبل هذه الدنيا
كم من الأهات ضربت قلبها حين رأت والدها
يفترش السرير الطبي دون حراك والاجهزت
الطبية منتشرة على جسده الضعيف بكت
بصمت اقتربت منها ميرنا لتخفف عن اختها
الوحيدة انها لاتقوى على فراقها هي الاخرى
،توجهة حور بسرعة لخارج الغرفة لتصدم
ميرنا وتلحق بها لتسمعها تقول للطبيب

المشرف على والدها

حور: دكتور ممكن تجهز لعملية بابا بأسرع

وقت اذا بتريد

صدمت ميرنا لتقول :حور

رفعت حور يديها لتصمت ميرنا واكملت
دكتور قد ماكانت تكلفت العملية رح ادفعو
المهم بابا يتحسن رد الدكتور بعملية من
اليوم رح نبدء بالتحليل والاجراءات اللازمة
للعملية

حور: تمام

انصرف الطبيب عائداً لعمله

ميرنا بصدمة :حور فيني افهم شو عم
تعملي وكيف رح تدبري هل مبلغ بهل وقت
القصير

اقتربت منها حور وقبلتها بحنان على جبينها
وقالت : المساحك عليك كل شي

بالتفصيل خليكى هلق مع بابا انا لازم روح

عندي مشوار ضروري

وانصرفت بسرعة قبل ان تتكلم ميرنا اي

كلمة

بشركة اليوسفي دخلت حور بسرعة وكأنها

تسابق الريح متجهة لمكتب ليث رآها يامن

فتعجب من وجودها بالشركة بمثل تلك

الظروف.....

بمكتب ليث

دخلت حور بعد ان اذن لها بالدخول وقفت

امامه بثقة لم يعهدا منها من قبل وكأنها

اكتسبت شيئاً من قسوته ولأول مرة حور

من قطع الصمت لتقول بصوتها الثابت

:موافقة بشرط

اشار لها بيده لتكمل

حور : اليوم بنكتب الكتاب وبكرا بتدفع
لعملية بابا وبعد عملية بابا منكمل باقي
الاتفاق

رد ليث بعجرفة بعد ان وضع قدمه فوق
الاخرى :اول شي انتي مالك بوضع
بيسمحلك تحطي شروط صلاحياتك توافقي
او لاء بس لكون واضح معك انا مالي
مستعجل لازم تكون نفسية ام ابني مرتاحة
حتى مايجي عالدينا معقد لهيك انا موافق
انظر لبعده عملية ابوكي بس ديرني بالك
تلعبي معي رح تخسري اغلى ما عندك
ارتعبت حور من لهجة ليث التي عبرت عن
شيء من غضبه الدفين ،.....

تصنم من كان واقف امام الباب من
ماسمعه لم يكن ليتخيل ان ليث سيستغل

ظروف انسانية رقيقة كحور بهذه الطريقة

البشعة ،

قبل قليل:

بعدها رأى يامن حور تتجه لمكتب غيث
فتبعها ليسألها عن حالها وحال والدها لكن
كانت صدمته بما سمع بالصدفة اكبر مما
ان توصف.....

الان

دخل يامن وهو ينظر لليث دون ان يبدي اي
ردت فعل

ليث وقد ادرك ان يامن علم بأمر صفقته :
هلا يامن اجيت بوقتك اليوم كتب كتابي
عالأنسة حور جهز حالك وقول لأيهم انتو رح
تكونو لشهود

استئذنت حور قبل ان يحرجه اكثر
وانصرفت عائدا إلى المشفى

مأن رأتها ميرنا حتى ركضت إليها

ميرنابدموع: ليش طولتي وين كنت هلق
بدك تحكي لي كل شي

قصة حور على ميرنا كل ما حدث معها منذ
ان استيقظت إلى الان

ميرنا: كيف وافقتي هاد شخص انتهازي
وحقير عم يستغل ظروفنا مستحيل ماعم
اقدر صدق يلي عم يصير معنا

حور: حبيبتي ماعنا خيار تاني لازم ننقذ بابا
وهلق لازم تقنعي معي ماما لأنو مو بالسهل
ترضى

ميرنا: ماما مستحيل ترضى بهل حكي

حور :ومين قال انو رح تعرف يلي انا وانتي
بنعرفوا

ميرنا: بدك نكذب عماما مستحيل انا بحياتي
ماخبيت عنها شي او كذبت

حور ومين قال رح نكذب بس رح نقلها نص
الحقيقة

نظرت حور لعيني أختها ووضعت يديها على
خديها بحنان لو توزع على سكان الأرض
لكفتهم وقالت: ميرنا حبيبتي نحنا
مضطرين نخبي بس هل مرة وبوعدك اخر
مرة كرمالي قنعي ماما معي لازم ننقذ حياة
بابا انا مافيني عيش بدونو

لاتعلم ميرنا ماذا تقول وهي ايضاً لاتستطع
تخيل حياتها بدون والدها فارتمت بحضن
اقتها وزرقت من الدموع مالم يحصى

بمكتب ليث

بعد ان غادرت حور

يامن: شو هاد يلي سمعتو

ليث: شو مافي مبروك

يامن بنبرة مرتفعة بعض الشيء: انت
شوييلي غيرك كيف صرت بهل قسوة
مستحيل مستحيل صدق انك انت نفس
الشخص يلي ربيت معو واكمل بصراخ لا لا
مستحيل تكون رفيقي يلي بعت الدنيا
كرمالو ووقفت معو انت شخص انا ما بعرفو
انت اسوء من اي حدا اذاك كيف طاوعك
قلبك تستغل ظروف هل بنت بهل طريقة
قال جملته الاخيرة وبدء بكسر كل ما وقع
نظره عليه

اما ليث بقي صامت تركه ليعبر عن غضبه
بطريقته لانه يعلم تماماً ان يامن ذو قلب
طيب جداً ولن يتقبل الامر بسهولة .

يامن: بأنفاسه المتسارعة اقترب من ليث
وضرب طاولة مكتبه بكفيه فكسر الزجاج
من قوة ضربته وقال :جاوبني شو يلي خلاك
وحش ما بتنتمي للأنسانية بشي سمع ايهم
صوت يامن المرتفع فأقسم ان هناك كارثة
فركض لمصدر الصوت ليرى يامن بحالة
يرئى لها والليث يتأمله بصمت فقال بمحاولة
لتهدئت يامن لأنه يعلم ان لصبر الليث حدود
وان فقد صوابه سيفتك به :شك يامن
احترم انك بالشركة مو بالشارع حتى ترفع
صوتك بهل طريقة

فأجاب يامن وكعادته لا يدرك مايقول إلا بعد
فوات الاوان : منيح اجيت اليوم بدك تشهد

على عملية استغلال من النوع الممتاز
رفيقنا وصاحبنا يلي بنعتبرو اكثر من اخونا
رح ينتقم من كل الأوغاد يلي مرقو بحياته
من بنت مسكينة عم تعافر بهل دنيا بترت
اخر كلماته على اثر لكمة قوية تسببت له
بنزيف انفه وفمه ومن ثم عاد اللث للكمه
من جديد كان يحاول الأفلات من قبضته
لكن دون جدوى من هو امام الليث الثائر
بعد جهد استطاع ايهم ابعاد ليث عنه

ليث: بغضب لامثيل له كل شي طالبو من
هل دنيا يكون عندي ولد من دمي يحمل
اسمي والاهم من هاد انو يكون بدون ام
مابدي ابني يشوف يلي انا شفتو ولابدي
يموت على ايد امو متل ماكرم مات بدي ولد
ربيّ انا متل مابدي علمو كيف يتعامل مع
قساوة البشر يلي مايرحمو

وعاد ليمسك يامن من قميصه : قلبي
عشخص واحد بهل دنيا مرق عليه نص
مامرق عليي وماقسي هي البنت شو ذنبا
طيب انا شو ذنبي انا بدي كرم جديد
ينسيني كرم ابني ومن ثم انزل يديه من
على يامن وقال بصوت يحمل بعض
الانكسار الذي لا يظر إلا امام صديقيه

كل يوم بحاول نام مثل اي انسان طبيعي
بس ما بقدر بتعرفوا ليش لاني بسمع صوتو
عم يناديني بسمع ضحككتو بشوف عيونو
كيف ما اتجهت مين منكن بيعرف اني
ما بقدر نام بدون مشروب اي انا يلي كنت
خاف من اصغر المعاصي هلق ابتليت بأكبرا
بشرب لانسى بس ما ينسى ،حدا منكن عندو
حل ينسيني عندكن حل ترجعولي ابني
رجعولي ابني وبوعدكن ارجع احسن من

الاول هربت دمعة خائنة من عين يامن
على مئسات صديقه ولم يكن حال ايهم
بأحسن اسرع يامن ليحتضن صديقه ليلحق
به ايهم بعد وقت ليس بقليل قطع عناقهم
صوت ايهم بمحاولة لتخفيف التوتر السائد :
شكلو يامن ما عندو شغل هل ايام فحب
يغييرلك ديكور مكتبك

يامن بابتسامة يجاهد لرسمها : لعيونك كينغ
اليوم المسا برسملك ديكور جديد للمكتب

ليث :الشغل بالبيت ممنوع

يامن :هي حالة استثنائية واكمل بتفكير
مصطنع طيب بهل مناسبة شو رأيكن نتغدا
لأنو عصفير بطني عملتلي مظاهرة

ابتسم كل من ايهم وليث ووافقاه الرأي
وخرجو للغداء معاً....

.....

في بيت ابو عمر

حور : ماما بترجاكي لاتزيدي وجعي بدموعك

ام عمر بيكاء :كيف بدك ياني وافق وانا حاسة

اني عم بيعك بيع

حور وهي تشير بعينيها لميرنا للتدخل

بالحديث : ياماما يمكن الشب نيتو صافية

ولقاها فرصة ليساعدني ولانو متأكد اني مارح

اقبل المساعدة من غريب

ام عمر : من وين بيعرفك ليساعدك وهوي

ماشافك غير مرتين

تدخلت ميرنا اخيراً لتقول :ماما ليث رفيق
مازن خطيب ميار ومازن حكالو عن حور
واخلاقها قبل مايقبل تشتغل بشركتو
ام عمر : وبرأیکن هاد بكفي ليطلب منها
الزواج

ميرنا :ماما ماعنا خيار تاني لننقذ حياة بابا
وافقت والدتهم بعد نقاش دام لوقت ليس
بقليل

.....

بالمشفى وبلتحديد بغرفة نورسين
الطبيب : الحمد لله عسلامتك انسة نورسين
نورسين :الله يسلمك دكتور
الطبيب :صار فيكي تطلعي عالبيت

والدة نورسين : يعني ما في عليها خطر دكتور

طمني الله يطمن قلبك على حبابك

الطبيب :لاتخافي خالة وضعا كتير تمام بس

لازم تتغذا منيح لتعوض الدم يلي فقدتو

والدة نورسين :ان شاء الله رح تعوضو

بأسرع وقت

انصرف الطبيب بعد ان شكرته والدة

نورسين على جهوده لانقاذ ابنتها الوحيدة

.....

اضاء هاتفها برقمه الذي بسببه احست وكأن

صاعقة كهربائية ضربة برأسها

حور :الو

اتاه صوته الرجولي الذي لايعرف للرحمة

طريق : جاهزة

حور:اي

ليث: الساعة سبعة رح اجي انا والمأذون
والشهود جهزي حالك

وقبل ان يستمع لردھا انهى المكالمة
بقيت حور متصنمة مكانها بصدمة من
تصرف هذا المغرور حتى سمعت صوت
ميرنا:حور شبك حبيبتي

حور:ولا شي

ميرنا :مين حاكاكي

حور:ليث قال انو رح يجي على الساعة
سبعة

ميرنا بدموع : يعني بقي نص ساعة بس

حور : يلا نخبر ماما لتجهز حالها

او مئت ميرنا برأسها وذهبت لتخبر والدتها

استغلت حور انشغال والدتها واختها بتجهيز
نفسيهما لاستقبال الضيوف وارسلت له
رسالة نصية (استاذ ليث انا رح اعمل كل
شي بدك ياه بس عندي طلب اعتبرو رجاء
لاتخبر ماما باتفاقنا عالأقل لتخلص المدة)
لم يأتيها اي رد فتملكها الخوف من ان يتفوه
بشيء من اتفاقهم امام والدتها

ام عمر :حور حبيبتي بشو شاردة

ووضعت يدها على كتف ابنتها بحنان
واكملت حبيبتي انتي مانك مضطرة تقبلي
بهل زواج انا ممكن دبر المبلغ بأي طريقة

حور: ماما انا فعلاً معجبة بشخصية ليث
بس كنت متمنية لو بابا معنا ليحضر كتب
كتابي قالت اخر كلماتها وهي ترتمي بأحضان
مدرستها التي علمتها معنى الحب
والتضحية والعطاء وهاهي الان تضحى

بحياتها وسعادتها من اجل والدها الذي
لطالما رويت من بحور حنانه وبعد وقت
قليل لا يكفي للتعبير عن حرقه قلبها

اخرجتها والدتها من احضانها لتقول لها بقي
ربع ساعة جهزي حالك لنستقبل الضيوف
موحلوة عريسك يشوفك بهل حالة حور
بايتسامه جاهدت كثيراً لرسمها على شفتيها
:يلا خمس دقائق وبكون جاهزة

بعد قليل : صوت جرس الباب يقرع

توجهة ميرنا لفتح الباب للضيوف الغير
مرغوب بهم

ميرنا :اهلا وسهلا تفضلو دخلو بخطوات
بطيئة

كان ليث يتفحص هذا البيت البسيط
بنظراته الثاقبة ليستشر بدفء غريب بين

جدرانه احساس لم يسبق له ان شعر به إلا
بأحضان جدته نفض تلك الافكار ليتصنم
مكانه هو ومن كانا بجانبه عندما صدموا
برؤية مدرسة اللغة العربية والداعمة الاولى
لهم عندما كانوا اطفال

ام عمر: اهلا وسهلا

الثلاثة بصوت واحد اهلا فيكي ونظراتهم تأبى
الانصراف عن ذاك الوجه الذي لطالما
عشقوه في طفولتهم

لم تتغير ملامحها بالنسبة لهم بغض النظر
عن بعض الخطوط التي رسمها الزمن على
وجهها لتزيد من وقارها واحترامها

قطع شرودهم صوتها المليء بالحنان
بالظبط كما كان سابقاً : ما عرفتوني على
حالكن

ليث بصوته الثابة الذي لايهزه اي موقف:انا
ليث اليوسفي صاحب شركات اليوسفي
للأعمار وأشار لأيهم وقال المهندس ايهم
العلي وشريكي بالشركة ومن ثم اشار ليامن
واكمل :المهندس يامن الجندي

ام عمر وهي تتذكر هذه الاسماء التي من
الصعب نسيان اصحابها ولكنها لم تبدي اي
ردة فعل يكفي انها علمت سبب شرودهم
بها عندما رأوها قالت بصوتها الوقور : اهلا
وسهلا شرفتونا

ردليث بنبرة تواضع استغربتها حور: ألنا
الشرف

في هذه الأثناء دخلت حور وهي تحمل اكواباً
من العصير لتقدمها لهم استرسل ليث
حديثه بعد ان تناول كوب العصير : اكيد
حضرتك بتعرفي سبب وجودنا هون

ام عمر :بفضل اسمع منك

ليث : انا بتشرف بطلب ايد الانسة حور

ام عمر :عندي سؤال بتمنى تجاوبني عليه

بصراحة ليث اخترت حور وانت بعدك

مابتعرف شي عنا

قبض قلب حور وشعرت بدوار خفيف

يداهمها لشعورها بالخوف من ان يبوح ليث

لوالدتها بالسبب الحقيقي

اجاب ليث ليصدم الجميع : لانها حور صاحبة

الادب والاخلاق ويلي اعرفتو عن حور

بكفيني لأختارها شريكة حياتي

دمعة خائنة هربة من عين ام عمر وهي

تقول الله يكتبلكن الخير ياابني

الله يسلمك بدعو بإجراءات كتب الكتاب

بحضور المأذون والمحامي الخاص بشركات

اليوسفي الاستاذ موفق استكملوا الاجراءات
حتى وصلو لتوقيع الشهود قدم الاستاذ
موفق الاوراق ليامن ليضع توقيعه كشاهد
على هذه الصفقة اللعينة التقط يامن القلم
بيد مرتجفة وكأنه سيوقع وثيقة اعدامه اما
ايهم فوضع توقيعه بسرعة كي لايسمح لاي
فكرة ان تداهمه فأكثر مايهمه بهذه الحياة
هو ليث ويامن ومن بعدهم تحترق الدنيا
لايهمه

انتهو من الوثيقة التي ستغير مجرا حياتهم
جميعاً

ام عمر بصوتها المحبب لقلب الجميع :ان
شاء الله الف مبروك رد ليث وحوار مباركتها

((ماهذا الليث الذي يجيد كل شي حتى
التمثيل برع به))

ليث :يلا حور ودعي ماما وميرنا صار لازم

نمشي

ألجمت الصدمت السنتمهم جميعاً

ام عمر :بس ياابني هيك مابصير في اصول

لازم نمشي عليها

ليث :بس انا ماطلعت عن الاصول انا وحور

متفقين انو مابدنا حفلة عرس فمافي داعي

لرسميات وحور زوجتي شرعاً وقانوناً

اسرعت حور قبل ان تحتد والدتهاوقالت :

ماما صح كلامو نحنا هيك اتفقنا انا اسفة

نسيت خبرك

احست ام عمر بكذب ابنتها فحور لاتجيد

الكذب على الغريب فكيف والدتها التي

تفهما من عيناها ولكن ليس باليد حيلة

اقتربت حور من والدتها وقبلت يدها ومن ثم

رأسها وطلبت منها الدعاء وتوجهت لميرنا
التي حرقت خديها بلهيب دمعاتها عانقتنا
بعضهما بشدة

ميرنا بصوت متقطع من البكاء: ديري بالك
على حالك

حور لا تاكلي همي حبيبتي المهم تنتبهي
على ماما وان شاء الله بكرى بنلتقى
بالمشفى وقبلت جبين شقيقتها وانصرفت
مع ليث الذي كان يتابع ما يحدث بنظرات
غامضة لا احد يفهمها

قاد ليث سيارته بنفسه وحور تجلس جواره
بعينين مليئة بالدموع وقلب يئن من اوجاعه

قطعت صمتها بقول: شكراً

ليث بفوقية: العفو

حور: ممكن طلب اخير

ليث :شكلك اخدتى عالطلبات لعلمك انا
نفذت طلبك الاول لأني انا هيك بدي مو لانك
طلبتى

حور :اذا سمحت اخر طلب

ليث :هفففف احكي بسرعة

ممکن تاخذني شوف بابا كتير مشغول بالي
عليه

لم يجيب ليث ولكنه عكس اتجاه سيره
ليتوجه للمشفى

.....

ببيت ابو عمر

ميرنا :ماما حبيبتي بكفي دموع دعيلا الله
يكتبلا الخير

ام عمر: انا بعرف انو حور عم تضحى
بسعادتها كرمالنا بس انا كمان ماكان عندي
خيار تاني غير اني وافق لأني بعرف حور منيح
مارح يهدالها بال لتأمن اجور العملية لهيك
لقيت هل حل احسن من غيرو

ميرنا: ماما حبيبتى لازم تضلي قوية مثل
ماتعودنا عليكى نحنا طول عمرنا بنقوى
فيكى

ام عمر: الله يحميلي ياكن يارب

ميرنا: اي هيك من الاول انسة رؤى

يلا نقوم نصلي وندعي لبابا الله يرجعلنا ياه
بالسلامة

قامتا للتوجه للذي لايرد من طرق بابو ليقفوا

بين يديه ويدعوه بقلب متضرع

.....

كان ليث يجلس بسيارته بانتظار حور بعد ان
اذن لها بعشرة دقائق لترى والدها وتعود
إليه

اغمض عينيه وضغط بكفيه على رأسه
محاوياً تخفيف عاصفة الذكريات التي
اشتاحت كل ذرة بتفكيره بعد رؤيته للمعلمة
التي كانت بمثابة الام الحنون له عندما كان
بالصفوف الابتدائية

انتبه لصوت حركة امام السيارة ففتح عينيه
ليرى حور واثار الدموع على عيناها تحرك
مسرعاً دون ان ينطق احدهما بأي كلمة

.....

.....

بجهة اخرى وتحديداً في السيارة التي تقل
ايهم ويامن

ايهم : شبك ضارب الدنيا بمنية مو على
عادتك تضل ساكت هل وقت كلو

تنهد يامن ليحيب :بتتذكر وقت كنا نبكي
وقت شي استاذ يهينا وهو متأكد انو مافي
حدا يوقف بوجهو او وقت لولاد يعيروننا انو
ماعنا اب يجي يسأل علينا بتتذكر الأنسة
رؤى كيف كانت تمسح دموعنا وتقوينا
وتعلمنا كيف نرد عليهن ونوقفن عند حدن
وحتى كانت تعرّض حالها للمشاكل من
شان تدافع عننا

ايهم:يامن نحنا ولاد اليوم شو لزومو هل كلام
بعدين ليث ماجبر حور على شي هية يلي
وافقت بإرادتها

اكمل يامن كلامه بقهر مدفون بقلبه منذ
صغره غير عابئ لماتفوه به ايهم :ههه

بالسخرية القدر وقت كبرنا وصار الوقت
لنردلها الجميل وقعنا على دمار حياة بنتا
قال جملته ونظر إلى النافذة بصمت قاتل اما
ايهم فلم يعقب على كلام صديقه لانه يعلم
بأنه على حق بكل كلمة قالها.....

.....

توقفت سيارة ليث امام بوابة كبيرة كبوابة
القصور ماقطع شرود حور للتفاجئ بعدد
لابئس به من الحرس منتشرين بكل مكان
فتحت البوابة لترى هذا المكان الرائع الذي
يشبه لوحة خطت على يد رسام بارع
جاءها صوت ليث ليقطع شرودها :حابة
تضلي بالسيارة

ردت حور بعفوية :لا

هبط ليث ومن ثم لحقت به حور رغم انه
يرهبها بشخصيته القوية إلا انها لاتعرف احداً
غيره في هذا المكان

ماان وصلو للباب الداخلي للفيلة حتى فُتحا
لهم لتطل المدبرة ام خالد والبسمة على
وجهها التي تلاشت برؤية فتاة غريبة مع رب
عملها

ام خالد: اهلا وسهلا

لاحظ ليث تعابير وجه ام خالد وعلم ماتفكر
به وقف امام ام خالد وقال وهو يشير على
حور: المدام حور زوجتي وصليتها على غرفتها
يلي طلبت منكن تجهزوها

ام خالد: حاضر

اكمل ليث حديثه: اي شي بتطلبو المدام
حور بيحضر بأقل وقت ممكن واي تقصير

لحساب عسير كثير هل كلام مو بس الك ام
خالد كلامي موجه للكل

واشار لهم بيده ليصعدو إلى الغرفة المجهزة
لحور وتوجه هو للبار المقابل للقاعة
الرئيسة للفيلا وبدء يتناول ما حرم الله من
انواع المنكر المتعددة ليخفف عنه تلك
العاصفة ولكن للأسف زادت ذكرياته وضوحاً
فقام بتكسير كل ما قابله لا احد يجرد ان
يقترب منه وهو بهذه الحالة توجه نحو غرفته
وهو يتمنى لو كان بإمكانه ان يقتلع ذاكرته

.....

اما حور ما ان وصلت إلى الغرفة حتى قالت :
عفواً بس ممكن تقليلي عمكان الحمام بدني
اتوضى وصلي

تفاجئة ام خالد بطلبها وقالت تفضلي
حبيبتي كل شي بتحتاجيه موجود هون

توجهت حور لأداء فرضها والدعاء لوالدها
ما ان انتهت حتى سمعت اصوات مخيفة
بالخارج ترددت بالبداية ان تخرج ولكنها
حسنت امرها اخيراً بأن تتوجه لمصدر
الصوت لتري ماذا هناك.

كل مارأته هو ليث بحالة يرثى لها يتوجه
لغرفته كالليث الهائج عادت بسرعة لغرفتها
وتكاد انفاسها تقطع من الوحش البشر الذى
رأته لتوها

دخل غرفته ليجلس على الارض بإهمال
ويصرخ بأعلى صوته بكفي طلعو من راسي
ولكن رغم كل محاولاته لم يتمكن من ازاحة
ذاك اليوم عن تفكيره عندما كان صغير

فلاش باك

طفل صغير بالعاشرة من عمره يبكي بحرقه
وصديقيه يحاولون التخفيف عنه الاول
حبيبي ياليت حاول تتحمل الوجد من شان
وقت نكبر نصير رجال قوايا

اما الاخرفقال بيبكاء: بس ياأيهم هاد بوجد
كثير كيف بدو يتحمل

ايهم: ماما هيك بتقلي وقت زوجها بيضربني

يامن: كمان انت بيضربك هيك

ايهم: انا بتمى يضربني قد مابدو بس

مايربطني رجلي ويعلقني عالشجرة

لساعات وانا بضل عم شوف امي عم تبكي

وتترجاه ينزلني

ليث بصدمة: يعني مو بس انا بنضرب هيك

كمان انت

رد ايهم ببراءت الأطفال :اي بس وقت نكبدر
رح نصير قوايا وماحدا رح يقدر يضربنا
كان هناك من يراقبهم لتأتي أليهم لتري ماذا
جرى لاطفالها الابرياء لتصدم بما رأت
الانسة رؤى : ليش ابطالي عم يبكو مين
زعلن

رد يامن ببراءة: ليث ايدو محروقة وكثير عم
توجعو

نظرت لليث وقالت بحنان الام:خليني شوف
ايدك صرخت فجأة

شوهاد مين عمل فيك هيك تعا معي صرخ
ليث وتعالى بكاهه انسة ولله ماعملت شي
الله يوفقك لاتقولي للمدير هلق بدق لعمي
الله يخليكي لاتقليلو ولله ماعملت شي

هبطت الانسة رؤى لمستواه ووضعت يداها
على وجهه الذي اصبح بلون الطماطم من
شدة بكاءه

:حبيبي مارح قول لحدنا بس رح عقملك
ايدك

ليث :وعد

الانسة اروى : وعد

وتوجهت مع ليث لمكتبها بعد ماطلبت من
يامن وايهم ان يتوجهو لصفهم

بالمكتب : وهلق ليثي البطل مارح ثقلي
مين عمل فيك هيك

ليث ببكاء :عمي

صدمت مما سمعت كانت تتوقع ان احد
الاطفال فالطفل لايغي مايفعل اما ان يكون

هذا من فعل رجل واعي ويدرك مايفعل
هذه من ابشع انواع الجرائم التي تنتهك حق
طفل لايقوى على الدفاع عن نفسه

الانسة رؤى وهي تحاول التحكم برد فعلها
قدر الامكان كي لاتزيد من معناة هذا الطفل
:طيب حبيبي انت شو عملت حتى عمل
فيك هيك

ليث بدموع تصعب على قلب الكافر : ولله
يانسة ماسرقة حلفتلو اني ماسرقت بس
ماصدقني ضربني وحرقلي ايدي

الانسة رؤى : طيب احكي لي ليش هيك عم
يعاملك :ليث مابعرف قبل ماينفصلوا بابا
وماما كان بحبني بس وقت بابا جابني
لعيش عند ستي صار بيكرهني وبيضربني
عأ شي

الانسة رؤى:طيب ليش مابتروح بتعيش مع
امك؟امي اخدت اخي التوئم وبابا اخدني
هيك اتفقو

وبابا وينو هلق

ليث :تزوج وسافر برا البلد

الانسة رؤى وقلبيها يعتصر الماً على حال هذا
الطفل: مين بدرسك

انا بحفظ الدرس من الانسة وبدرس لحالي

الانسة رؤى :شو رأيك نتفق اتفاق ما حدا
يعرف فيه غيرنا

اومئ ليث برأسه بمعنى موافق فأكملت
الانسة رؤى: انت لازم تدرس منيح وتصير
دكتور اعاد كلمتها ليث بصوت منخفض
وكانها رسمت له طريقه اكملت الانسة رؤى

وكل يوم بوقت الفراغ انا بدرسك يلي

صعبان عليك

ليث:بس بس

الانسة :بس شو

ليث بس يامن وأيهم

فهمت الانسة رؤى ما يود قوله لتسرع

بالقول مافي مشكلة يكونوا معك

من ذلك الوقت رسمت طريقاً لكل منهم

الوقت الحالي

بقي على حاله حتى غفي دون ان يشعر

.....

اشرقت الشمس لتعلن عن بدء يوم جديد

في غرفة حور

فتحت عينها التي جاهدت بأن تمنحهم جزء
قليل من الراحة بعد ان قضت ليلتها تدعي
لوالدها بالشفاء العاجل دخلت ام خالد غرفة
حور بعد ان سمعت اذن الدخول لتري
عينها تورمت من كثرة البكاء تعجبت لحال
تلك الفتاة ولكن ليس من صلاحياتها ان
تسئل مالايعنيها

ام خالد :مدام حور الاستاذ ليث ناظرك
عالفطور ارتجفت حور لمجرد ذكر اسمه
امامها ولكنها مجبرة على تلبيت كل مايريده
منها دون اعتراض

خطت بخطوات بطيئة باتجاه الغرفة
المخصصة للطعام لتجد طاولة كبيرة تتسع
لعشرين شخص كحد ادنى يجلس على
رأسها الوحش البشري كما اسمته ليلة امس

وينظر لها بنظراته الغامضة قطع الصمت
بصوته المملوء بالثبات والقوة : تأخري
عموعد الفطور ربع ساعة بتمنى تكون اول
واخر مرة

اكتفت حور بإيماء بسيط برأسها

حور : تجاهد لتجمع شجاعته لتتكلم ولكن
حواسها ابت ان تنصاع لها كان كل ماخطر
ببالها مشهد ليث وهو غاضب ليلة امس
لاحظ ليث تشتتها فقرر اعفاءها من سؤاله
ليقول بثباته المعهود :بعد تلت ساعات من
هلق عملية العم ابو عمر خلصي فطورك
وجهزي حالك ليوصلك الحرس عالمشفى
حور بصدمة من هذا الذي امامها هل ليث
النهار يختلف عن ليث اليل اكان منذ قليل
يصف والدها بالعم هل هو محترم فعلاً لهذا

الحد الذي يجعله يحترم والدي سجينته ام
له غاية اخرى بقيت حور شاردة تفكر
بالأسئلة التي تعرض داخل رأسها إلى ان
قطع شرودها بقوله :اي شي بتحتاجيه
بتقولي عليه لأم خالد وهية بتجبلك ياه فوراً
قال كلمته الاخيرة وهو يستعد للذهاب
لعمله لكن اوقفه صوتها

حور :استاذ ليث

عاد إليها بخطوات سريعة لينحني الى
مستواها ويقترب منها ليقول امام اذنها
بصوت كالفحيح : في بالدنيا مرا عاقلة
بتنادي لزوجها استاذ شو رح يقولوا عنك
الخدم اذا سمعوكي ولا حابة ينكشف اتفاقنا
للكل

اما حور كادت ان تصاب بشلل من قربه
المهلك منها فبترت كلماتها ونسيت ماكانت
تريد قوله

ليث يعلم تماماً ماأصابها كان يستمتع
بحالتها تلك ابتعد عنها بسرعة كما اقترب
وقال :ماقتيلي شو كان بدك

حور : ما لا ما

ليث بنظراته الثاقبة : ما عندي وقت ضيعو
بس تتعلمي الاحرف الابدجية خبريني

وانصرف تحت نظراتها المصدومة ما هذا
المتحول كيف يمكنها التعامل معه

اما هو فرسم على ثغره ابتسامة شيطانية
لعلمه بالضغط النفسي الذي يمارسه على
تلك المسكينة التي اوقعها قدرها بعرين
الليث.....

بالمشفى كان يجتمع عائلة العم ابو عمر
وصديقات حور امام قسم العمليات بإنتظار
الطبيب ان يخرج ويطمئن قلوبهم على العم
ابو عمر ولكن طال الوقت ولم يخرج بدأت
قلوبهم بالأنين بصمت وكانت الفتيات
تحاولن التخفيف عن صديقتهما حور وميرنا
ولكن لا يوجد شيء يخفف معاناتهم إلا خبر
نجاح العملية

لا يعلم سبب قلقه المبالغ به

قصد اشغال تفكيره بالعمل ولكنه فشل
وكأنه يرى وجهها الباكي بكل ملف يحمله او
بالأصح يرى نفسه بوجهها يرى صورته وايام
ضعفه هو اكثر من يعلم كم هو صعب
الفقدان كان كل ماحاول نفض هذه الافكار
من مخيلته عادة وبقوة اكبر حتي ترك عمله
وتوجه خارجاً من الشركة ليصدق يامن

ليث: يامن هلق لأجيت مو من عادتك تتأخر

رديامن بإبتسامة باهته: كنت تعبان شوي

ليث وقد علم ان صديقه يعاني من عذاب

الضمير قرر ان يهبه الراحة بكذبة اعتبرها

بيضاء : يامن مافي داعي لهل دراما انا مارح

أتخلى عن حور

يامن بإبتسامة مشرقة عم تحكي جد

ليث بوجهه الصارم :وفي بالعادة امزح

يامن باعلى صوته : حبيبي ياكينغ واحتضنه

بشدة كاد الاخر ان يختنق

ليث وهو يشدد على كلماته : يااامن بعد

عني قبل ماغير رأيي

يامن بفرحة بحديثه: لياحبيبي ببعد وبختفي

كمان المهم تضل عقلان وماتغيير رايك قال

كلماته وهو يتجه الى مكانه المحبب مكان
عمله

اما ليث فبقي مكانه وهو يردد تحت انفاسه
: المهم ضل عقلان شو كنت انا مجنون كور
قبضت يده بغضب وهو يقول يامن رح يجي
اليوم يلي اقتلك فيه وتوجه إلى سيارته التي
سرعان ماُفتح له الباب ليجلس بشرود
قطعه صوت السائق بأحترام شديد :لوين
بتحب نروح استاذ ليث

ليث: طلاع عالمشفي

حتى هو لايعلم لماذا اخذ قرار الذهاب لأكثر
مكان يبغضه في هذا العالم

تفاجئت حور عندما رأت ليث بهيبته الطاغية
يقف امامها موجه حديثه لوالدتها :الله
يطالعوا بالسلامة

ام عمر: الله يسلمك ياأبني

نظر لها نظرة لم يفهمها احداً سواها
فابتسمت رغم ماهي به لعلمها بأن بعد كل
هذا التغيير الذي طرء على ملامحه
وشخصيته إلا انه مازال طفلها المحبب الذي
رسمت له طريقه بيدها هذا ماراته بعينيه
لاتعلم الظروف التي حولته لتلك الشراسة
ولكنها تعلم ان معدنه كالذهب لابد ان يأتي
اليوم الذي يتغلب لمعان الذهب على كل
غبار الزمن ويضيئ من جديد قطع حديثهم
الصامت خروج الطبيب فركضو اليه الجميع
ليسألوه عن حال العم ابو عمر فأجابهم
بصوت يظهر به التعب بشكل واضح : الحمد
لله على سلامته كانت العملية صعبة كتير
ومعقدة بس الحمد لله مرقت على خير
ومنحدد نسبة نجاحها بالـ ٢٤ ساعة الجاية

حمدو الله كثيراً على استجابته لدعواتهم

انقضى باقي اليوم دون جديد يذكر انطفئت

الشمس ليحل مكانها ضوء القمر وكأنه

يقول ان لاشيء يدوم لكل بداية نهاية

حتماً....

قضى وقتاً طويلاً حابساً لأنفاسه تحت الماء

يحاول نسيان اخر كلمات تفوه بها كرم ولاكن

دون جدوى

فلاش باك

كرم:هاي باي

ليث:ياروح باي

كرم بلهفته الطفولية:باي انا زعلان منك

ليث:ماعاش يلي بدو يزعل بطلي

كرم: انت وعدتني ماتطول وكثير طولت وانا
اشتقتلك بدي شوفك

ليث: خلص بقي يومين بس ورح اجي
صالحك واخذك لمدينة الملاهي واشتريلك
ايس كريم

نيرمين: ياعيني الاب وابنو اتفقو وراحت
علي انا بقي

ليث: لا يا حبيبة قلبي معقول تروح عليكي
انتي ملكة قلبي اطلبي وتمني وكل شي
بيحضر لعيونك

نيرمين: ميرسي حبيبي نحنا ناظرينك

ليث: انا رح سكر صار عندي شغل

نيرمين: اوك حبيبي باي

كرم: باي باي

ليث :باي

وبدء ليث بفتح الرسائل التي وصلت له
على بريده الإلكتروني تصنم دوون حراك
لفترة من الزمن لايدري كم كانت

شلت حركته بعد الذي رآه

الوقت الحالي :

شهق انفاسه التي قطعت لوقت طويل بعد
ان خرج من الماء توجه الى مكانه المعتاد
جلس على البار ليرتشف مايطنه انه
سينسيه

في مكان مجهول

لايُرى به إلا المحرمات راقصات شبه عاريات
ورائحة المنكرات تعبئ بالمكان كان يجلس

خلف دخان سيجاره الذي يغطي ملامحه

الشيطنانية بكثافته

دب صمته الرعب بقلب من كان واقف

امامه دون حراك ليقطع هذه الحظات

العصيبة بصوته الغاضب:كيف يعني ما حدا

بيعرف شي صرلك شهر بالشركة لتجي

تقلي ماوصلت لشي

رد الاخر بصوت مرتجف بعض الشيء :معلم

هنن التلاته كامشين الشغل كلو كل

الموظفين بالشركة شغلن روتيني

ومابيعرفو شي عن طريقة ادارتهن وبس

يكونوا عم يشتغلو عصفقة مهمة بيسلموها

لبعض باليد حتى السكرتاريا مابيعرفو شو

هية لوقت التنفيذ وهاد يلي عم يصعب

مهمتي

كان يستمع له بصمت مرعب واعيّن تتوعد
له بالهلاك

ليكمل :معلم عطيني شوية وقت وبوعدك
اعمل كل جهدي لتوصل ليلي بدك ياه

تكلم من كان يغلي غيظاً:معك شهر وهي
اخر مدة بعطيك ياهها وانت بتعرف منيح
عقوبة يلي بيفشل بمهمة وكتو فيها

واكمل بصوت يقطع القلوب :انقلع

ورفع كأسه ليرتشف ماتبقى به من

المسكرات

.....

في المشفى

نظرة إلى والدها والابتسامة ترتسم على
محيائها لرؤيته يفتح عينيه ببطء شديدا
ولما وقع عليه

بصره هو وجهها الملائكي لتعيده ذاكرته إلى
ما قبل العملية بيوم

فلاش باك

دخلت حور غرفة والدها بخطوات مرتبكة
وأعين دامعة لتراه ينظر لها بحنانه المعتاد
أبو عمر بصوت لاهث بسبب أبعاده لقناع
الأوكسجين: ليش أجيتي بهل وقت المتأخر
يا بنتي كنتي انطري لصبح

حور: بابا أنا حابة خبرك شي بس وعدني
ماتزعل مني

أبو عمر وقد شغل باله على صغيرته: خير
يابنتي شو صاير معك

حور:أول شي خبرني قدي أنت بتوثق فيني

أبو عمر:بوثق فيكي ثقة كبيرة كتير

حور:بابا أنا بدي خبرك إني، إني

أبو عمر احكي يابنتي أنا مستحيل افهمك

غلط

حور: بابا أنا اتزوجت

ظهرت الصدمة على ملامح أبو عمر ولكنه

تحكم بذاته بحرافية كي لا يكن مع الزمن

على صغيرته

وقال:حبيبتي ألف مبروك بس ممكن أعرف

سبب هالسرعة كلها

حور:بابا رح احكيلك وبعرف أنك رح تعذرني

وتسامحني لأنني ماأخذت رأيك

كنت منهارة وأنا عم فكر كيف بدى دبر أجور
العملية لأني مستحيل أقدر اتخيل حياتي
بدونك أنت

النفس يلي بتنفسو

وبنفس الوقت عرض عليي الزواج شب
مرتاح مادياً وكثير منيح ألف بنت بتتمناه
بس أنا وافقت مقابل أجور

العملية كان ألو شرط وحيد أنو نتزوج قبل
العملية وأنا وافقت، قالت كلماتها ونحت
على يد والدها

لتقبلها وهي تقول: بترجاك سامحني
وماتزعل مني

وضع يده على رأس صغيرته وتكلم بلهجة
يمثلها الحب والحنان : يابنتي طول عمرك
بتفكري بغيرك

أكثر من حالك وبتعطي أكثر ماتاخدي أنا
فخور إني ربيتك أنت وأختك على هل مبادئ

الله يجعلو الزوج الصالح يلي يصونك
ويرعاكي

نظرت له حور والأبتسامة تشق طريقها نحو
شفتيها لراحتها بكلام والدها الذي كان
بالنسبة لها كالبلسم

الشافى لجراح قلبها.....

الوقت الحاضر

ركضت حور إليه لتقول من خلف قناعها
الطبي: الحمد لله على سلامتكم يا قلبي

أوما أبو عمر برءسه

حور: نفسي ضل معك أكثر بس الدكتور
سمحلي بخمس دقائق بس لاتخاف شوي
ورح تمل مني

ابتسم أبوعمر

أماحور فأسرعت بالخروج كي لا ترهق والدها
فحالته حرجة حتى الآن،

مأن رأتها ميرنا حتى ركضت إليها لتقول
بتذمرطفولي: أنا كمان بدي شوف بابا

حور بإبتسامة: حبيبتي من شوي شفتيه

ميرنا: أي بس كان نايم هلق قالتلي الممرضة
أنو فاق

حور ياروحي شوية وقت ورح ينقلوا لغرفة
خاصة ومنضل معو قد ما بدنا المهم هلق
نصلي وندعيو

الله يخفف عنو وجعو

ميرنا بإقتناع: معك حق ،،

ذهبت الأختان لتلبيت نداء ربهم والدعاء

لوالدهما العزيز

.....

في شركة اليوسفي تحديداً على طاولة

الاجتماعات الخاصة بالشركاء الثلاثة

يامن: حاسس هل مناقصة رح تسببلنا

مشاكل كثيرة بالسوق

أيهم بصوت ساخر: خيفة ياقطة

رد يامن بنفس السخرية: يا بيبي انا وقت

خاف بخاف عليك مو على حالي كاد أيهم

أن يرد ولكن سرعان ما

أسكتهم صوت الليث: خلصتوا لعب لولاد
بتسمحوا نحكي بالشغل

يامن: طبعاً أنا عن نفسي بسمح ثم ابتسم
غير مبالي بمن ينظر له بتوعد

=

ليث: هي المناقصة مهمة كتير لشركتنا
وبظن لو من أول شغلنا عملنا حساب
لأعدائنا ما كنا هلق شركة

منافسة على مستوى عالي

أيهم: لاتاكل هم أنا والأستاذ موفق عم نُسق
من زمان لهل مناقصة أنا جهزت مواصفات
قياسية

والأستاذ موفق جهز الأوراق القانونة

أكمل يامن وأنا رسمت عدة نماذج لبعض
الديكورات الأساسية بالمنتجع

ليث:هيك مشروع كبير بدو تعب عنا
منافسين قوايا بالسوق لازم نعمل حساب
لكلشي

لسا عنا وقت منيح أهم شي ديروا بالكن
تتسرب تجهيزاتنا

أيهم: ريح بالك من هل موضوع كل شغلنا
محصور بيناتنا نحن والأستاذ موفق

ليث:يامن شو صار بالسكرتيرة الجديدة
يامن: وقعت عقدا اليوم بس قالت أنها حابة
تداوم من بكرة

ليث اوكيه ارجعو هلق على مكاتكن وأي
شي جديد خبروني فيه

خرج الاثنان متجهين إلى مكاتبهم ولكن ما أن
خرجوا من غرفة الاجتماع حتى انقض
أيهم على يامن وأطبق على رقبتة وهو
يقول:كم مرة فهتمك ماتناديني بيبي احمد
ربك أننا بالشركة

وإلا كنت طلعت روحك

ابعدہ يامن عنه ليقول أنت يلي بديت
وقلتلي ياقطة واتجه نحوالباب حتى أصبح
بينهما مسافة أمان

وأكمل يامن بطريقته المرححة:بقى إذا أنا
قطة أنت بيبي وركض نحو مكتبه قبل أن
ينال منه الأيهم.....

مرت عدة أيام دون جديد

بالمشفى:

الطبيب: هلق صار وضع العم تمام وزال عنو
الخطر الحمدلله فيكن تنقلوا عالبيت بس
طبعاً مع الحرص على تنفيذ كل التعليمات
الطبية وأهم شي الدوا ياخذو بإنتظام

أم عمر: أن شاء الله دكتور ما بنقصر معو
وكلشي قلتو رح نفذوا بالحرف

الطبيب: رح اكتبلوا ورقة الخروج

أم عمر: دكتور بس من شان الأجور

الطبيب: الأجور كلها تسددت،

توجه العم ابو عمر بمساعدة زوجته وبناته

إلى بيته الذي اشتاق لدفته

اما حور فقد قضت أسبوع مع والدها بعد أن

أذن لها ليث بذلك.....

بغرفة ميار:

ميار بصدمة وبصوت منفعل كيف مارح
تحضري عرسي حور أنا أجلت العرس بس
كرمالكن من شان

تقليلي مارح تحضري ولله رح أزعل إذا
مأجيتي

حور:ميارو حبيبتي بوعدك رح حاول وإذا
سمحلي ليث رح أجي

ميار: ولله إذا مااجتمعنوا كلكن معي مارح
كون مبسوطه

حور:ياروحي أنتي،،

اكملتا حديثهما عن تجهيزات ميار لحفلة
عرسها المقررة بأخر الأسبوع.....

.....

بشركة اليوسفي

كان يعمل بنشاط لكن أوقفه صوت طرقات

على باب مكتبه

يامن:تفضلي

السكرتيرة:أستاذ يامن في شب برا حاب

يشوفك قال اسمو مازن

=

يامن: مازن وبعذك منطرتيه خلي يدخل فوراً

طل مازن ببدلته العسكرية المزينة بالنجوم

الذهبية الثلاث التي تعطي كتفيه لتزيد من

هيبتة

يامن:أهلا وسهلا ابن العم وين هل غيبة

اشتقنالك

رد مازن الترحيب بنفس الحراز:حبيبي أبو

اليمن

ولله وأنا اشتقتلك طمني عن مرة عمي
وتيم شو أخبارن يامن: الحمد لله الحجة ام
يامن مثل

ما بتعرف اعلی حالها وتيم الله يحميه بقلو
هل سنة وبيتخرج من الكلية الحربية قليل
كثير لنشوفو بس

بحاكيانا دائماً

مازن: الله يحميه ويفرحنا فيكن شو ابن
العم مو ناوي تفرحنا فيك شو ناظر

أجاب يامن: والله يا حبيب الدور عندك هلق
أنا لسا مالقيت بنت الحلال يلي تستاهلني

مازن: ههههههههه الله يبعثلك يلي بتستاهلك

يامن من بين ضحكاته: امين يارب

مازن: مثل العادة نسيتني ليش أجيت

أكيد بتعرف أنو الخميس عرسي

يامن: طبعاً أكيد بعرف ولو، وحاكيت مرة

عمي أكثر من مرا بس كانت تقلي أنك

مجهز كلشي

مازن أي ولله جهزت بإجازتي الماضية بس

اختلف موعد الحفلة

يامن: لكن ياعمي مستعجل لتفوت القفص

مازن: اسمو القفص الذهبي ياأبني

يامن: ذهبي أخضر أحمر المهم قفص

مازن: مافي أمل منك مستحيل تتغير

يامن: ولله صعب كتير ياأبن العم

مازن: يلا قوم نروح لنعزم الكينغ والبرنس

يامن: بعدك متذكر هل ألقاب لهلق

مازن :له يافايروس وهي أيام بتتنسى

يامن: بضحكة عالية :لاولله أحلى أيام أيام
الجامعة

مازن:يلاحبيب قوم لنعزمن أنا تأخرت واعد
ميار نزلا عالسوق

توجها أولاً لمكتب الكينغ الذي كان غارقاً
بتفكيره بالأيام القادمة،

ولكن قطع تفكيره صوت فتح باب مكتبه
ليعلم من القادم ولكنه تفاجئ بوجود مازن
من ماخفف من حدة

نظراته تبادل السلام وقدم مازن بطاقة
الدعوى لليث الذي قال:الف مبروك بس
أعزني أنا مايحضر أفراح اكتسى الحزن اعين
مازن ويامن لعلمهم سبب رفضه

لحضور الحفلة ولكن أصر مازن على ليث

حتى وافق

مازن: وهلق بقي أيهم بدي اعزمو وأمشي

تأخرت كثير

أيهم: احم احم سمعت اسمي شو المؤامرة

يلي عم تنطبخ هون

مازن: بصوت ضاحك حبيبتنا يابرنس

أيهم: الله يرحم أيام البرنس

مازن: اجيت بوقتك

انصرف مازن بعد ان قدم بطاقة الدعوة

الخاصة بأيهم وتوجه كل من يامن وأيهم إلى

عملهم.....

كانت تجلس أمام والديها تتبادل معهم
الحديث فجأة ارتعشت عندما ارتفع صوت
هاتفها المحمول لتلمع

الشاشة بإسم سجانها استئذنت من والديها
ودخلت الغرفة لتجيب:الو

ليث:اليوم آخر يوم بالأسبوع يلي طلبتية
جهزي حالك نص ساعة وجاية أخذك قال
كلماته ثم انهى المكالمة دون أن يستمع
لها

خرجت حور لتعلم والديها بأنه حان وقت
رحيلها

أبو عمر: الله يرضى عليكى يابنتي كوني
لزوجك الستر والغطى باين عليه أكابر
ومحترم سمحلك

تضلي معي بالمشفى وبلبيت بس يابنتي

إذا صاحبك عسل لا تلحسو كلو

أكملت أم عمر: كلام ابوكي صح يا حور

ما بصير تستقبلي زوجك بهل وجه لازم تضل

البسمة مزينة

وجهك يابنتي الزوجة الصالحة إذا نظر إليها

أسرته وإذا أمرها أطاعته وإذا غاب

عنها حفظته

كانت حور شاردة عن اي زوجة يتكلمون

ماهي إلى سجينة عند هذا الوحش البشري

.....

كان يامن يتجهز للنوم ولكن قرر ان يجلس

مع والدته قليلا قبل ان ينام انه يفتقد

حديثها الممتع ولكن ضغط عمله يجعله

يعود متعب يأكل ويستحم ويستسلم للنوم

يامنّ شو حجة وين ماعم شوفك دائماً
تعبانة وبدك تنامي

ام يامن بنظرة متفحصة: شوفو مين عم
يحكي وضربت كتفه بخفة كل يوم بتوعدي
تسهر معي بروح لساويلك قهوة لتصحح
وتفتحلي مخك للموضوع يلي بدني حاكيك
فيه برجع بلاقيك بسابع نومة

حقك علي يام يامن بس انتي الحق عليكي
قال كلماته وهو يستند على كتفها

ام يامن: بلله وبشو بقى الحق علي

يامن: كان لازم وقت اجيت وقتلك بدني
ادرس هندسة تضربيني كف تقليبلي فكري
لبياح غاز

ام يامن: لا يا حبيبي انا عندي فكرة احلى
يامن: شوهية هلق رح اضربك كف لتنام

يامن :انت ياولد لازم كملك تربايتك نسيت

قصلك لسانك بصغرك

انقض تيم على يامن بسرعة قبل ان يكمل

يامن محاضرتة الدائمة واحتضنه بشدة

ليشبع شيئاً من اشتياقه لشقيقه الاكبر

بادلہ يامن الحضن حتى اتاهم صوت

والدتهم : يامن مين اجا لتتفاجئ هي الأخرى

بتيم امامها

مان رأى تيم والدته حتى ركض إليها يقبل

يديها ورأسها

ام يامن والدموع تملئ عيناها وهي تضم

فتاها الذي اصبح رجلاً ذو عضلات مفتولة

تيم :يانور عيوني شو مناسبة هل دموع هلق

ام يامن :هي دموع الفرح

يامن وهو ينظر إليهم بإستنكار شو حجة
مين شاف حبابو نسي صحابو

تيم: انت الاساس ابو اليمن

ام يامن: شو رح تضلو واقفين هون فوتو
لجوا ياعيويني بين مااعملكن لقمة تاكلوها

يامن: فيها وجهة نظر قال كلماته وهو متجه
لغرفة الجلوس وخلف تيم

اما ام يامن فتوجهة للمطبخ لأعداد الطعام
لهما

بقي الشقيقان يتبادلان الاخبار وانضمت لهم
ولدتهم بعد فترة قصيرة ليقضو سهرتهم بجو
مليئ بمرح يامن ومعاكسات تيم ومحاولات
ام يامن اليائسة من ان يتغيرو

اولادها.....

في الفيلة

هبطت من السيارة لتلحق به بخطوات
مرتبكة ماان دخلو الى الفيلة حتى تحدث
ليث موجه حديثه لام خالد :العشا جاهز
ام خالد :جاهز خمس دقائق وبكون عالطاولة
ليث : اوك رح نغير تيابنا وننزل نتعشا
فهمت حور بأنه يعطيها امر بشكل غير
مباشر لكي تتوجه لغرفة الطعام اطاعة امره
كي لاتغضبه ويظهر الوحش من داخله
بعد القليل من الوقت جلسا على طاولة
الطعام لتناول طعامهم
كانت حور شاردة التفكير بمصيرها
اما ليث فحسم امره

كانت عيناه مركزة على طبق طعامه ولكن
لسانه تحرر ليقول: بكرى الساعة عشرة
موعدك عند الدكتورة

نظرت له حور كالبهاء لا تعي ما قال لتوه

حور: شو بدى اعمل عندها

ليث: بظن الموضوع مو جديد عليكى

رح عملي الزرع بأسرع وقت لاني مخنوق
من وجودك ومالي حابب تطول اقامتك
عندي

حور: ممكن سؤال

ليث: لا

صدمة جديدة حطمت اخر محاولاتها
للتماسك امامه

اما ليث وكان يراقب تعابيرها استرسل
حديثه : الاسئلة لكثيرة ممنوعة وانك تدخل
بشي مابخصك اوطلعني من غرفتك بعد
الساعة عشرة ممنوع الدخول عمكتبي
بغياي ممنوع وأنك تطلعني

عالطابق التالت كمان ممنوع

علاقاتك مع الخدم بس اذا بدك ممن شي
بتطلبه اي حديث جانبي ممنوع بالنسبة
للأكل بتتواجدي عالطاولة بالأوقات المحددة
واذا حبيتي تاكلي اي شي بين الوجبات
بتطلبه عغرفتك اخر شي لازم تعرفي بفترة
اقامتك اني ما بحب عيد كلامي واي مخالفة
لكلامي العواقب مارح تعجبك

اومنت حور برأسها بقلة حيلة فهي من
اختارت ان تكون سجينه من لايرحم

.....

بمكان اخر هنا قلب انكسر منذ اعوام ليقسم
صاحبه بأنه لم يشعر بوجوده إلا عندما رآها
كان ايهم واقف امام لوحة كبيرة وبيده
الفرشات وبالأخرى الالوان يرسم ملامحها
بحرفية وكأنها امامه ولكن السؤال الذي حير
عقله هل سيخون عهده ويصارع اخرى بحبه
ام سيبقى عاشق لاتعلم معشوقته بعشقه
دخل في دوامة الحاضر والماضي

فلاش باك

ايهم:هاااااي اسف حبيبتي بعرف تأخرت
عليكي بس ولله مالقيت مواصلات
هديل :كل مرة هيك بتتركني وبتروح كرمال
السيد ليث

ايهم: حبيبتي بتعرفي انو اذا مااخذت الغدى
لليث بينسى الاكل كل همو يتفوق على
دفعتمو

هديل :ياسلام شوي يامن وشوي ليث
ايتمى دوري انا

ايهم :ياروحي الغيرانة انتي النفس يلي
بتنفسو

هديل :ايهم عنجد انت بتحبني

ايهم :لا انا بعشقتك

هديل :طيب وعدني ماتحب غيري

ايهم :وعد مارح حب غيرك انتي وليث
ويامن

ضربت كتفه بخفة لتقول : انا عم احكي عن
البنات شو جاب سيرتن لهدول

لتتعالى ضحكات ايهم التي شاركته بها

حبيبته

ايهم : يلا عنا محاضرة

هديل : مالي خلق احضر واليوم عندي خالتي

بدي الحق اوصل عالبيت لشوفها قبل

ماتروح

ايهم متل مابذك حبيبتي انا اليوم بلخصلك

المحاضرة وبكرة بعطيكي ياها

هديل :الله لا يحرمني منك

ايهم: ولا يحرمني منك يلا سلام

هديل :سلام

ألتفت ايهم ليتوجه لباب الجامعة الخارجي

ليوقفه صوت اصطدام واصوات الناس

الصارخة انقبض قلبه لرؤية حبيبته ملقات

على الارض مغطات بدمائها غائبة عن
الوعي صرخ بهستيرية وكأنه فقد عقله
ابتعد الجمع على اثر صراخه ليحملها
ويركض بها إلى اقرب مشفى التف حولها
الاطباء بعد ان ادخلوها غرفة الاسعاف
ليفعلو كل ما بوسعهم لإنقاذ حياتها كان
واقف امام اللوح الزجاجي كالصنم دون
حرك ولكن دموعه تأبى ان تتوقف
جاء ليث ويامن مسرعين بعد ان علما
ما حدث من احدى اصدقائهم

ليث :ايهم شو صار

ايهم:ضربتنا سيارة

يامن :كان صامتاً مصدوماً لا يجد مايقوله

ليث وقد اقترب من ايهم وقال: شد حالك

خليك رجال مثل ما بعرفك

دفن الاخر وجهه بصدر صديقه ليقول من
بين شهقاته خسرت كل شي بحياتي خسرت
ابي وامي واخواتي كمان بدي اخسر قلبي
ليش انا ليش كانت كلماته كافية لأنهيار جبلاً
لكن بقي ليث متماسكاً ليمد صديقه
ببعض القوة

بقيا على هذا الحال لساعات حتى خرج
الطبيب من غرفة العمليات ليقول تعرضت
بالحادث لنزيف داخلي وكسرين بالجمجمة
ايهم وقد استشعر ماود الطبيب قوله :شو
يعني دكتور

الطبيب :الأعمار بيد الله الله يرحما

عاد ايهم للصراخ بهستيرية يضرب كل من
كان امامه حاولا ليث ويامن تهدتته ولاكنهم
فشلو لعدة مرارة مرت دقائق واذا بأيهم بين

يديهم ساكناً دون حراك لو رآه ألد اعداء
لشفق على حاله فكيف من كان لهم اخاً

بقي ايهم على حاله لمدة اسبوعين لم
يفارقه صديقه طوال تلك المدة

فتح عيناه ببطء شديد كانتا تشبهان الجمر
المشتعل ومن ذاك اليوم اكتسب تلك
النظرة القاسية

الوقت الحاضر

استفاق من ذكرياته ليحطم اللوحة التي
امامه ويحولها لأجزاء صغيرة ومن ثم توجه
إلى وسادته لتحمل معه هموماً حملها منذ
سنين ولاتزال عالقة به تأبي الرحيل

★*★*****

.....

كانت تجلس على سجادة صلاتها بعد ان
انتهت حور من صلاة قيام اليل بقيت رافعة
يديها لتدعو ربها ان يعينها على دربها المليء
بالأشواك ودعت لوالديها واختها وصديقاتها
بقيت على هذه الحالة حتى غفت مكانها

.....

حان الوقت الذي حدده الكينغ لبداية حياة
جديدة لا يعلم ما يخبئ له القدر من اسرار
خفيت

وقف بالقاعة الرئيسية للقصر ينتظر قدومها
ولاكنها لم تأتي ليتفجر بركان غضبه الذي
ستصب حممه على تلك البائسة توجه الى
غرفتها وهو يتوعد لها بالهلاك ليدخل الغرفة
دون ان يسمع اذن الدخول بحث عنها
بعينيه في ارجاء الغرفة ليتصنم مكانه دون
حرك عندما وجدها تغفو بعمق على

سجادة صلاتها بقي مكانه يتأملها لوقت
لايعلم مقداره ثم انصرف من الغرفة بهدوء
وهو يفكر هل مازال هناك هذا النوع من
الفتيات لم يسبق له ان قابل ملاك بهيئة
انسان كهذه نفض تلك الافكار ليوجه تركيزه
على السبب الاساسي لوجود حور هنا
ليث:ام خالد طلعي فيقي حور وقليلًا تجهز
بسرعة

ام خالد:حاضر

قالت كلمتها وهي تسرع لتلبي طلبه
اقل من دقيقة حتى وصلت الغرفة طرقت
الباب طالبة لأذن الدخول
اما حور فانتفض جسدها عندما سمعت
الطرقات على الباب

دخلت ام خالد لتجد حور مازالت بأسدالها
اسرعت بقول: عفواً مدام حور الاستاذ ليث
ناطرك وبقلك جهزي حالك بسرعة

تسارعت دقائق قلب الأخرى بعد ان خطفت
نظرة للساعة لتجد انها قطعت العاشرة منذ
خمسة دقائق انطلقت بسرعة الريح لتبدل
ملابسها وتتوجه اي حيث ينتظرها الليث

ليث وقد تبدلت ملامحه للقسوة عندما رآها
: جاهزة

حور بخوف :اي

ليث وبنفس ثباته:هل مرة رح مرق تأخيرك
بمزاجي بس المرة الجاية مابوعدك

اومئت برأسها دون ان تتكلم

اما ليث قال كلماته وتوجه للخروج لتلحق
به حور والخوف يملئ قلبها من
القادم.....

.....

بشركة اليوسفي

انتظرت هنا في المكتب المخصص
للسكرتاريا بعد ان طلب يامن منها ذلك
هنا لنفسها: شو هل مكتب حاسة حالي
بدول اوروبا بس لأيمتا بدي انطر لشوف هل
كينغ يلي مدوخ الشركات وسيرتو عكل
لسان قطع حديثها مع نفسها دخول يامن
يامن انسة هنا هلق رح تجي المهندسة
نجلاء وتدربك اي شي بيصعب عليكي
سأليها

هنا وهي تدّعي الحياء : اوك

دخلت المهندسة نجلاء المكتب وهي
تبتسم: لتقول بعملية حضرتك السكرتيرة
الجديدة للأستاذ ليث

ردت هنا: اي

يامن بنوع من السخرية المبطن: مدام نجلاء
بتعرفي منيح مهمتك

ردت نجلاء بنفس لهجته: اكيده مو شي
جديد علي

- ابتسم يامن لمعرفته بدهاء تلك المهندسة
وقال انا رح اتركن تبليشو شغلكن براحتكن
ومن ثم وجه كلامه للمهندسة نجلاء: خلصي
مدام نجلاء شغللك مع هنا وتفضلي لمكتبي

- نجلاء بعملية: بتتتمر استاذ

- يامن وهو متجه للخروج: سلام

- وقبل ان تردان كان يامن خارج المكتب
متجهاً لعمله المرهق من جديد.....

-

في مكان اخر

- كانت تجلس ويدها ترتجفتان مأن
سمعت مكبرات الصوت تصدح بأسمها
حتى شعرت بأن قدميها لاتقوى على حملها
نظر لها ليث ليعرف انها بحالة لاتحسد عليها
فاقترب من اذنها ليقول : صار دورك
تفضلي ووقف وألقى عليها نظرة جعلتها
تقف وتتبعه كالمنومة مغناطيسياً
استقبلتهم الدكتورة حلا استقبال لايوحي
بأنها لاتعرفهم ماأدهش حور
وبعد الفحوصات التي اجرتها الطبيبة لحور
توجهتا إلى القاعة التي كان ليث ينتظر بها

الدكتورة: تفضلي مدام حور ارتاحي

جلست حور مواجهاً لليث تفترش الأرض
بنظراتها وذكرياتها تلتهم ذاكرتها بشراة
وتعيد امامها عرض ذلك اليوم المشؤوم
الذي طُعن فيه قلبها دون رحمة قطع تلك
الذكريات صوت الدكتورة حلا موجهة حديثها
لليث: اخر شي كنت بتوقعو انو مانجتمع
إلى بالصدف

ليث:ولله ضغط الشغل مابخليني افضى

الدكتورة بكلمات وقعت على مسامع حور
كالصاعقة : انا برئيّ ترجع للطب احسن ألك
بكتير ومنو منرجع نشوفك متل قبل

رددت حور تحت انفاسها دون ان ينتبه لها

احد: طب

ليرد ليث بلهجة جدية للغاية : هل موضوع
انتهى من زمان هلق المهم موضوع الزرع
الدكتورة حلا بإرتباك من لهجته : هلق رح
نبدء بالادوية وبعد شهر رح نعمل العملية

ليث :اوك

الدكتورة موجهة حديثها هذه المرة لحوور:
مدام حور النظام بالدوا مهم كتير والأهم
راحتك النفسية لازم تجهزي للعملية نفسياً
وجسدياً

حوور : ان شاء الله

ليث : شكراً ألك دكتورة حلا

حلا: العفو دكتو ولاكن بترت كلماتها
واسترسلت حديثها بتذكر أستاذ ليث خيلنا
نشوفك انت والمدام

ليث وهو ينظر لهور : بظن رح تشوفينا كثير
هل فترة يله سلام قال كلمته وهو يتجه
للخروج تاركاً وراءه من غرقت ببحر ذكرياتها

فلاش باك

حلا:هفففف عنجد اليوم ممل وما فهمت شي
من المحاضرة كثير بكره هل دكتور

رنا وهي تغمز لها: حبيبتي انت مدري وين

مخك

ليث :اذا بتحبي بساعدك

ابتسمت حلا لوصولها لمبتغاها :لا مارح

عذبك

احمد :عذاب شو ياماما ليث عندو متعة
غريبة بإعادة المحاضرات وتلخيصها بكون
حافظها عن ظهر قلب وبيرجع بعبيدها

ليث : متجاهل زميله:اذا بتحبي بنقعد
بالكافيه وبشرحك يلي مافهمتيه

حلا : ولله ياريت واكملت بأندفاع وبس
اتخرج رح عالجك ببلاش

رنا بمكر لمعرفتها برغبة صديقتها: ليش شو
حابة تختصي

اجابة الاخرى بتلقائية:نسائية

ليث والصدمة رسمت على وجهه:

شووووووو

حلا وقد ادركت الموقف الذي اوقعها به
لسانها : ما با يا يمكن اختص اي شي

ضحك الجميع على براءتها

اما ليث ففهم ماتشعر به فقال ليخفف من
احراجها مو مهم شو بدك تختصي المهم
تتميزي بأختصاصك

حُفرت كلماته برأسها وكانت بمسابة حجر
اساس لحياتها المهنية التي تميزت بها لاحقاً
قطع شرودها صوت ليث : رح تضلي شاردة
كتير

حلا :لا اكيد تفضل

وتوجها للكافيه الموجود بالجامعة
بدء ليث الشرح وكان تركيزه على ما بين يديه
ولاكن حلا كان تركيزها بعيد كل البعد عن
المحاضرات كل ماكان يشغلها عيناه الزرقاء
التي عشقتهم لتذكرتها بصفاء السماء
وبريق البحر الهادئ
الوقت الحالي.

عادت إلى واقعها بابتسامة على اجمل

مراحل حياتها

.....

بشركة اليوسفي

طرقت باب مكتبه ليأذن لها بالدخول

يامن : تفضلي مدام نجلاء

نجلاء : شكراً

يامن : كيف لقيتي السكرتيرة لجديدة

نجلاء: بصراحة عذبتني شوي بس رح ضل

معها كم يوم لحتى تتعود عالشغل

يامن : تمام المهم تضل عينك عليها بصراحة

مارتحتلا

نجلاء :أستاذ شفت منها شي خلاك تحس

هيك

يامن : لا لا بس مجرد احساس

نجلاء : عكل الأحوال اي موظف او موظفة

جداد بتضل العين عليهن فترة لتأكد من

اهدافهم

يامن :تمام صار فيك تتفضلي مابكفي

عذبنكي اليوم كمان اخرنكي

نجلاء بإبتسامة : ولو استاذ نحنا عشرة عمر

لا يوم ولا يومين وانتو متل ولادي

يامن :تسلمي مدام نجلاء ألي الشرف

نجلاء :يلا سلام استاذ

يامن :مع السلامة الله يسرك

وعاد لعمله من جديد ليكثف عمله لانه من
المأكد لن يأتي للشركة بيوم زفاف ابن عمه

.....

كانت تجلس امامه بصمت تعيد بمخيلتها
احداث يومها لتتفاجئ بإيقافه للسيارة امام
معرض ضخم للأزياء

ليث بصوته الصارم:نزلي

حور ببلاهة:نعم

هبط من سيارته دون ان يهتم لصدمتها
وكعادتها لحقت به لترى مايريد هذه المرة
ليث دون ان ينظر لها : بكرى عرس رفيقي
اختاري فستان يناسبك

حور : بس بكرى عرس رفيقتي ميار

زفر بقلة صبرليقول: انا ما بحب عيد كلامي

بتختاري فستان ولا بختارك انا

حور وعينيها تملء بالدموع ولكن نجحت
ياخفائها هذه المرة بحيلة انها تنتقي فستان

يناسبها

جلس ليث دون ان يعبى بما ستختار

في وقت وقع نظر حور على فستان يمتاز
برقي تصميمه الذي يتصف ببساطته من
اللون الافوات يتوسطه حزام ذهبي جذاب

ببريقه

حور موجهة كلامها للعاملة التي وقفت

امامها لتساعدھا: ممكن تنزيللي هاد

الفستان

الفتاة بأبتسامه :مدام حضرتك كثير مذوقه
اخترتي احلى فستان بالمجموعة هاد
الفتان من تصميم المصمم العالمى

كالفن كلاين

حور : شكرا

توجهت حور لارتداء الفستان الذى اظهرها
كأميرة على عرش الجمال

الفتاة : مدام ماشاء الله طلع عليكى احلى
من وقت كان عالملكان

حور : ميرسى حبيبتي هاد من ذوقك

الفتاة ولله يامدام ماعم جاملك عنجد
بنصحك فيه

حور: تمام رح اختارو

الفتاة: مدام اذا بتحبي تتفضلي عقسم

الاكسسوارات لتختاري يلي بناسبك

حور:اوك رح بدل واجي دقيقة بس

الفتاة خدي راحتك انا بنتظارك

بعد القليل من الوقت خرجت حور الى الفتاة

التي استلمت منها الفستان لتعطيه للعامة

الاخرى لتغليفه

اما حور توجهت لانتقاء الاكسسوارات التي

اعتمدت بأختيارها على قاعدة البساطة

مفتاح الجمال

انتهت حور بعد وقت ليس بطويل

لتجد ليث وقد مل الانتظار

ليث: كل هل وقت بس عم تختاري فستان

حور: اسفة ما حسيت اني طولت

ليث : تفضلي عالسيارة

اتجهت حور لسيارته وانظار الفتيات حولها
تكاد ان تلتهمها بغیظ كيف لها ان تحظى
بهذا الوسيم ذو الشخصية المميزة

لاحظت حور نظراتهم وقالت لنفسها : على
شو نظرات الحسد يلي بيعرف بيعرف ويولي
مايعرف بقول كف عدس

عادت حور لتكمل شرودها الذي بدت به
قبل ان تهبط من السيارة

.....

في اليوم التالي اعلنت الشمس بدء يوم مميز
مليء بالأحداث

ميّار بدموع: اخر شي كنت بتوقعو انك
ماتحضري عرسي

حور: ميار حبيبتى انتى اكثر وحدة بتعرفى
وضعي مع ليث مافيني خالفو

ميار: بعرف ياعمري لاتاكلي هم رح ابعتلك
صوري

حور: ياروحي اكيد رح تطلعي احلى عروس
بالدنيا

ميار: عيونك الحلوة حوري

حور: طيب هلق رح سكر بعرف عندك
شغل كتير اليوم مارح عطلك اكثر

ميار: اوك

انتهت المكالمة والدموع تعرف طريقها جيداً
على خديهما

.....

اجتمعت الفتيات بيت ميار ليرافقوها بكل

خطوة بهذا اليوم المميز

رسيل :مبروووووك يا احلى عروس بالدنيا

نورسين: عطيني خذك بقولوا يلي بتقرص

خد العروس بتلحقا

ميرنا : لا حبييتي يلي بتدعس عرجلا

رسيل : لا لا يلي بتغزا بدبوس

كانت ميار تتابع حديثهم بوجه مصدوم

لتقول : انا قررت اهرب من العرس

الجميع بصوت واحد:شووووو

ميار بعصبية مصطنعت : ولله احسن من

هل عمايل السوداء يلي بدكن تعملوها فيني

ضحكت الفتيات لتقول رسيل من بين

ضحكاتها: خلص يا حبييتي انا مسامحتك

بنصيبى لتكمل نورسين وانا متلا اما ميرنا
فقالت نحنا صدقنا وصرتي عروس بدك
تحرميننا هل فرحة

ميار: ولله بدكن تتعهدو ماتتعرضولي بأى
اذى

رسيل : يمي يمي بلش شغل المحامات
على مين ياخالतो نحنا جماعة يلي شكلين
مايبحكو

تعالت ضحكات البنات

ولم تكن الاجواء تختلف كثيرا بمنزل مازن
كانو الشباب مجتمعين

يامن لتيم حميل منيح نكسر شهري

تيم: اي حامل هلق اجا عبالو ابن عمك
يجيب البراد

مازن :شو تيم شكلك ماعم تدرب منيح بهل

كلية

تيم بتعب : بلشنا بمسخرتك اجلا لنخلص

لأعرف رد عليك

ايهم : ليش رح يطلع نفسك بعد كل هل

شغل

تيم :شكلي رح اخلص حمل وروح

عالمشفي بدل الصالة

يامن بضحك :شكلو ابن العم مو ناوي يفرح

فيينا

مازن بحزن مصطنع :حتى انت ييامن انا

يلي كنت شادد ضهري فيك

يامن :يعني بس لوكان بيتك بالطابق الأول

كان فيها وجهة نظر شد ضهر قد مابدك

بس بالرابع نكسر ضهري

تعالى ضحكاتهم الرجولية فيما بينهم ...
انتهو من ترتيب بيت مازن ووضع كل شيء
بمكانه المخصص

وحان وقت تجهيز العريس ليتوجهوا لصالون
الرجال

.....

اما الفتيات كانت بقلبيهم غصت لعدم وجود
حور بينهم ولاكن حاولو التخفيف عن ميار
التي كانت اكثرهم حزناً

رسيل : شو يا صبايا مافي غنية للعروس
نورسين وكيف مافي كل الاغاني لحبيبتنا
وبدعو يغنون لها الأغاني المخصصة للعروس
حتى حان موعدهم عند البيوتي ذهبن جميعاً
مع ميار التي سعدة كثيراً بوجودهم بجانبها
بهذا اليوم.....

.....

كانت تبكي حظها العسر الذي حرمها من
حضور فرح صديقتها المقربة حتى سمعت
صوت طرقات على الباب لتعلم انها ام خالد

حور: تفضلي ام خالد

دخلت ام خالد ومعها فتاتان

ام خالد: مدام الصبايا هون بأمر من الاستاذ
ليث ليساعدوكي لتجهزي وقال انو الساعة
سبعة رح يجي لتروحو سوا عالحفلة

اومت حور برأسها بمعنى الموافقة

ليبدءو عملهم

.....

بشركة اليوسفي

كان ليث يعمل بجد لتغطية غياب يامن
وايهم طلب اوراق معينة من السكرتيرة لتأتي
إليه بسرعة بما طلب

ليث بنظرة خاطفة لتلك التي تدعي الخجل
وعيناها على الملفات امامه

ليث: اليوم انا رح اضطر اطلع بكير ممنوع اي
حدا يفوت عمكتبي في وراق مهمة بكرى
بس يجي ايهم او يامن خبري واحد منهن
ياخد ملف المناقصة لجديدة غيرن ممنوع
يفوت عالمكتب

هنا وقد سُعد قلبها لثقتة بها واخبارها عن
اوراق المناقصة الجديدة

.....

عند الفتية في البيوتي

الكوافيرة: ممكن تعطوني الطرحة لثبتا

ميار: رسيل حبيبتي شوفيها بكيس الفستان

رسيل وهي تبحت: مافي شي

ميار وهي تضرب رأسها بكف يدها: معقول

نسيتا بالبيت

رسيل: كل شي معقول رح روح بسرعة جييا

واجي وقبل ان تستمع لكلمة من احد

خرجت مسرعة: يلا باي باي

مان خرجت حتى اصطدمت بشاب بقوة

رجعت خطوة للخلف لتقول : شو مالك

شايف قدامك

يامن بعد ان اتي ليبدل ثيابه: مين يلي

مغمض وماشي انا ولا انتي

رسيل بعد عن طريقي وبلا غلاظة مالي

فاضيتلك وانصرفت مسرعة

يامن بصدمة يكلم نفسه: غلاظة شو اذا
كانت حلوة وبتجنن بتتمادى يلا المهم ما حدا
شافني كانت ضاعت الهيبة اكمل طريقه
الى بيته وهو مشغول البال بتلك الحورية
التي ظهرت فجأة لتخطف قلبه من اول لقاء

ماان دخل إلى البيت حتى لقي والدته
ياانتظاره لتقول له: يامن في موضوع هل مرة
مارح اجلو شو ما صار انا ماعد فيني اتحمل
اكثر من هيك معقول يمرق شهر ومالقي
فرصة وحدة لأحكي مع ابني بموضوع مهم

يامن بجدية: خير ماما شو في

ام يامن : بدي اخطبك انا بدي افرح فيك
من حقي شوف ولادك قبل ماموت
لم يتفاجئ لانه كان يعلم ان هذا ماتنوي
عليه والدته

قبل يدي والدته ورأسها وقال بعد عمر
طويل ياروحي خلص اول مالاقى وحدة
تعجبني رح قلقك عليها فوراً

وتركها ليتوجه لغرفته وهو يقول حجة وين
تياي

ام يامن : لسا بدي استنى لتعجبك وحدة انا
من اليوم رح بلش اخطبك

يامن بقلة حيلة : انتي فصلي وانا بلبس

خطر بباله طيفها ليقول في نفسه الله
يجعلك من نصيبي

ومن ثم اكمل مابدء به ليعود الى مازن
ويذهبوا سويا للصالة

بشركة اليوسفي

انتهى ليث من عمله فنظر نظرة خاطفة على
ساعة يده ليجدها السادسة توجه مسرعاً
لسيارته لينطلق نحو الفيلة فلم يبقى إلا
القليل من الوقت ليتجهز به لزفاف صديقه
لم يستغرق الطريق معه الكثير من الوقت
ليصل الى وجهته هبط من سيارته ليفتح له
الباب كالعادة

ام خالد: اهلا وسهلا استاذ ليث

ليث وهو يتوجه نحو الدرج المؤدي لغرفته:
المدام حور جهزة

ام خالد:المدام بانتظار حضرتك

ليث: تمام

دخل غرفته ليتأنق ببدلة سوداء تخطف
الأنظار لرقى تصميمها ويرتب شعره بحرفية

بعد ان ارتدا ساعته السوداء الفخمة واخيراً
وضع البارفان الخاص به

كان فارساً لأحلام كل فتاة تراه ولاكن كان
قلبه مغلق بقفل اعده هو بيديه

نظر في المرأة نظرة اخيرة راضية على مظهره
ثم هبط للقاعة الرئيسية للفيلا

ليقول : ام خالد وين حور خبريها انو صار لازم
نمشي

لم يكمل كلامه وإلا بملاك يهبط امامه كانت
كاملة بأنقتها لاينقصها إلا قلب يحتويها
ويعوضها مرارة مارأت بحياتها

ليث وقد عجز هذه المرة على فرض رأيه
على حواسه التي انبهرت بكل هذا الجمال
الذي ميزه بساطة ماترتدي والميك اب

الخفيف الذي رسم ملامحها بحرفية بألوانه
الطبيعية

ليث : يلا تفضلي رح نتأخر

حور وهي تنظر للأرض بحزن : اوكي وانطلقا
لقاعة الأفراح دون ان يجمعهم حديث
مشترك

وصلت الفتية مع العروس للباب الصالة
بالوقت الذي وصل به الشباب مع العريس

تعالص اصوات الطبول لتبدء الفرق
بأستقبال العرسان بالعروض الشامية
والعروض التراثية المميزة للسيف والترس

كان يامن يصفق بحماس إلى ان رآها ظن
نفسه يتوهم فوقف وشرد بها

اما الأخرى صُدمت لرؤيته وخجلت كثيراً
نفسها عندما تذكرت الطريقة التي تكلمت
معه بها ولاكنها قررت ان لاتنشغل به
فصديقتها اهم الآن دخلو الجميع للصالة
لتتوقف الطبول وتتعالا اصوات الاغاني
المشهورة ليبدء الشباب وبعض الفتية
التمايل للتعبير عم فرحهم

وصلت سيارة ليث التي كان يقودها بنفسه
ليهبط منها ويتجه نحو القاعة بخطواته
الواثقة اما حور فكانة تسير امامه حتى
تخطو باب القاعة الكبيرة لتقف حور بصدمة
لاتوصف عندما رأت ميار ومازن

ليث بعد ان امسك يدها: رح تضلي واقفة
هيك كتير

حور ببلاهة: هي ميار

ليث بخبث : وشو الجديد

انتبهت حور للتو انه امسك يدها فحالة ان
تفلت يدها من قبضته ولاكنها فشلت لقوته
التي تزيد قوتها اضعافاً

اقترب منها ليث ليقول امام اذنها : اكيد مو
حابة الكل يعرفو باتفاقنا

حور وهي تنظر له منتظرة ان يكمل

ليث : تفضلي و اشار لها لتهبط

وتوجهها نحو القاعة وقد سرقوا انظار
الموجودين كان ليث يسير بوسامته ووقاره
الطاغي على جميع الحضور وحور امامه
كأميرة اسطورية تسير على منصة لتسليمها
وسام الرقي والجمال

اما ميار فكانت بقمة سعادتها حين اكتملت
فرحتها بوجود صديقتها المقربة باركا ليث و

حور للعيسان وتوجها نحو الطاولة
المخصصة لهم

في الطرف الأخر للقاعة كان يامن يتابعها
بعيناه حتى لاحظ ابتعادها عن الجميع لترد
على مكالمة هاتفية استغل انشغال من
كان يجلس معهم ليذهب مسرعاً لها لايعلم
بالأعين التي كانت تراقبه.....

على الطاولة الأخرى كان يجلس بنظراته
الحادة كالصقر ولكن حدث شيئاً جعل
ماكان راقداً بأيسر صدره يتمرد بشدة ويعلن
عشقه لتلك الفاتنة التي تجرعت وحطمت
اسوار قلبه الصلبة ورسمت لنفسها طريق
مختصر للأستقرار داخله

توجه ايهم نحو نورسين بخطوات سريعة
اشبه بالركض بعد ان لمح احدهم يتعرض

لها ببعض الكلمات المسيئة التي توقعها
من تعابير وجهها الذي ظهر عليه الغضب
اقل من دقيقة كان واقف امام الشاب يحول
بينه وبين اميرته

ايهم: خير شو بدك منها

الشاب: وانت شو دخلك

ايهم وقد امسك به من زراعيه وهو يحاول
ان لاينتبه احد : اذا مالك حابب تندفن هون
نقلع ولاتورجيني وجهك

كانت ملامحه توحى بأنه متأهب لأن يفتك
به في الحال وهذا مأرعب الشاب

تدخلت نوسين لتقول: استاذ ايهم لو
سمحت تركو مابدنا نخرب فرح ميار ومازن

ارتخت قبضته بعد ان سمعها تقول اسمه
بصوتها الناعم الذي كان له ايقاع خاص وقع
على قلبه

ايهم :وقد عاد بنظره لذاك الجبان الذي
اصبح لون وجهه كلون الليمون الاصفر
اقترب منه ايهم من جديد ليقول امام اذنه
نصيحة لاتخليني شوفك لاني مابوعدك
خليك عايش

وابعده عنه بدفشة بسيطة كي لاينتبه احد

نورسين : شكراً استاذ ايهم

كان ايهم ينظر لعسلية عيناها بنظرات
اعجاب ظاهرة بعينيه الرمادية

نورسين يارتباك :عنجد مابعرف كيف بدي

اشكرك

ايهم :استدار برأسه بإتجاه اخر وكأنه يستعد
لمواجه صعبة

ولكن صدمت الجمت لسان نورسين عندما
التفت إليها بسرعة وقال تتزوجيني

ارتعبت عندما استدارت لتراه امامها
بإبتسامة الجذابة ولكنها لم تفهم سببها
يامن بطريقته المرحه التي لاتليق إلا به :
عفكرة الكل بقول عني مهضوم فحابب
اعرف كيف طلعت معك غليظ

رسيل وقد ارتعش جسدها لظنها انه تأكد
حدسها بأنه اتى لينتقم منها :انا اسفة كنت
مستعجلة كثير

يامن مقاطع كلامها :انا بحبك

رسيل وقد اتسعت عيناها :انت اكيد مجنون
اساساً انا غلطانة اني عم حاول اعتذر منك

وتوجهة لتبعد عنه قبل ان تصاب بالجنون
ولاكن كان الاسرع ليقف امامها ويقول:ولله
بحبك من وقت شفتك كان فيكي شي
مميز شدني ألك ودعيت ربي اذا كنتي من
نصيبي قابلك مرة تانية والحمد لله ماطولت
القصة وشفتك من جديد

رسيل: لا انت اكيد مجنون تركته غير عابئة
بنظراته التي تثبت صدق ماتفوه به ولكن
عقلها ابي ان يصدق

كان هناك من تراقب يامن منذ البداية
لتبتسم براحة لعلمها بأن ابنها قد وقع
بشباك الحب

في الجانب الآخر

عفواً قالتها بعد ان استعادة القليل من
شتات علقها فهي لم يكن بأوسع احلامها ان
يطلبها للزواج

ايهم : اسف للتسرع بس انا شفت فيكي
البننت يلي بقدر كمل حياتي معها وانا مرتاح
عكل الاحوال انا ما بدي رد منك هلق هاد
كرتي بتمنى ترديلي بأسرع وقت ومد يده
بالكرت بتجاهها ليتورد خديها من الخجل
ما زاد اعجابه بها

نورسين : ان شاء الله

انتهى الحفل وتوجه الاصدقاء للتهنئة

حور :مبروك حبييتي مبروك صهرنا

ميارومازن بصوت واحد: الله يبارك فيكي

رسيل : مبروك ميारو

رد يامن بسرعة : الله يبارك فيكي عقبال

عنا يارب

صُدمت من سماع صوته جوارها ولهذا

القول امام الجميع

مازن :الله يسمعنا الاخبار الطيبة ابن العم

يامن بثقة :الخطبة بعد اسبوع والعرس بعد

شهرين

الجمت الصدمة لسان الجميع لتقول رسيل

ومين قرر

يامن :ياحياتي اذا نحنا منحب بعض ليش

التأخير

صدمة جديدة وقعت على مسامعها علقنت

بعض الفتيات ولله طلعتي مو قليلة يا

رسال عشقانة ومخبية

وبدءو بإحراج رسيل وهم يصدقون كلام يامن
إلا ليث وايبهم كانو يعلمون جيداً بأنه يرسم
لشيء بباله

هذا هو يامن لا يفكر بأبعاد افعاله مايبهمه
فقط الوقت الذي هو فيه

.....

انصرف الجميع عائدون إلى بيوتهم منهم من
كان حاملاً حلاًماً كبيراً ومنهم من كان حاملاً
هماً كبيراً

وعلى كل الاحوال الأيام تمضي لاتنتظر
احداً.....

بعد يومين كان يتابع عمله بإحتراف حتى
سمع صوت هاتفه المحمول

يامن : اهلا اهلا

ام يامن : كيفك حبيبي

يامن: مشتقلك ياست الكل

ام يامن : ايتمى رح تخلص شغلك اليوم

يامن : يمكن اتاخر خير ياقلبي مافي بالعادة
تدقيلي عالشغل بدك شي ناقصك شي إذا
بدك اي شي انتي بس بتثمري

ام يامن : تقبرني شو شاطر بصف الحكي
يامن :له يام يامن في بالعادة تطلبي شي
ومانفذو بسرعة الريح

ام يامن للصراحة وبدون كذب كثير

بس اليوم مو على كيفك

الساعة خمسة بدك تكون بالبيت

يامن بصدمة من لهجتها الصارمة : خير ماما
في شي

ام يامن : اي في اخدت موعد من الجماعة
لندروح تشوف البننت

يامن وقد توقفت الكلمات لايعلم مايقول
جماعة شو بس

قطع كلامه صوتها الصارم : بدون بس لتكون
حابب تخجلني

يامن :لا لا ماعاش يلي يخجلك ان شاء الله
عالخمسة بكون بالبيت بس متل مااتفقنا
اذا ماعجبنتني مارح وافق

ام يامن :وانا موافقة على شرطك يلا سلام

يامن :مع السلامة

وقف يامن مكانه بعد ان انهى المكالمة مع
والدته وقد تخيل معشوقته التي اختارها
قلبه من اول نظرة

.....

في المكتب الاخر

كان ينتظر مكالمتها على احر من الجمر يرى
وجهها اين مانظر لم يكن يتوقع ان يعود
قلبه للنبيض بالحب من جديد ولكن للقدر
رأياً آخر

ويلا سخرية هذا القدر حادثاً اخذ منه حبيبته
وحادثاً اخر اهداه عشقاً احتل قلبه واعلن
الفوضى بممالكه الاربعة

.....

في المكتب الثالث

طلب ليث السكرتيرة مان دخلت هناء
مكتبه حتى نظر لها نظرة غامضة لم تفهمها
فكيف ستفهمها وهو ولا احد يستطيع ان
يتوقع ما يدور برأس الكينغ:خدي هي
الملفات طبعيها ورسلي نسخة للشركة
المصرية وجيبيلي الرد اول ما يوصلك

كانت واقفة تمثل البراءة بنجاح ولكن من
كان امامها ليس مديراً عادياً لتنطلي عليه
حيلها فبعيداً عن مجاله الطب وادارة
الاعمال فأول هواياته دراسة لغة الجسد

هناء بحياء مصطنع:بتثمر بشي تاني استاذ

ليث بهدوء غريب:تفضلي عشغلك

مان خرجت حتى عاد لعمله المجهد من

جديد.....

في مكان اخر

كانت تجلس تنتظره بفارغ الصبر ولكنه لم
يطيل غيابه اتى إليها مسرعاً

مازن وهو يرفع يديه: ما طولت عليكي

ميار : طولت شوي بس بسامحك اذا قبلت

ننزل ناكل حد البحر

مازن وهو يدعي التفكير : موافق

بدا بالسير وقد ضحكة ميار ضحكتها

ال جذاب ليسرع مازن بقول : بتعرفي انو اول

شي اعشقتو فيكي هوي ضحكتك

ميار وقد صبغ وجهها بالون الاحمر : طيب

كل يوم رح اهديك ضحكتي بس بشرط

مازن : كمان الضحكة بدا شروط

ميار: طبعاً

مازن : تفضلي سمعينا شروطك

ميار بلهجة هادئة تغلف بنظرة حاملة :
شرطي الوحيد تحافظ عليها

مازن وقد علم ماتخبئ هذه الكلمات خلفها
من آلاف المعاني : الله يقدرني لكون سبب
سعادتك وراحتك

ميار بإبتسامة مرح : عفكرة انا كتير جوعانة
مازن وهو يرفع احد حاجبيه : مو انتي يلي
حابت تاكلي حد البحر تحملي لنوصل
ميار : رح اتحمل بس مو كتير لهيك امشي
بسرعة

مازن بخبث حاضر حبيبتني وبدء يسرع حتى
اصبحت ميار على وشك الركض

قالت بصوت متقطع بسبب تسارع انفاسها:
واخيراً وصلنا ضروري ماكنا اكلنا بالمطعم
وبعدا اجينا للبحر عمهلنا قالت كلماتها ثم

نظرت لمازن الذي انفجر ضاحكاً لتشاركه
الضحكات فهي من سببت المتاعب لنفسها

.....

اصبحت الساعة الرابع والنصف فقرر يامن
العودة للمنزل كي لا يُحزن والدته وبنفس
الوقت عاهد نفسه ان يرفض تلك الفتاة
المجهولة

.....

في الفيلا

وقد ملت الجلوس في غرفتها فقررت الخروج
لحديقة الفيلا توجهة خارجة من غرفتها
وابتسامتها تكسبها قلوب من حولها
ركضت إليها احد الخادمت لتقول مسرعة :
بدك شي مدام بتحبي ساعدك

حور : شو اسمك

الخادمة :عهد

حور :اسمك حلو

عهد : عيونك الحلوة مدام

حور : عهد ممكن اطلب منك طلب

عهد: حضرتك بتثمري

حور : ناديني حور بس

عهد :بسس

حور : بدون بس انا هيك بكون مرتاحة

عهد : طيب بحاول

حور :وهلق حابت اطلع عالحديقة غير جو

ساوي فنجانين قهوة وتعي نشرب سوى

عهد بصدمة :فنجانين

حور بمرح : ناظرتك لا تتاخري

اكملت طريقها نحو الحديقة لتبهرها صفوف

الازهار الملونة التي تشكل لوحة

فسيفسائية نادرة والاشجار المحيطة

بالحديقة من كل الجوانب وكأنهم جنود

تكانفوا وتعاهد مع بعضهم على حماية

ارضهم ومن ثم نظرت إلى الجانب الآخر لترى

شلالاً ضخماً مزين بالأضواء الملونة وكأنه

مهرجان من نوع خاص ينتهي بنهراً

اصطناعياً يمر على مدى معين من الحديقة

يتوسطه جسراً خشبياً رائعاً

كان كل جزء من هذه الحديقة يحكي قصة

مميزة يقرأها من يتأمله بطريقته الخاصة

قطع تأملها لباقي اجزاء الحديقة صوت عهد

حور:

وقد نظرت لها حور بأبتسامة

لتكمل حديثها دون حرج

عهد: رح تضلي واقفة هون

حور: لا تعي نقعد عالطاولة يلي حد الشلال

عهد: اوك

كان عمر عهد يقارب عمر حور تقريباً لهذا

احست حور براحة لوجود من يستطيع

فهمها بهذا المكان الكثيب بالنسبة لها رغم

جماله الأخاذ

جلستا مع بعضهم تتعارفان وتتبادلان

الاحاديث

.....

في منزل ام يامن طرقات سريعة على الباب
جعلت ام يامن تعلم من الطارق لتفتح له
الباب بإبتسامة :

ام يامن :اهلا وسهلا تقبرني

يامن : اجيت على موعدني

ام يامن : الله يرضى عليك

اقترب يامن من والدته وقبل يداها وجبينها

ام يامن بصوت يملئه الحنان :الله يكتبك

السعادة حبيبي

يامن: قمت سعادتني تكوني حدي ورضيانه

علي

تيم بلهجة ساخرة : لكن ياعمي في عروس

بالموضوع لازم تكسب الرضا من شان بكرى

ماتوقع بدوامه الحماية والكنة

يامن وقد تمنى ان يقتلع لسانه : حزير شو
هلق مالي فاضيلك بس ارجع رح ورجيك
يلي بيدخل بشي مابخسو شو بصير فيه

اكمل كلامه وهو يدخل لغرفته ليبدل
ملابسه بعد القليل من الوقت توجه للغرفة
التي تجلس بها والدته ليقول بنبرة الجدية
النادرة بصوته : انا جاهز ماما

اتجهت له والدته : يلا حبيبي خلينا نمشي
قبل مانتأخر

كان يمشي مع والدته ولكن عقله وقلبه مع
تلك العيون التي اسرت قلبه من اول نظرة
زفر بضيق من موقفه الحالي تمنى ولو
وهبته والدته القليل من الوقت ليستطيع
التعرف على بيت معشوقته ويذهب مع
والدته لخطبتها

اعاده الى واقعه صوت والدته وهي تملي

عليه عنوان منزل الفتاة

اومع برأسه وقاد سيارته إلى المكان

المحدد.....

في شركة اليوسفي كان ليث وايهم جالسان

يخططان لصفقتهم الجديدة بسرية تامة

ايهم : التصاميم صارت جاهزت

ليث: تمام بس متل ماتفقنا هي الصفقة

بالذات بتهمني كتير

ايهم: ولا يهملك ياكنغ كل شي ماشي متل

ماخطنالو

ليث وقد لاحظ الشرود على صديقه: ايهم

وضعك هل يومين مو عاجبني في شي

زاعجك

زفر ايهم لمعرفة انه لايجيد الكذب عليه
فقرر ان يبوح له عن مايشغل خاطره
استمع ليث باصغاء لكل كلمة يتفوه بها
حتى انتهى

ليث: انت متأكد انك بتحبها

ايهم : مجرد فكرة انها ترفض عرضي للزواج
منها بتخنقني

ليث: مارح تدقلقك

ايهم وقد تغير لونه وبرزت عروقه : ليش
ليث : بغض النظر عن الطريقة الغلط يلي
عرضت فيها الزواج البنت متدينة ومارح
تقبل بأي تواصل قبل مايصير بيناتكن شي
رسمي قدام اهلا والمجتمع

ايهم: برأيك شو لازم اعمل هلق كيف بدي
اعرف رأيها فيني

ليث:تركلي هل قصة يومين وانا بظبطلك
ياها

ايهم وقد اشتعلت النار بقلبه كيف سينتظر
هذين اليومين دون معرفة رأيها

دخل مع والدته مدخل البناء وصورتها ترسم
وتوضح بمخيلته كان احساسه غريب رغم
ان لا يوجد اي رابط بينهما ولكن كان
احساسه وكأنه يخونها يخون من رقص لها
القلب طرباً

طرقت والدته على الباب ليظهر رجل ذو
العقد الخامس من عمره يتصف بالوقار
ليقول: اهلا وسهلا تفضلوا

يامن: اهلا فيك

الرجل :نورتونا

ام يامن : منورة بوجودكن

توجهو لغرفة الضيوف مع والد الفتاة لتدخل
والدة الفتاة وترحب بهم ليستغرب يامن بأن
والدته ووالدة الفتاة يتبادلون عبارات
الترحيب والاختبار وكأنهم يعرفون بعضهم
من زمن بعيد

والد الفتاة : ماعرفتنا عن اسمك ياابني

يامن بنفسه ما في داعي مارح تشوفني غير
هل مرة ولكنه قال بصوت خالي من التعبير
:اسمي يامن

رد الرجل عاشت الاسامي وانا ماهر بقلولي
ابو يعرب

يامن بمجاملة : تشرفنا

ام يامن :شو وينا ست الصبايا

ام يعرب: يلا ثواني وبتجي

دخلت الفتاة وكانت اوصال يامن ترتعد من

احساسه الغريب ولم ينظر لها بعد

كانت الفتاة تقدم القهوة وعينها تأبى النظر

للذي امامها حتى حان دوره لتقديم القهوة

له في هذه اللحظات تلاقت الأعين وشهق

الاثنين بصوت مسموع وقال بوقت واحد

(انت -انتي) انصدم الجميع عدا ام يامن وام

يعرب لان مايجري من تخطيطهما

ابو يعرب بحرج: شو بتعرفو بعض

رسيل: لاء بس تقابلنا بعرس ميار ومازن

ابو يعرب بتذكر:ايبي ولله هلق تذكرت وين

شايفك

يامن والصدمة تسيطر عليه : مازن يكون ابن

عمي

ابو يعرب بوقار :ياأهلا وسهلا تشرفنا فيك

ياأبني

يامن والابتسامة اعتلت ثغره : ألي الشرف

قضو بعض الوقت يتعارفوا على بعضهم اما

رسيل كانت صامته تراقب حديثهم فقط

حتى قطع صمتها صوت والدها :ياابني القرار

الأخير ألك ولرسيل نحنا واسطة خير بيناتكن

نظر لها يامن نظرة يغلفهاحب يكفي لأعوام

:مممكن اعرف رأيك انسة رسيل

رسيل وقد كاد قلبها ان يتوقف عندما التقت

عينها بزيتونية عيناه ولكنها حافظة على

ثباتها لتقتص منه على مافعله معها بيوم

العرس: استاذ يامن انت شب ماشاء الله

عليك كامل مكمل والف بنت بتتمناك بس
انا شايلة فكرة الارتباط من راسي حالياً قبل
ماخلص دراستي مستحيل ارتبط

انصدم الجميع من رد رسيل الغير متوقع إلا
يامن كان يبتسم لتوقعه بأنها سترفض
وسيبعد مشوار عشقه كما خطط له فماكان
يريد لقصة عشقه ان تبدء وتنتهي كأى
قصة روتينية مملة

ولكن هل سينج يامن بكسب قلب رسيل
كما خطط او للقدر رأي اخر

.....

توقف مكانه وهو يراها تتكلم وتضحك
براحة مع احد الخدم كانتا وكأنهم اصبحتا
صديقتين اقترب منهما حتى انتبهت له عهد
فوقفت بسرعة تفترش الاض بنظرها لاتقوى

النظر إليه تنتظر عقوبتها لمخالفتها اوامرہ
والجلوس مع حور ولكن ما حدث عكس
توقعاتها

ليث بعد فترة صمت اصابة الاثنتان برعب
قال بعدها موجه كلامه لحور : من اليوم عهد
رح تكون معك دائماً هي المسؤولة عن اي
شي بدك ياه ما بتفارقك إلا وقت النوم فرحة
دخلت قلب الاثنتان من هذا القرار لاتعلمان
ماوراءه.....



مر على ايهم يومين يكاد ان لا يحسبهم من
حياته افكاره مشوشة نومه متقطع الام رأسه
لا تفارقه كان يجلس امام مكتبه ويضغط
بيديه على راسه بمحاولة فاشة لأيقاف هذا
الألم سمع صوت طرقات على الباب اذن
للطارق بالدخول ليث بوقاره المعتاد

ليث:اليوم المسا شو عندك

ايهم بعد الشغل ما عندي شي

ليث طيب عالساعة سبعة موعدا عند

الجماعة جهز حالك

ايهم قبل ان يستوعب :كيف اي جماعة

ليث : اهل نورسين

ايهم :كيف وصلتلهن بهل سرعة

ليث بنبرة تحمل صدق العالم : ما عندي

اغلى منك انت ويا من كرمالكن بعمل

المستحيل

ايهم وهو ينظر بفخر لأخاه الذي لم تله امه :

وين بنلتقى

ليث :انا بمرق لعندك وبنطلع سوى قال

كلمات الاخيرة وهو متجهاً للعودة لمكتبه

ليث:اووك

كانت ابتسامه الشوق لرؤية معشوقته تزين
وجهه بحرافية

اما يامن بدء رحلته الممتعة مع تلك
المشاكسة

كانت رسيل واقفة تنتظر تكسي نقلها إلى
جامعتها وقفت امامها فجأة سيارة سوداء
فخمة للغاية

توقفة رجفة جسدها عندما وجدته يبتسم
لها

يامن:تفضلي وصلك

رسال:واثق من نفسك

بلله بصفتك شو بدك توصلني

يامن وقد وضع يده اسفل ذقنه مدعي

التفكير:بصفتي زوجك المستقبلي

رسيل بتفاجئ:زوج مين يابابا شو انت

نسيت اني رفضتك

يامن بثقة:مع هيك رح تكوني زوجتي

المستقبلية

زفرت رسيل وهي تتجه بسرعة لسيارة الأجرة

وقلبها يعلن التمرد عليها ولكنها صامدة

اما يامن اكمل طريقه للشركة وهو يتوعد

لها بأن يجعلها تعشقه

في المساء وبالتحديد ببيت ام عامر والدة

نورسين

ام عامر:ولله ياابني مافيك شي يتعير

وبشرفنا تكون واحد مننا بس القرار الاخير

ييرجع لنورسين

توجهة الانظار لنورسين لينصبغ وجهها بالون
الاحمر قالت وهي لا تقوى على رفع عيناها
إليه: انا ما عندي اعتراض عليك بس عندي
طلب واحد

رقص قلب ايهم طرباً لما سمع فقال
:تفضلي

نورسين: الخطبة تكون طويلة لنتعرف على
بعض منيح

ايهم: موافق مارح يتعين العرس إلا
بموافقتك

ليث:خلونا نقرء الفاتحة بما انو اتفقوا
العرسان

عامر: وانا هيك رأيي

ابتسم لها ايهم بهيام وقال: مبروك

ردت بخجل كاد ان يقتلها:الله يبارك فيك
وانتهت الزيارة بتحديد موعد لتلبيس
المحابس واعلان الخطبة

.....

بعد مرور شهر دون جديد غير مشاكسات
يامن الصباحية التي اعتادت عليها رسيل او
بالأصح ادمنت وجوده في كل صباح
كانت رسيل كعادتها تنتظر سيارة اجرة
لتذهب لجامعتها وعيناها تبحث بكل مكان
عن معشوقها ولكن دون جدوى احست
بخيبت امل لتقول لنفسها: شكلو مااجا
اليوم اي ولله الحق معو يمل مني كل يوم
بيجي وانا مثل الهبله بتقل حالي ولله على
شو شايفة حالي مايعرف ثم وضعت يدها
تحت ذقنها بتفكير معقول كرهني وماعد

بدو يجي ياربي شو اعمل ولله بجن اذا
ماشفتو قطع شرودها سيار الأجرة التي
اقربت منها صعدت دون ان تنظر للسائق
الذي قال :لوين بتحبي تروحي يأنسة
تجمدت حواسها عندما سمعت صوته
ليقنعها عقلها خلال اجزاء من الثانية انها
تتوهم ولكن كانت عيناها تراه انه امامه فعلاً

يامن وهو يعيد ترتيب شعره : شكلك
اعشقتيني واخيراً

انتبهة رسيل لنظراتها التي جاهدت لأبعادها
عن من اختاره قلبها ليكون معشوقه بالفعل
: لا بس تفاجئة بأنك تركت الهندسة وصرت
شوفير تكسي

يامن بنبرة عاشقة :بس كرمالك بعمل اي

شي

رسيل بنبرة تحمل بعض الغضب : ليش

غيرت طريق الجامعة

يامن بصوت جاد : اطمني مستحيل أذيكى

كل القصة انو لازم نحكي شوي

رسيل مرتبكة : بشو بدنا نحكي

يامن : بتجهيزات عرسنا شو بدنا نضل

مشردين بالشوارع

رسيل : نعمممم شوارع شو

يامن : وصلنا تفضلي

رسيل بتردد هلق بتأخر عن الجامعة

يامن بثقة : اول محاضرت ألتغت اليوم

رسيل : كيف اعرفت

يامن من مصادري الخاصة بعدين شو
مشكلتك رح نقعد بكافيه بمكان عام نحكي
كلمتين وبعدا بوصلك عجامعتك
انصاعة له فليس باليد حيلة

.....

بمكتب ليث

كان ليث يعمل على بعض الأوراق دخل
ايهم بعد ان اذن له

ايهم :صباحو

ليث :صباح النور

ايهم : اليوم رح قدم تصاميم صفقة
المنتجع

ليث :تمام وين يامن مارح يكون معك

ايهم :بعديو ماجى حطيت خبر بمكتبو بس

يوصل يجي لمكتبي

ليث :العشق خربلو عقلو كان اول واحد

يوصل واخر واحد يطلع من الشركة

ايهم : منيح يلي اجى مين يحمل عننا شوي

ليث :لاتخاف بلحق عالكل

ايهم بضحك :مافي امل منو مستحيل يتغير

ليث وقد شاركه بايتسامه : عجائب الدنيا

بصيرو تمانه يوم يلي بيتغير

نظر ليث نظرة متفحصة للملف الذي امامه

ليقول: هاد الملف جاهز

استلم ايهم الملف وتوجه لمكتبه لايعلم

مايحاك لهم من السبل لهلاكهم

.....

في مكان اخر صدح اسمها بمكبرات الصوت

لتدخل إلى الطيبة المتابعة لحالتها

الدكتورة حلا:اهلا وسهلا مدام حور

حور اهلا فيكي دكتورة

حلا :عملتي التحليل

حور :عملتو الصبح ومدت يدها بورقة تحمل

نتائج التحليل

حلا :ممتاز التحليل بأكد انو الحمل تم

لازم هلق تلتزمي بالراحة وتاخدي

الفيتامينات بانتظام لنحافظ على صحة

الجنين

حور والدموع تنهمر من عينيها :ان شاء الله

حلا : الله يكملك على خير حبيبي

شكرت حور الطيبة وتوجهة للخروج من
العيادة متوجهة لسجنها الذي اعتادة عليه

.....

تنحني قبل ان يبدء بالحديث ثم قال: عندي

طلب صغير قبل ماابدا بالحكي

رسيل دون ان تنظر له :تفضل

يامن : ماتقاطعيني لخلص

رسيل :اوك

يامن: فتحت عيوني عالدينا مالقيت ألي سند

غير رب العالمين وامي يلي تعبت كتير

لتأمنلي مصروف دراستي انا واخي

من وقت كنت صغير اخدت عهد عحالي اني

كامل دراستي واشتغل بكل طاقتي لسببين

الاول خليها فخورة فيني والثاني اني امن حياة

اخي يلي عشت حياتي وانا حاسس
بالمسؤولية تجاهو كان كل همي ماخليه
يحس احساسي احساس الضعف واليتم
لهيك كان اخر همي اني فكر بحياتي الخاصة
كل تفكيري بأمي واخي لوقت قابلتك
مافيكي تتخيلي شو كان احساسي كنتي
بالنسبة ألي حدا عم دور عليه من زمان حدا
بيشبه احلامي من يوم شفتك لليوم وانا عم
اختبر قلبي لاني خفت عليك من حالي
خفت اجرحك بدون قصدي بس صدقيني انا
اليوم قررت احكيكي لأني متأكد انو قلبي
بيعشقك بكل معنى الكلمة وهلق انا
حكيت يلي عندي اذا بتحبي نكمل حياتنا
مع بعض اليوم بنكتب كتابنا واذا حاسة انو
مادقلي قلبك وماتقبلتي فكرة انو نكون
لبعض قليلي وبوعدك ماعد تشوفيني

قطعت حديثه لتقول بتلقائية: لاااا

يامن :شو يعني لا

رسيل وقد ملئت عيناها بالدموع : لاتبعد

عني

يامن بابتسامته الجذابة : رح تتأخري

عالجامعة تفضلي لوصلك ولاتنسي موعدنا

المسا

انصاعت له ولكن كانت شاردة يكرر عقلها كل

كلمة قالها انها حقاً تعشقه.....

.....

كانت شاردة في الطريق تفكر بأبنها كيف لها

ان تتخل عنه ولكن قطع شردها صوت

هاتفها المحمول لتجده يضيئ بإسم ميار:

حور :هلا حبيبتي

ميار:كيفك شو اخبارك

حور الحمد لله

ميار:حور شبو صوتك

حور بعد القليل من الصمت الذي زاد من

توتر ميار لخوفها على صديقتها قالت: انا

حامل

ميار وقد ابتلعت الغصة لمعرفتها بماتمر به

حور:مبروك ياروحي

حوروقد بددت بالبكاء: ميار انا تعبانة

مابعرف شو لازم ساوي

ميار وهي تحاول التخفيف عنها: حبيبي

تركي امورك لرب العالمين هوي ادرا بحالك

واكيد مارح يظلمك

حور بإقتناع: حسبي الله ونعم الوكيل

ميار : هلق عندي جلسة بالمحكمة وصار
وقتها المسا بنلتقى بيت رسيل

حور :اوك حبييتي

انتهت مكالمتها مع ميار التي استمدت منها
القوة لمواجهة مجهولها

.....

مان وصل يامن الى الشركة حتى توجه الى
مكتب ايهم

ايهم : بتعرف انو اليوم لازم نقدم عالصفقة
فيني افهم سبب تأخيرك

يامن : كل شي بخص الصفقة جاهز
والاستاذ موفق مجهز الامور القانونية كلها
ومتل العادة رجل المهمات الصعبة
ماينسى ولا ثغرة قانونية مايعملا الف
حساب

ايهم : هاد يلي بيشفعلك انك مابتقصر
بشغلك

يامن :حبيبنا اللزم شهادتك وسام بعنز فيه
قال كلماته وهو يغمز لأيهم الذي كاد بأن
يقتلع عنقه

اسرع يامن بتغيير مجرى الحديث ايمتى رح
نقدم ملفنا

ايهم رح نستنى كل الشركات المنافسة
لتقدم عروضها ورح نقدم بالأخر

يامن : حلو اللعب عالمكشوف

ايهم: قلبي مو مطمئن حاسس في شي مو
منيح رح يصير

يامن :عم تحكي وكأن اول مرة منتحدا
الشركات المنافسة مانحنا ربينا عالتحدي

ايهم وهو لا يقوى على ابعاد هذا الاحساس
عن قلبه: ان شاء الله خير عكل الاحوال ماعد
فيينا نتراجع لمجرد احساس

يامن :نتراجع شو شو انت نسيت قدي تعبنا
على هل مناقصة جاية قبل كم ساعة تقول
نتراجع توكل عرب العالمين وبعد هل افكار
عن راسك

اومئ ايهم برأسه بأقتناع وعاد لعمله اما
يامن عاد لمكتبه لمتابعة اعماله

.....

كانت حور جالسة على سجادة صلاتها رافعة
يديها تدعو ربها ان يحفظ جنينها ويقر عينها
به لاتعلم كم من الوقت الذي قضته بين
يدي الله عز وجل ولاكن كان قلبها قد

اطمئن لملئه بالثقة ان الخير في ما يختاره
الله لعباده

صوت طرقات خافته قطعت خلوتها مع ربها

حور: تفضلي

عهد : شكلك نسيانة وقت الغدا

حور بإبتسامة عذبة : لا دقيقة وبلحقتك

عهد :اوك ناظرتك لاتتاخري

حور: لااطمني مارح اتأخر لأني جوعانة

عهد بضحكة : اتفقنا

انصرفت عهد ولحقت بها حور بعد القليل

من الوقت جلستا على طاولة واحدة بطلب

من حور لتناول الغداء

حور بفضول : عهد شوفي بالطابق التالت

ليش ممنوع حدا يطلع عليه

عهد : مابعرف ممنوع حدا يطلع إلا ام خالد
بتطلع لتنصفو

حور :يعني ام خالد بتعرف شوفي فوق

عهد: حور نصيحة مني لاتفكري بالممنوع
من شان مايصيبك الفضول وتوقعي
بمشاكل مع الاستاذ ليث

حور: لا دخيلك مو ناقصني اعلق مع الوحش
البشري

عهد بصدمة : الوحش البشري

حور : وقت بشوفو معصب بخاف منو كأني
شايفة وحش لهيك سميتو وحش بشري
الله يجيرنا من تسمياتك اذا بيسمعك عم
تحكي هيك مافيني اتوقع شو ممكن
يصيير فينا

ضحكت حور على خوف عهد الظاهر على
ملامحها واكملتا وجبتهما

.....

عادت رسيل من جامعته لتجد عائلتها
تجهز لكتب كتابها وكأنهم يعلمون قبلها
ابتسمت على ذكاء معشوقها الذي يحسب
لكل شيء في وقت واحد لاتعلم الطريقة
التي اخبر بها اهلها ولكن وفر عليها عناء
اخبارهم

ام يعرب : شو انسة رسيل رح عملي
عروس من هلق وتتركيني اشتغل لحالي
رسيل بحياء :لا اكيد رح غير تياي و اجي
ساعدك

ام يعرب :الله يسعد قلبك يابنتي انتي
واخوكي يلي حرمتني منو الغربة

ابو يعرب وقد سمع اخر كلماتها: هلق مو
وقت لدموع خلي البننت فرحانة ان شاء الله
بيرجع عن قريب ومنفرح فيه هوي كمان
ابتسمت ام يعرب بتقدير لحنان زوجها الذي
لم تنقصه السنين ومن ثم عادة لعملها

.....

قدمت شركة اليوسفي ملف الصفقة
المتكامل الذي شمل اكثر من المطلوب
بالشروط

كانت صدمة فتكت بالبعض وصاعقة
هبطت على رأس البعض الاخر

عاد احدهم الى مكتبه والشرار يتطاير من
عيناه دخل ليحطم كل ماراته عينه ليقول
بصوته الذي يشبه صوت الرعد: انا مالي
مشغل عندي رجال مشغل شوية حيوانات

تافهين جبتولي ملف مزور على اساس ملف
شركة اليوسفي يابهيم انقلعو من وجهي
قبل ماموتكن بأيدي انصرف الجمع خوفاً
على حياتهم من عاصفة غضب ذلك
المبتلي بجنون العظمة

اما هو فضرب على طاولة مكتبه بقوة
ليقول : قسماً بالله لندمك ياليث اليوسفي
شكلا ضربتك بخيانة مرتك وفقدان ابنك
قوتك بس لشوفك بعد ضربتك الجاية
شو يلي رح يوقفك انهى كلامه وعيناه
تحمل داخلها الجحيم.....

في شركة اليوسفي

كانت جالسة على مكتبها تتابع بعض
الأعمال فصدح صوت محمولها ليضيئ برقم
مجهول

هنا :الو

المتصل بصراخ كاد ان يفقدها
السمع:ياحيوانة جبتي ملفات مزورة
اجابته دون ان تدرك ان هناك من يقف
خلفها: انا شو عرفني انها مزورة انا عملت
كلشي قلتلي عليه اخرسها صراخه الذي دب
الربع بكل خلية بجسدها :اخرسي حسابك
معي بعدين

كادت ان تغلق الخط لكنها تجمدت تعابيرها
عندما وجدت من يأخذ محمولها بسرعة
ليقول : بعدك صغير كثير حركات انك تزرع
موظفين بشركتي تشتغل لصالحك صارت
قديمة ومابتمرق علي مين ماكنت
مابتهمني بهمني تعرف شغلة وحدة انت
وغيرك انو الكينغ مايلتعب معو قال
كلماته واغلق الخط ليرى وجه الوافقة امامه

الذي صبغ بالون الأصفر وكأن تياراً كهديائياً

ضربها

ليث بصوته الثابت الذي زاد من رجفتها :
مفكرة حالك ذكية بتقديري تمزقيها علي
كنتي عالقل وقت نسختي أوراق الملف
يلي قلتك عليه مهم شيلي فيش الطابعة
او لا لا مو فيش الطابعة كنتي مسحي
الذاكرة الاحتياطية او انتبهي لتطبيع كندرتك
عالأرض غبية قالها ومن ثم اكمل بصوت
كالزلال انقلعي برا

مان سمعت هذه الكلمة حتى ركضت
بسرعة الريح إلى خارج الشركة

توجه ايهم ويامن لمكتب ليث بعد ان رأوا
تلك الحمقاء تتجه للخارج بخطوات اشبه
بالركض :

يامن :سلام ياعم المحقق

ليث : خير فيني افهم سبب الهجوم
المفاجئ لمكتبي قلبي مو مطمئلكن
جمعتكن وراها شي

اجابه ايهم : ولا شي بس من حقنا بعد هل
تعب نطلع نتغدا سوا

يامن بتذمر : اي بس مو مثل العادة ترجعوننا
لأيام تشرد الجامعة عالقول والحمص مل
قلبي من هل احتفال

اجابه ايهم : ليش في اطيب من فولات العم
ابو مروان

يامن بسخرية : اي ولله الحق معك مافي لانو
وقت نجحنا بالتاسع احتفلنا بصحن فول
غير شكل ووقت نجحنا بالبكلوريا كان
الاحتفال اكبر احتفلنا بصحن فول وصحن

حمص ووقت تخرجنا من الجامعة دعمنا

الاحتفال بصحن فلافل وعلى ...

كاد ان يكمل لولا قاطعه صوت ليث

الضاحك :خلص خالص يخرب بيتك رح

تحكيلنا قصة احتفالات حياتك اليوم رح

نحتفل على طريقتك بما انك اليوم عريس

نظر ايهم بتفاجئ : عريس شو

اوضح ليث : اليوم كتب كتاب الاستاذ يامن

ايهم : الف مبروك

يامن :الله يبارك فيك

ايهم :المهم انا جوعان وين قررتو الغدا

اسرع يامن بقول : عند العم ابو مروان عيب

بحقنا نغير عاداتنا نحن قومٌ لانغير عادةً قد

جرت فينا

نظر ليث لأيهم نظرة فهمها الاخر جيداً وركضاً

سويا بتجاه يامن ليقتصو منه

يامن وهو يضع يديه على وجهه طولوا بالكن

ياشباب مو حلوة اتشوه يوم خطبتي خدو

بعين الاعتبار اني عريس لم يمنع كلامه من

ان يتلقى بعض اللكمات ولاكن بجو يملئه

صوت ضحكاتهم الرجولية

في المساء توجه الجميع لبيت ابو يعرب

لعقد قران يامن على رسيل بجو عائلي

مملوء بالحب

في الداخل كانت رسيل مع والدتها ووالدة

يامن وخالته وصديقاتها المقربات

طلب المأذون رؤية رسيل لسماع موافقتها

قالت موافقتها بصوت متقطع من شدة

حياتها

مان طربت اسماع يامن بصوت موافقتها
حتى اعلن قلبه التحليق من فرط السعادة

بدء يامن بتلقى التهاني من الجميع اما
رسيل فهي بموقف لاتحسد عليه بعد ان
قدمو لها التهاني بدت الصديقات
بالأقتصاص من رسيل واولهم ميار : ولله
ياصبايا انا مالي مصدقة رسيل يلي مشيبتنا
خجلانة وماعم يطلع معها الحرف

اكملت نورسين : الله يجيرنا بس تخلص
حالة الخجل شو رح تعمل تدخلت حور
خلص ياصبايا هلق بتنتبه ام العريس
لحكيكن رسيل موجهة حديثها لحور بصوت
يكاد ان يصل لهم : يقبرني يلي بي فهم
قالت ميرنا خليها تنتبه لتعرف شو مخبالها

انصدمت رسيل لثنفجر الصديقات من
الضحك ماجبرها على مشاركتهم ومن ثم
قالت :الله لايعلق حدا بلسانكن

مييار : ياستي من يومنا علقانين بلسانك

خليكي تجربي العلقه شي مرة

عادت الفتية للضحك من جديد

انتهت السهرة بأجواء مليئة بالحب والمرح

وتوجه كل منهم لبيته

في الطريق بالتحديد سيارة يامن

ام يامن: تقبرني اليوم رح تنام لحالك اتفقت

مع خالتك روح معها

يامن :هلق هيك رح تتركيني وتروحي

ام رائد خالة يامن : حبيب قلبي تعا انت

كمان نام عندي

يامن: تسلميلي ياخالتي بس انا بلا تختي
ومخدتني مايعرف نام

ام رائد معناها بدك تسمحلي بأختي اليوم
لولاد مشتاقيلها بدن يشوفوها

يامن: يعني حطيتوني تحت الامر الواقع

طيب موافق بس اليوم ها وبكرا بجي لأخذك

ام يامن: تقبرني الله يرضى عليك ويسعدك

يامن: بعيد الشر عنك ياغالية

اكمل طريقه لبيت خالته اوصلهما وعاد إلى

بيته ركن سيارته بالكراج وتوجه للمصعد

ليصعد إلى بيته ولكن قطع طريقة شخص

مقنع كاد ان يضربه يامن لولا ان جاءته

ضربة من الخلف على رأسه افقدته الوعي

قال كلامه واسرع لتبديل ملبسه وتوجه
لبيت يامن ليبحث عن اي شيء يدل على
الخاطف

قاد سيارته بسرعة جنونية حتى وصل بوقت
قياسي وجد ليث قد سبقه

ايهم :لقيت شي

ليث : لقيت دم عالارض خرينا نشوف
تسجيل الكاميرات والبواب يمكن نوصل
لشي

ايهم :شوف انت الكاميرات لأسئل انا البواب

انطلق كل منهم لينجز مهمته

يامن :مرحبا ياعم

البواب :اهلا وسهلا خير كيف فيني ساعدك

ايهم :حسيت اليوم بشي غريب او حدا

غريب قريب من هون

البواب :ممکن تعرفني على حضرتك

ايهم بقله صبر اليوم نخطف المهندس يامن

من هون وانا لازم اعرف اي معلومة لأوصل

للخاطف

البواب :حسبي الله ونعم الوكيل ولله ياأبني

كل شي بتذكرو كنت قاعد شميت ريحة

غريبة وبعدا تقل راسي وغفيت من شوي

لفقت

ايهم : طيب يعطيك العافية

انتهى حديثه وتوجه لليث الذي وصل احد

الكميرات بلاب توب واخترق نظام الحماية

الخاص بها ليعرض امامه ماحدث كان

ينتشر رجال مقنعين في كل مكان متربصين

بيامن ظهر احدهم امامه ليشتت انتباهه
ومن ثم ضُرب بقوة على رأسه ليفقد الوعي

ايهم قد جن جنونه : مااستفدنا شي كلن

مقنعين

لم يجيبه ليث بشيء نسخ الفيديو على
اللاب توب وتوجه الى سيارته ومن خلفه
ايهم الذين سلكا الطريق المؤدية إلى الشركة

.....

كان ليث يشاهد الفيديو للمرة التي لاتعد
ليقول :يلي خطف يامن عدو قديم استغل
اليوم يلي رح نعرض ملف الصفقة ليشتتنا

ايهم : بمين عم تفكر

رد ليث بعد تفكير واحد من تنين بكرى رح

اعرف

جلس ايهم وضغط على رأسه وقد خائته
دموعه اما ليث فقد كان قلبه يعتصر دمماً
على الذي غلى عن روحه

جلسا وقد نال التعب منهم مانال تعباً
نفسياً وجسدياً

اشرقت الشمس بعد طول غياب لتعلن عن
هذا اليوم العصيب

ليث : ايهم غطي غيابي وغياب يامن ولا تبين
شي لحدا من الموظفين لنلاقي طريقة
نوصل ليامن قبل مايتذوه اكرر

ايهم بإرهاق شديد : رح حاول

امسك ليث بكتفي ايهم وقال :لازم تكون
اقوى من هيك اذا انهرنا مارح نوصل ليامن
بحياتنا

ايهم وقد ارتمى بأحضان ليث: ياريت طلعت
روحي قبل ماشوفو هيك

ليث وقد شدد من احتضانه: لاتخاف مارح
اهدى دقيقة لأعرف مين عمل فيه هيك
يلا شد حالك وساوي يلي قلتك عليه امع
ايهم بالموافقة وانصرف لمكتبه وتوجه الاخر
لوجهته.....

في بيت ام رائد

رائد : خليكي عنا اليوم خالتي

ام يامن: تقبرني ولله ما قدرت نام مشغول

بالي على يامن

ام رائد صار رجال وعرسو عالربواب وبعدك

بتاكلني همو

ام يامن : ولله مشغول بالي من مبارح
موبايلو مقفول بدي روح اطمن عليه

ام رائد :بس فطري معنا ورائد بوصلك

ام يامن :لاحيببتي خليني روح ولله مالي
نفس للأكل

رائد :طيب خالتي عراحتك تفضلي لوصلك

ام يامن : دقيقة بكون جاهزة

اسرعت لأرتداء ملابسها وتوجهة عائدة

لبيتها.....

هبط من سيارته بوقاره وحرثه الخاص خلفه

اشار لهم بالتوقف ليدخل وحده

وصل إلى مكتب كبير مخصص للسكرتاريا

وقف امام احد المكاتب وقفت السكرتيرة

بإحترام ممزوج بالتعجب اهلا وسهلا استاذ

غيث :تفضل عمكتبك ودقيقة بتكون القهوة

عندك

نظر ليث للمكتب الذي اشارة إليه ليعلم انه
المكان المطلوب وتوجه إليه لتقف السكرتير

بجمود وهي تردد بينها وبين نفسها اذا هاد

الاستاذ غيث مين يلي جوا واذا يلي

بالمكتب الاستاذ غيث مين هاد

لا شكلي اليوم داخة اكيد طلع الاستاذ غيث

من مكتبو وانا ما انتبهت

دخل ليث للمكتب ليتصنم الاخر مكانه

بدء بينهم حديث العيون الذي طال كانت

نظراتهم تحمل الكثر من الحب والكره

الشوق والعتب الانتقام والكبرياء صمتهم

اختصر الكثير من الاحاديث اقترب ليث حتى

اصبح امام مكتب غيث مباشر سحب

مسدسه من على خصره ولقمه ثم وضعه
امام توئمه قطع هذا الصمت صوت غيث :
شو بيعني يلي عم تساويه

ليث بثبات : انت ألك تار معي

صح مابعرف سببو بس انا هون لتاخذ تارك
مني بالطريقة يلي بتحبها بس لاتأذي يامن
رجعو لأهلو

غيث : برافو حلو هل سناريو دكتور ليث
فيني اعرف شوفي براسك هل مرة

ليث : كلامي واضح انتقم مني بالطريقة
يلي بتريحك بس رجع يامن يامن مالو ذنب

غيث وقد انقض على ليث ولف اصابعه
حول رقبتة كاد ان يخنقه : جاية بعد هل
سنين لتلعب دور البريء لاء وشو جاية
تتهمني بخطط يامن

ليث دون اي مقامة : انا عنجد بريئ

شد غيث من قبضته على عنق ليث ليقول
بصوت مليء بالحقد : بريئ من شو تحديداً
كل يلي كنت طالبو منك ابرة تنقذ فيها حياة
عشقي الوحيد لتنقذ البنت الوحيدة يلي
فتحت عيوني من صغري على حبها بسببك
انا خسرتا للأبد قال كلماته ودفشه بعنف

ليث بإبتسامة يئس : شو كنت متوقع من
واحد عم يشوف بعينو خيانة مرتو يلي كانت
حبيبته وعشيقتو وام ابنو وقبل مايطلع من
الصدمة بيوصلو صور ابنو جسه هامة مات
وقت كان رافض يطلع مع امو كانت عم
تجبرو يروح معها فشدتو بسرعة وقع
عراسو ومات بنزيف داخلي بتعرف شو
يعني مات ابني مات

اكمل بإنكسار اجيت لأشكيلك همي لقيتك
اقسى من كل شي مرق علي رفضت
تسمعني قاطعتني حاربتني بشغلي ومع
كل هاد بحياتي ماكرهتك بحياتي ماحاولت
اطعنك بضهرك كنت اسندك واحميك
بالسوق ووفرلك فرص ممتازة لتكبر اسمك
بس وقت وصل الموضوع لانو ينخطف يامن
هي فوق طاقتي مايقدر اتحملا انهى كلماته
وجلس على الكرسي بإهمال

كان غيث ينظر له دون ان يرف استشعر
صدق كل كلمة تفوه بها تقدم نحوه بخطوات
بطيئة ومع كل خطوة يتذكر موقف لليث
كان يفسره عقله المريض بالانتقام ان ليث
يخافه لهذا ينسحب من مواجهته لكن الآن
انمسحت الغمامة السوداء التي كانت
تغطي عيناه حتى لايرى الحقيقة ماان وصل

إليه حتى جلس امامه على ركبتيه ونظر
لعيناه التي تشبه خاصته تماماً كانت نظرة
طويلة ليقول بعدها يلي راح راح بكل
تفاصيلوا واخطائه

مارح نقدر نرجع شي المهم هلق نلاقي يامن
هبطت دمعة خائنة من اعين ليث ليشاركة
بها غيث الذي احتضن اخاه بشوق اعوام
الان وقد اتحد التوئمان فمن يستطيع
الوقوف بوجههم

.....

وصلت ام يامن لمدخل بيتها ليركض إليها
البواب مسرعاً ليقول:ست ام يامن ان شاء
الله عرفتو شي عن الاستاذ يامن

ام يامن وقد صعقت : ليش شو صاير ليامن
ثم اكملت بصراخ شو صار لأبني احكي

البواب : ولله ما يعرف مبارح اجو لعندي

شبين قالو انو اتعرض للخطف

خطف اعادتها وهي لاتقوى الوقوف ركض

إليها رائد مسرعاً ليمنع سقوطها

ام يامن ابني انخطف

رائد خالتي طولي بالك لنفهم القصة

ام يامن قصة شو عم يقول يامن نخطف

ياويل قلبي

رائد بعدمحاولات كثير لتهدئتها استطاع

اقناعها بأن تصعد للبيت

كانت شبه مغيبة توقف تفكيرها عند كلمة

انخطف يامن

رن الهاتف الثابت :لتجيب بسرعة ظناً منها

انه يامن او هكذا ماأقنعت نفسها به

جاءها صوت رسيل :الو كيفك ماما

ردت بصوت باكي :الحمد لله حبيبتي

رسيل بلهفة :خير ماما فيكي شي شبو

صوتك شغلتي بالي

ام يامن وقد انفجرت بالبكاء رسيل :يامن

انخطف يارسيل ابني حبيبي نخطف

وقفت رسيل بعد سماع الجملة الأخيرة دون

اي ردت فعل لم تقوى على التفوه بأي

حرف شل تفكيرها تماما لاترى شيئاً حولها

كل ماتراه وتسمعه ضحكته التي عشقت

لاحظت ام يعرب حال ابنتها لتسرع إليها

امسكت كتفيها وهزتها بقوت ولكن كانت

رسيل تنظر لوالدتها ودموعها تنهمر بغزارة

ام يعرب : يابنتي قطعتي قلبي قليلي شو

صاير

رسيل :تحت تأثير الصدمت لاتقوى على

الكلام

اتى ابو يعرب على صوت زوجته ليرى رسيل

بهذه الحالة قبض قلبه واسرع لصغيرته

ليحتضنها انهارت رسيل من البكاء بأحضان

والدها لتقول بصوتها المتقطع يامن نخطف

ضربت ام يعرب بكف يدها على صدرها

لتشهق وتقول :شو يلي عم تقولي

ابو يعرب :قومو لبسوا لازم نوقف مع ام

يامن بمصيبتا ومنو منفهم القصة توجهة

رسيل إلى غرفتها بسرعة لتبدل ثيابها

وتذهب لبيت معشوقها

كان يجلس على كرسي من حديد مكبل

اليدين معصوب العينين والدماء تغطيه

جاءه صوت هذا المريض النفسي :اهلا
وسهلا بالمهندس العظيم

يامن :هاد انت

الاخر :ومين غيري

يامن : ما عندي مشكلة بيلي عملتو فيني
بس امي مرا مريضة خليني حاكيها طمنا
علي

رد الاخر بضحك هستيري :ما عندك مشكلة
ما بقي غير تحسسنني اني عم اطلب السماح
منك واكمل بصوت كالفحيح لسا ما بدينا
كل يلي شفتو سلام بس

يامن :من طول عمرك واطي

الاخر: انا الواطي ولا الحيوان يلي اخذ مني
كل شي بحلم فيه

يامن : مو ذنب ليث انك فاشل كان فيك
تجتهد وتتفوق مثل ماتفوق هوي

الآخر: انا بسبب ليث صرت مسخرة بالجامعة
تركت الطب وبديت بإدارة الاعمال وكسرتو
بمرتو وابنو وقف من جديد ليعملني مسخرة
بين الشركات كل مناقصة بشتغل عليها
بياخذها بسهولة قطع حديثه صراخ يامن
بكفييي يا حيوااااان صرماية ليث بتسواك
انت وامثالك

خرسوه: قالها بصوت كالرعد ليبدء رجاله
بتوجيه الضربات ليامن حتى فقد وعيه

.....

في منزل ام يامن

ابو يعرب : وكلني الله يامن ان شاء الله
ييرجع بالسلامة

ام يامن : لاحول ولا قوة إلا بالله سلمتو لرب
العالمين الله يحميه وين ماكان

ام يعرب :طيب دقي لرفقاتو قليلن انو
انخطف يمكن يقدرو يعملو شي

ام يامن :مافي داعي دقلن هنن يلي عرفوا انو
انخطف من مبارح عم يدورو عليه واكملت
بثقة ليث وايهم مستحيل يتركوا يامن هنن
اكثر من اخوة

ام يعرب :طيب عالأقل نطمن

ام يامن :رح دقلن وامسكة محمولها تطلب
رقم ايهم

في شركة اليوسفي بينما كانا ليث وغيث
وايهم يتشاركون بوضع خطة لكشف مكان
يامن اتى إليهم رائد و مازن لينضما إليهم.

بعد القليل من الوقت دخل المحامي موفق
ليقول : في اربع مخازن تابعة لشركة الجندي
تلاته ممن معروفين وواحد تعبت لعرفة انو
تابع ألهن لانو شبه مهجور كاد ايهم ان يتكلم
ولكن قاطعه صوت محموله ليقول بصوت
متألم :الحجة ام يامن ثم اجاب

ام يامن : كيفك ياأمي طمني عنك

ايهم وقد احس بأنه طعن بخنجر في صدره :
منحمد الله على كل شي

ام يامن :تقبر قلبي بعرف انو ماعم تقصرو

بس حبيت اطمن اذا اعرفتو شي

ايهم : ولله يأمني عم نحاول مارح يهدالنا بال
لنعرف مكانو ونرجعوا

ام يامن :الله يسرلكن ويحميكن يارب الله
يرضى عليكن ديرو بالكن على حالكن مو
بس يامن ابني وانتو غلاتكن بغلاوة يامن
وتيم

ايهم :خالتي انتي بس دعيلنا

ام يامن :الله يوفقكن

انهى المكالمة مع ام يامن وقد انصبغ وجهه
بالون الأحمر من شدة الغضب ليقول :احمد
اذكى من انو يستخدم المخزن المهجور هوي
بيعرف انو اول شي ممكن يخطر ببالنا
المكان البعيد عن العيون
ليث :وانا معك بهل حكي

مازن :لازم نلاقي طرف خيط يوصلنا لمكان

يامن

رائد : رجاع عروض الصورة يلي بعثوها

ممکن نلاقي اي دليل يوصلنا

عرض ليث الصورة على الشاشة المعلقة

على الحائط وقلبه يعتصر ألاماً على حال

صديقه

رائد بخبرته كونه محقق : عفواً استاذ موفق

في صور بالمعلومات يلي جمعنا عن

المخازن

الاستاذ موفق اي في صور بالملف في فلاشة

عليها كل الفاصيل مع الصور

رائد :حلو ممكن استاذ ليث تعرضنا

محتويات الفلاشة انصاع ليث لطلبه

فعرضت بعض الصور والجميع ينتظر

ماسيقوله رائد ولكنه بقي صامت حتى اخر

صورة

رائد: وقف هي الصورة هون يامن

نظر له الجميع بما فيهم ليث وغيث

ليسترسل حديثه كل المخازن الشبابيك يلي

فيها ثنائية واذا قدرنا المسافة منلأقيها بنص

الحيط إلا هاد المخزن يلي بيطاق مع صورة

يامن و اشار إلى الصورة بعد ان اعادها

للعرض شوفوا بأعلى الصورة باين طرف

الشباك يلي ببين انو رباعي وبأعلى الحيط

موفق:بس هاد مخزن الشركة المركزي يعني

من الصعب يقدر و يخفو حدا بشركة مليانة

موظفين

رائد: اذا هوي عدو قديم فأكيد حاسب لكل

خطوة اول شي الخطف كان بوقت متأخر

يعني مستحيل يكون في حدا بالشركة غير
الحرس الليلي وبما انو هوي مدير الشركة
مو صعب عليه يبعد الحرس بين ما يتمم
عملية الخطف

وبالنسبة للصوت ممكن كتير يكون مجهز
غرفة بعوازل صوت

غيث :تحليل منطقي برأبي نستغل الوقت
ونحاصر الشركة

ليث : بس إذا ماكان موجود رح تصعب
مهمتنا كتير

ايهم :ساعتها منخطف احمد ومنضل
بنضربو ليموت او يعترف بمكان يامن

مازن :انا برأبي مانطلع عن القانون

نظر له ايهم نظرة تحدي وقال :اطمن إذا
مااضطرينا مارح نطلع

اتفق الجميع على مداهمة شركة الجندي
بمساعدة رجال الشرطة بينما كانوا يوزعون
المهام دخل مسرع ليقول موجه حديثه
لليث :وين يامن

مازن : اهدى تيم اليوم ان شاء الله رح نرجع
يامن

تيم:كيف اهدى وليش ماخبرتوني من مبارح
رائد :تيم بهل عصبية مارح تفيدينا بشي
ماحدا فينا ناقصوا ضغط

تيم : هلق شو رح تعملو كيف بدكن ترجعوا
يامن

شرح له مازن ماتوصلو له لينصاع لهم
ويشاركهم

في مكان اخر كان ينظر له بتسلية يتمتع
بتعذيبه يذيقه كافة انواع العذاب ليرضي
نفسه المريضة

يامن بصوت يكاد ان يخرج من فرط الألام
:شوبدك مني لسا

احمد بضحكة :شكلك مليت من استضافتي
ألك

يامن وهو مكبل اليدين للأعلى والدماء
تفيض من كل جزء بجسده: انت حيوان
مستحيل تكون بشر طبيعي

احمد :هلق مارح ردلك عليها لهي المهم
عندي تقلي ارقام حسابات ليث واعتبرهن
تمن حياتك

يامن :مابعرف

كانت مهمة ليث وتيم وايهم ايجاد يامن
والأخرون التعامل مع اي مفاجآت بالداخل
طوقوا المكان ليتسلل المعنيون بإيجاد يامن
إلى الدخل اما باقي الرجال فقد بدء تبادل
اطلاق النار بينهم وبين رجال احمد قرو
الثلاثة ان يفترقوا ليجدوه بأسرع وقت ممكن
ولكن انتهو من كل الغرف الموجودة
بالأسفل ولم يجدو يامن فنظرو لبعضهم
بيئس والحزن اعتلى وجوههم وتوجهو
للخروج كان ليث كالصقر الجريح ينظر لكل
شبر بتيقن ليرى اختلاف بسيط بمكان ما
بالحائط اسرع إليه وضرب بخفة عليه ليعلم
ان هناك مكان سري خلف هذا الحائط
بدء هو ومن معه بالبحث عن اي شيء
لتحطيم هذا الحائط اللعين يمكن ان مايروه

مجرد وهم ولكن الغريق يتمسك بقشة
على سطح الماء

وقعت عين ايهم على مطافئ الحريق فركض
امسك بواحدة واعطى الأخرى لليث ليحطمو
بها هذا الحاجز اللعين

في الخارج كانت معركة دامية بين رجال
الشرطة ورجال احمد فعندما رأى ان
المعركة ليست لصالحه فقرر الهرب ولكن
هيهات كيف سيهرب وكل السبل للنجاة
مقطوعة فقرر المقاومة لأخر امد

بعد ان تحطم امامهم هذا الحائط وجدو
غرفة مظلمة كادت ان تتوقف انفسهم
عندما رأوه يتوسطها يداه مكبلة للأعلى لم
يستطيعو تحديد اماكن جراحه لكثرت الدماء
المتناثرة فوق جسده كان غائباً عن الوعي لا
يدري من حوله فكوا اكباله بسرعة البرق

ايهم بصوته الباكي :ياامن رد عليي يامن

فتح عيناه ليقول بصوت يكاد ان يخرج :كنت
بعرف انو رح تعرفوا مكاني اشتقتلكن كتير
ثم نظر امامه ليري تيم امامه ابتسم بتعب
ثم اغمض عينيه

ليث بغضب مدفون :خلونا نطالعو بسرعة
مان وصلو إلى خارج الشركة حتى قال ليث:
اسعفوا يامن عالمشفى وخليكن معو

ايهم :وانت

ليث :عندي شغل بخلصو وبطلع وراكن
قال اخر كلماته وتوجه لداخل الشركة
ليتوقف صوت الرصاص فجأة ويسمع
صوت ضحك احمد اهلا وسهلا الكينغ بذات
نفسو عنا

ليث :احمد سلم حالك مستحيل تقدر تطلع
من هون

احمد وقد اظهر نفسه:هههههههه قلبك عليي
بتعرف شغلة مو لابقلك دور الحنون
من يوم يومك اخذ كل شي

ليث :بحياتي ماخذت شي مو ألي

عنجد :دخلت الجامعة وتفوقت عليي هي
مرقناها البنت الوحيدة يلي حبيتا بحياتي
كانت بتحبك

ليث: عن اي بنت عم تحكي

وعامل حالك مابتعرف اني بحب حلا

ليث:انا وحلا مجرد زملاء

احمد: اييبي انت ماشفت حرقة قلبا
ودموعها وقت اعلنت حبك لنيرمين من

يومها حلفت لأحرق قلبك وضليت ورا
نيرمين لحتى وقعنا وبعثلك الصور وقت
كنت بعيد لتكون حرقه قلبك دبل وهيك
انتقمت لحلا منك

بس بقي انتقامي الشخصي

كان ليث يستمع له وعروقه تنتفخ تكاد ان
تنفجر الدماء بها من كثرت غليانها

اكمل احمد:كلنا كنا رجال الخال بس هوي
مااختار غيرك ليكتب كل املاكوا باسمك
قبل مايموت وهاد كان تمنو ابنك

تجمدت الدماء بعروق غيث وهو يتخيل
موقف توئمه كان الندم يأكله لمشاركته
بدمار اخيه

ليث بغیظ یاواطي رح اشرب من دمك

احمد رح اخدمك خدمة صغيرة ما حدا بالدنيا

بيعرف مكان كرم غيري انا

انهى كلمته على صوت رصاصة اخترقة

رأسه ليموت منتحراً

اقترب غيث من اخيه ليقول: كلب وفطس

خلينا نروح نشوف يامن

انصاع له ليث :وكان كالمغيب يتذكر اخر

كلماته هل فعلاً كرم على قيد الحياة ام قال

تلك الكلمات لتعذيب ليث فقط.....

كانت حور جالسة بغرفتها لاتعلم مايجري

خارج قوقعتها التي اختارتها ملجأً لها تقضي

معظم وقتها شاردة تفكر بحل يبقيها جوار

طفلها عندما يولد ولكن هذا ماكان السهل

الممتنع ...

قطع تفكيرها دخول عهد التي اصبحت جزء
من حياة حور فهي الوحيدة التي تؤنس
وحدثها لولا وجودها لفقدت عقلها منذ زمن

عهد : رح تضلي تفكري حتى يجي يوم
ويطق عقلك

حور: اخ ياعهد نفسي لاقى حل واحد
لمشكلتي

عهد: بما أنو مشكلتك مع الاستاذ ليث فلا
تعذبي حالك بالتفكير مارح تلاقي الحل

واكملت بتذكر صحيح الاستاذ ليث صرلوا
يومين ماأجا مو من عادتو ماينام بالفيلا

حور : ان شاء الله خير

عهد: شو رأيك ننزل عالحديقة

حور: مالي خلق

عهد :طيب مابذك شي من السوق ولله

دايق خلقي

حور:بشروود اي بدي جيبني ورقة وقلم وكتبي

الغراض يلي بدي ياهن من شان ماتنسي

شي

احضرت عهد ورقة وقلم وبددت بتدوين

ماتمليه عليها حور.....

وصل التوئمان إلى المشفى قضاو طريقهم

بصمت قاتل كان غيث يستشعر حال ليث

الذي تشتت بشكل كامل لايقوى على

التفكير كل مايشغله كلمات احمد الاخيرة

التي شعلة بصيص امل بأن يكون كرم على

قيد الحياة ولكن كيف ذلك وشهادة الوفاة

والقبر الذي شرب حتى ارتوى من دموعه

وحارث المقبرة الذي اكد له عندما قدم له

التعازي هل يكذب كل هذا ويصدق بضع

كلمات قالها ألد أعدائه مر الطريق عليه
وكأنه في رحلة دامت سنين اعاده إلى الواقع
توقف السيارة لينظر على بناء المشفى
بتأمل ولكن قطع تلك الذكريات قبل ان
تبدء وهبط ليسرع إلى صديق عمره

دخل كل من ليث وغيث قسم العناية
المشددة ليجدو تيم وايهم وام يامن ورسيل
ووالديها بحالة يرثى لها توجه ليث إلى ايهم
الذي كان يستند برأسه على الكرسي بتعب
ليستله: كيف صار يامن شو قال الدكتور

رد ايهم: لسى ماتجاوز مرحلة الخطر نzf دم
كتير وفي بجسمو جروح خطيرة

ليث: يامن قوي ورح يطلع منها

نظر له ايهم نظرة الرجاء بلله ان يكون كلامه
صحيح ويعود إليهم يامن من جديد

واعاد راسه كما كان ليهدء قليلاً من الصداع

.....

اما رسيل كانت تقف في الجانب الآخر تبكي

معشوقها بصمت بعد ان علمت بخطورة

حالتة.....

كاد تيم ان ينهار لولا خوفه على والدته فكان

يمسح دمعاته بسرع عندما تهطل رغمأ عنه

لينظر لوالدته التي جلست تصبر روحها بذكر

خالقها

في هذه الأثناء خرج الطبيب من غرفة يامن

وعلامات الحزن مرسومة على وجهه لما

سيخبرهم به توجه إليه ايهم بسرعة كبيرة

لفهمه لتلك التعابير جيداً وقال شو دكتور

يامن منيح صح

بقي الطبيب محافظ على صمته ليعلو
صوت ايهم بصراخ احكي دكتور يامن مامات
صح مستحيل يامن يتركني كان الجميع بما
فيهم ليث بصدمة شديدة لا يقوا على
الحراك

اما ايهم توجه للغرفة ليجد يامن مغطى
بالشرشف الأبيض صرخ بأعلى صوته
يااااااااااااااامن وزاح الشرشف عن وجه يامن
ليهزه بهستيرية ويقول :فتح عيونك
لاتتركني ولله الدنيا مابتسوى شي بلا
ضحكتك بترجاك فتح عيونك لاتخون وعدك
وعدتنا ماتركنا يلا قوم ولكن كان الاخر
جسه هامدة دون حراك انهار ليث امام سرير
يامن لا يستطيع التنفس

امسك ليث بكتفي ايهم لينادي عليه بصوته
:ايهم ايهم فتح ايهم عينيه ليحمد ربه الف
مرة انه كان يحلم ويامن بعده حياً يرزق

ليث: صلي عالنبي وشراب مبي

ايهم واثار الدموع على عينيه من ذلك
الكابوس اللعين اللهم صلي على سيدنا
محمد

خرج الطبيب فتوجه إليه الجميع ليقول
بابتسامة: الحمد لله استعاد وعيه وتخطى
مرحلة الخطر

حمدو الله جميعهم وتوجهو لغرفة يامن
ولكن اوقفهم صوت الطبيب

لو سمحتو يفوت لعندو واحد او اثنين
حفاظاً على سلامتو

كانت اولهم ام يامن تجهزت بلباس معقم
ودخلت لتري ابتسامته تزين وجهه ولكن لم
يستطيع التحدث لوجود قناع التنفس على
وجهه

ام يامن وهي تمسك بيده :الحمد لله على
سلامتك يا ضو عيوني الله لا يضرني فيك
ياروح امك

كاد ان ينتزع قناع التنفس ليكلم معشوقته
الأولى ولكن اوقفه صوتها : لا يأمي جاية
الأيام وبتحكي براحتك بس هلق المهم
صحتك قبلت رأسه وتوجهة للخارج

اما الآن فتجهز كل من ليث وايهم ليدخلو
سويا إليه ماأن دخلو حتى ازاح ليث قناع
التنفس عن يامن ليقول : الاكسجين
بجسمك منيح مو لازمك زيادة

يامن بصوت متقطع يعني صرت حضرتك
دكتورى تجاهل ليث كلماته لعلمه انه ليس
وقت المشاحنات بينهم ليقول :لازم تصح
بسرعة لتدورلى على سكرتيرة مو حلوة
بحقك اعطي هل مهمة لحدا غيرك

ابتسم يامن بيئس ليقول ابدأ مو حلوة حد
يتعدى على اختصاصي ومن ثم وجه نظره
لأيهم الواقف مكانه بصمت وقال : ايهم انت
منيح فيك شي

لم يجيبه ايهم ولكنه اسرع إليه ليحتضنه
ويترك العنان لدمعائه لتعبر عن شوقه له
وخوفه الشديد عليه ومن ثم اقترب ليث من
صديقيه ليحتضنهم سوياً لتجديد عهدهم
بأن يبقوا على قلب رجل واحد.....

طال بها الانتظار كان قلبها يعتصر شوقاً
لمحبوبها ما أن رأت ليث وأيهم يخرجان حتى

ركضت إلى تيم تستئذن منه ان يسمح لها
بالدخول قبله

شفق الاخر على قلب تلك العاشقة صاحبة
العينين المتورمتين من كثرت بكائها ليقول
:اي اكيد تفضلي المهم عندي انو يامن بخير
وكل شي بعدين سهل ابتسمت من بين
دمعاتها لتشكره وتتوجه إلى يامن

دخلت الغرفة بخطوات بطيئة تتأمله بقلب
ينفطر ألماً على رؤيتها لجراحه

اما هو فنظر بتعب للتي اقتحمت الغرفة
دون اي صوت ليبتسم عندما رآها تتأمله
ولكن مان تقابلة عيناها بزيتونية عيناه حتى
شعرت بأن الدماء هربت من انحاء جسدها
لتتجمع بوجهها الذي صبغ باللون الأحمر
ابتسم ليقول: رح تضلي واقفة مكانك كتير

نظرت له ولمكانها كالبلهاء لتدعي التماسك
وتقترب منه لتقول الحمد لله على سلامتكم

نظر لها نظرة مطولة اربكتها من جديد ليقول
بعدها : كنت خايف موت قبل ماشوفك

امسكت يده دون ادراك منها لما تفعله
لتقول :بعيد الشر عنك وهبطت بعض
الدمعات على خديها

امسك بيدها بإحكام لتنتبه لما فعلت
فحاوله سحب يدها ولكنها لم تنجح نظر
لعينيها بهُيام ليقول بصوت متقطع
اشتقتك:

ومن ثم قبل يدها سحبت يدها وقد ضاعت
الكلمات من لسانها فأشفق على حالها
مممكن تبطلي بكى دموعك عم تقتلني
رسيل وهي تومع برأسها بإبتسامة رقيقة:

تيم ناظر مارح اتأخر عليه اكثر

يامن بتفاجئ :تيم هون

رسيل :اي

قالت كلمتها وهي تتوجه للخروج بسرعة
هرباً من نظراته التي اربكتها

في مكان اخر بعيداً عن المشفى حيث توجه
ليث للفيلا لتبديل ملابسه صعد للأعل
متوجهاً لغرفته ليتصم مكانه عندما سمع
صوتها تقول :انا بحبك موت بعشقتك
قضيت حياتي ناظرتك وهلق بس قربت مني
بدك تتركني وتبعد ليش شو ذنبي انا
انتفض ليث من الغضب العارم ليتوجه
لغرفة مكتبه ويشاهد حور عبر الكاميرات
المزروعة من انحاء الفيلا لينصدم من جديد
عندما وجدها تكلم جنينها في تلك اللحظات

لم يكن يعلم من الذي فقد عقله هو ام هي

.....

علمت حور بوجود ليث بالفيلة حملت علبة

كبير بعض الشيء وقررت دخول عرين

الليث من جديد

عهد:بلاها هل فكرة ولله ماحبينا

حور: رح حاول يمكن يقبل لازم يقبل

عهد:الله يكون معك مع اني مايفضل تنزلي

لعندو خليكى بعيدة عنو

حور وقد قبلت عهد من جبينها:لاتخافي

علي عكل الاحوال مارح يأذيني عالقل

خوف على ابنو يلي ببطني

واكملت وهي متجهت نحو مكتب ليث

ادعيلي

في المشفى طلب الطبيب من الممرضين
نقل يامن لغرفة خاصة لتحسن حالته
الملحوظ

جلست والدته امامه بإبتسامتها المعتادة
:حبيب قلبي موجوع شو حاسس احكيلى

يامن وقد قبل يديها :لا الحمد لله خف
الوجع كثير ومن ثم نظر لرائد ومازن الذين
اكملو الأجراءات القانونية وتوجهو للأطمئنان
على يامن بدء مازن بالكلام شو غالي شكلك
معجب بالدلال شد حالك وقوم رجاى متل
الاول

يامن بنظرة استنكار :شو حبيبي مفكر كل
الناس متلك ضد الكسر ليك صار لازم
تلتحق بقطعتك يعطيك العافية عذبنك

اكمل رائد بضحك موجه كلامه لمازن :ولله
وعلقت حالك لحالك صحيح كلو مكسر بس
لسانو شغال

مازن :ولله معك حق انا رح انسحب حالياً
عندي شغل ضروري بخلصو وبجي

يامن :اي يا حبيبي الهديبه تلتين المراجل
نظر له مازن ود ولو اقتلع لسانه ولكنه
لايجرء من الأقتراب منه بوجود والدته فقال:
كان احمد يفضل علينا ويقصلك لسانك
يامن بتذكر :صحيح ما حدا قلتي شو صار
بأحمد نكمش ولا هرب

رائد بصوت خالي من اي مشاعر :احمد انتحر

يامن بتفاجئ :شوووو

مازن: كأنك زعلت عليه بعد كل شي عملو
فيك

يامن: العشرة مابتھون إلا على ابن الحرام

رائد: بس هوي هانة عليه عشرتك وكان

ممکن تموت تحت ايدو

يامن: صح هل حكي بس احمد كان مريض

نفسی

مازن: شو ماكان هلق هوي بين إيدين الحق

ومن ثم اكمل: بشوفكن المسا رح خلص

شغلي وارجع

رائد: وانا كمان لازم روح هلق ،بدك شي

خالتي

ام يامن: سلامة قلبك يارحي

رائد وقد اقترب منها يقبل جبينها :لاتنسيني

من دعواتك ياغالية

ام يامن : الله يكون معكن يارب

ماين خرجا حتى استند يامن برأسه على

والدته ليهنئ بالقليل من النوم بأحضانها

الدافئة

في الفيلا

سمع صوت طرقات خافته على باب مكتبه

ليأذن للطارق بالدخول ليتفاجئ نوعا ما

بوجود حور امامه فهو نادراً مايراهها بالرغم

من انهم يعيشون بمكان واحد

حافظ ليث على ملامحه ببراعة :خير شو

سبب زيارتك لمكتبي

حور بقوة مزيفة :مممكن نحكي مارح اخذ من

وقتك كثير

ليث وقد اشار لها بالجلوس: تفضلي عم

اسمعك

حور ممكن لو سمحت تسمعني للأخر

اشار لها ليث بأن تبدء بالكلام

حور: ضمن اتفاقنا مو من حقي كون

موجودة بحياة ابني فعلياً بس ممكن كون

معو معنوياً

ليث: اتفاقنا ماتكوني ابدأ

اكملت حور دون الاهتمام لما قال اليوم

جهزت غرفتي البيبي عذوقي واخترتلو تيابو

واكملت بدموع هزت قلب الاخر ولكنه بقي

كما هو يتحلى بثباته المعهود

تابعت كلامها بعد ان جففت دموعها حابة

اطلب منك طلب وحيد وفيك تعتبرو رجاء

اشارة للعبة التي امامها لتكمل هدول هدايا

كل سنة بعيد ميلاد ابني قدملو هدية
بإسمي بس يكبر شوي خبرو اني كنت بعرف
اني رح موت بعد الولادة لهيك حضرتلو ياهن
واكملت ببكاء حارق بترجاك لاتقلو اني
عايشة وتركتوا

طال صمت ليث ينظر امامه بشرود وتشتت
هل يقبل طلبها ام سيرفضه ولكن قرر ان :
رح فكر بطلبك وبردلك بعدين اصبحت
تملك القليل من الأمل بموافقته
اشار إليها بيده للخروج انصاعة لأمره متجهة
نحو الباب ::::::::::.....

جلست تتأمل صورته على شاشة محمولها
وتحمد ربها انه اعاد لها معشوقها قطعت
تأملها عندما اضاء محمولها بإسمه ارتبكت
وكأنه رأى نظراتها له

رسيل بصوتها الرقيق :الو

يامن دون مقدمات :اشتقتك

رسيل:.....

يامن :في خبر مو منيح

رسيل بلهفة :خبر شو

يامن بصوت يدعي فيه منتهى الجدية :من

شوي اجا الدكتور وقلي

رسيل بعدم صبر وقد بدعت الرجفة تسري

بجسدها: ايبي ش قلقك

يامن: قلبي انو ممكن يوقف قلبي اذا مر يوم

وماشفتك قال اخر كلماته بنبرة ضاحكة

رسيل بعصبية:شكلي انا يلي رح يوقف

قلبي بسببك

يامن :سلامة قلبك يانبض قلبي

رسيل وقد صبغ وجهها باللون الاحمر لاتعلم

ماتقول

يامن : اكثر شي بحبو فيكي وقت تخجلي

ويصير وجهك احمر هيك

رسيل: ومين قلك اني خجلانة

يامن :انا شايفك

نظرة رسيل حولها كالبلهاء تبحث عنه

ليكمل الاخر كلماته انا شايفك بقلبي مو

بعيوني

رسمت ابتسامة عشق لهذا الذي اتى

ليفقدتها ماتبقى من عقلها

انقطعت خيوط الشمس الذهبية ليعلن

القمر صعوده لكبد السماء مع نجمته

الصغيرة التي تؤنس وحدته لتبدء ليلة جديد

يقضيها بعضهم بأحلام وردية والبعض الآخر
بذكريات فتحت جروح عسوية

كانت تقف بشرفة غرفتها تستنشق الهواء
العليل بمحاولة منها لأطفاء نار قلبها التي
تزداد اضعافاً كل ماأقترب موعد ولادتها يوماً
..استغربت حور وجود ليث بالحديقة الخلفية
كان يتحرك كالرجل الألي حتى وصل لحوض
السباحة

تملكها الفضول لرؤيته ماذا يفعل بمثل هذا
الوقت المتأخر

اما هو كعادته كل مازادت عليه ضغوط
الحياة افرغ شيئاً من مخزون غضبه
بمصارعة الماء

اعجبه حور ببراعته بالسباحة كان يتحدى
الامواج المصطنعة بحرافية وفجأة لم تعد له

اي اثر على سطح الماء قبض قلبها وبدء
صراع قاتل بين قلبها وعقلها ،عقلها شو
بدك فيه هاد اكثر حدا حياتو بتثديكي الحل
الوحيد لتعيشي مع ابنك انو تتركي يموت
صرخ قلبها :لااا يا حور انتي مستحيل تكوني
بهل قسوة روجي ساعديه بسرعة قبل
ماتندي

عقلها: لاياحور لاتساعدي هاد الوحش
البشري مايستاهل

قلبها :لا يا حور لاتغضبي ربك وروحي
ساعدية

حسنت امرها وركضت لتنزل على الدرج
بسرعة ناسية حملها كل ماتفكر به ان هناك
من بحاجة للمساعدة

وفجأة تصنمت مكانها وتجمدت اطرافها
عندما رأته داخل للفيلا واضع منشفة
صغيرة على اكتافه

ليث مستغرباً وجودها بهذا الوقت واكثر
ما استغربه ركضها على الدرج بسرعة كبيرة:
شو منزلك بهل وقت و ليس كنتي عم تنزلي
بسرعة هيك

حور دون ادراك لكلماتها: شفتك غرقت
اجيت ساعدك

ليث وهو يتقدم نحو البار: تساعديني انا ههه
انتي بتعرفي كم ميدالية معي بالغوص تحت
المبي لفترات طويلة اكمل كلامه بضحك
مستهزأً بها

لمعت الدموع بعينيها لطريقته المستخفة
بها وشعرت بالخجل من نفسها وقررت
العودة لغرفتها

اما هو بعد ان جلس على المقعد خاصته
بجانب البار يجهز ما حرمه الله ليرتشفه رآها
بموقف لاتحسد عليه فقرر ان يراءف بحالها
قليلا...

توجهة حور نحو الدرج لتوقفها كلماته:حور

نظرت إليه فأشار لها ان تقترب

فاقتربت بخطوات بطيئة حتى اصبحت
قريبة منه بعض الشيء

قال بصوته الخالي من التعابير : انا قررت

نظرت له حور قليلاً ليكمل رح اعطي ابني
هدية كل سنة باسمك

سُعدت بما سمعت فرسم شبح ابتسامة
على وجهها لتختفي عندما اكمل بس يوم
يلي رح تتجرئي وتقربي من ابني ولو بالصدفة
رح اعتبر هاد الاتفاق ملغي وحسابك معي
عسير

قال كلماته وهو ينظر لوجهها فلاحظ علامات
الارهاق بشكل ملحوظ فقبض قلبه على
طفله المنتظر

ليث: طلعي هلق لغرفتك مابدي شوفك
هون بمتل هل وقت

حور:اوك

وانصرفت عائدا إلى غرفتها تحت نظراته مان
اختفت من امامه حتى عاد لدوامته

ارتشف بعض المشروبات المحرمة محاولة
منه لنسيان كلام احمد الذي علم جيدا كيف
يحطم ليث نفسياً.....

اشرقت الشمس لتعلن نهراً جديداً
دخلت إلى غرفة ولدها لتطمئن على حاله
ولكن تملكها الغضب عندما وجدته واقفاً
بتعب يعمل على بعض الاوراق امامه

ام يامن بغضب: شو هاد

يامن: مليت من القعدة قلت بشتغل شوي

ام يامن : لسا اليوم طلعت من المشفى
والدكتور اكد انك ترتاح

يامن: ياماما يا حبيبتني هاد المشروع كتير
مهم وانا مالي تعبان

يامن :لا ولا شي كنت بس بدى قلقك انو
لاتتأخري بالغدا جاية على بالي هل اكلة
ام يامن: اممممم وهمت للأنصراف وهي
تقول :عزمتن عالغدا لاتاكل هم رح تجي
سندريلا

يامن والابتسامة قد ملئت وجهه: الله
يخليلي ياكي ياست الكل
ام يامن وقد رقص قلبها لفرحة ولدها:الله
يديم المحبة بيناتكن يارب
واكملت عملها وقلبها يشكر ربها في كل
لحظة فهو ممن عليها بعودة ولدها.....
في شركة اليوسفي

كان ضغط العمل تضاعف على ليث وايهم
لتراكمه عليهم في الايام الماضية وعدم وجود
يامن مازاد العمل عليهم

ايهم بتعب واضح : هي الملفات صارت
جاهزة

ليث :يعطيك العافية بعرف انك عم تتعب
بس شوفت عينك ضغط الشغل هل يومين
ايهم بلهجة صدق :المهم رجعلنا يامن سالم
ويامحلا التعب

ليث بإبتسامة وشروود:كل واحد فينا خسر
كتير بحياتو بس كسب شي واحد صعب اي
حدا يحصل عليه الحب والوفى يلي بيناتنا
ماينشرى بكنوز الدنيا

.ايهم :لا يوجد علاقة إنسانية يمكنها الدمج
بين الوصول لمبتغاهها بالشكل الكامل،
يختلف الأشخاص عن بعضهم البعض.
ولكن بالنسبة لعلاقة الصداقة فإنّ الطرفين

يمكنهم الوصول معاً للشيء الذي لم يصله
أحداً منفرداً.

قال ايهم هذه الكلمات التي تمثل شعارهم
وانصرف إلى مكتبه تحت نظرات الليث
الفخور بأصدقائه.....

في الفيلا

كانت حور وحدها بعدما ذهبت عهد بإجازة
لبيت عمها

حور لنفسها: هففف دايق خلقي مالي متودة
اقعد بلا عهد كل هل وقت احسن شي قوم
أتمشى غير جو

خرجت حور من غرفتها قاصدة الحديقة
ولكن توقفة عند الدرج المؤدي للطابق
الثالث نظرت لساعتها فوجدت الساعة
الثالثة فقادها فضولها لمعرفة لماذا مُنعت

من الصعود لهذا الطابق بالذات بدأت
الصعود بعد ان تأكدت انه لا يوجد من يراها
اسرعت بخطواتها لترى ممراً ليس بكبير
يوجد فيه ثلاث ابواب واحد على اليمين
الآخر على اليسار والأخير يتصدر الممر وكان
اكبر الأبواب

توجهة حور للغرفة التي على يمينها فتحت
الباب لتجد غرفة كبيرة مليئة بألعاب
الأطفال سُحرت بما رأت كان هناك صورة
تجمع ليث بطفل جميل للغاية عيناه
كعينين ليث نظرة في الجهة الأخرى لتجد
ثياب طفل وبعضاً من الألعاب نصفها في
الحقيبة والنصف الآخر مرمية على الأرض
بإهمال كانت كالبهاء لاتفهم ماحولها خرجت
من هذه الغرفة لتجد الغرفة الأخرى مقفلة
فتوجهة للغرفة الأخيرة بأخر الممر وهي

تدعو ربها ان لاتكون مقفلة فتحت الباب
لتفرح بأنها ليست مقفلة ولكن سرعان ما
ذهلت بما رأت كانت غرفة كبيرة خشبية
ولكنها توشي بتصميمها بأنها كوخ في احدى
الدول الغربية يحيطها بعض الزجاج
بتصميم رائع

ويتوسط احد جدرانها مجمرأ وامامه
مقعدين ذو اللون الخمري يتوسطهم طاولة
صغيرة من الزجاج نظرة للطرف الاخر لتجد
ملابس طبية وحقيبة سوداء فتحتها لتجد
مايلزم الطبيب داخلها اعادتها مكانها تحت
نظراتها المنصدمة من محتويات هذه الغرفة

اما على الجدار الآخر فكان هناك مكتبة
تحوي كتب فلسفة لأعظم الفلاسفة وكتب
كثيرة طبية كانت تتصفح بعضها فوقعت
يدها على دفترأ لفت انتباهها فقادها فضولها

لفتحته لتجد دون فيه العبارات الغامضة

وبعض الاشعار منها:

بعد كلمة الصداقة بالخط العريض

- لاتطلق مسمى الصداقة على كل عابر يمر

بحياتك حتى لاتقول يوماً:الأصدقاء يتغيرون

_ الصداقة جبل شاهق لايتصلقه إلى الأوفياء

_إذا كنت كثير الاصدقاء كن سعيداً لأن ذاتك

ترتسم في ذات كلّ منهم والنجاح مع

الصداقة ابهر ظهوراً والاخفاق اقل مرارة

وكان هناك الكثير من العبارات الرائعة التي

انتقاها ليث وكتبها بيده وكان هناك في كل

صفحة ثلاثة احرف A l y

اما في القسم الآخر للدفتر بعد كلمة الحب

بالخط العريض ايضاً دون:

_ احبك ليس لما انت عليه ولكن لما اكون

عليه عندما اكون معك

_ ليس ثمة حبال او سلاسل تشد بقوة او

بسرعة كما يفعل الحب بخيط واحد

-

كما ينبت العشب بين مفاصل الصخر ...
وجدنا غريبين يوماً ... وكانت سماء الربيع
تؤلف نجماً ونجماً وكنت أؤلف فقرة حب ..
لعينيك غنيتها .. أتعلم عيناك أني إنتظرت
طويلاً كما أنتظر الصيف طائراً ونمت كنوم
المهاجر ... فعين تنام لتصحو عيناً طويلاً
وتبكي على أختها .. حبيبان نحن إلى أن ينام
القمر .

استغربت حور وجود حرف N عند كل جملة

من الجمل المكتوبة

رأت هناك ألبوماً للصور نست ان الوقت
انقضى في قراءة مادون في الدفتر
فتحت اليوم الصور لتجد صورة تجمع ليث
مع شبيهاً له كانا يضحكان صدمت
حورلتقول بصوت مسموع: مستحيل طلع
مو بس شاعر وبيعرف يضحك كمان لاء ومو
بس بيضحك ألو غمازات بحياتي ماشفتن
بترت كلماتها وارتعش جسدها حتى دقات
قلبها زادت عندما سمعت صوته يقول: شو
عم تساوي هون
وقع الألبوم من يدها لتقع عينها على صورة
تجمع ليث مع زوجته وابنه

.....

في بيت يامن قرع جرس الباب ليعلن قدوم
معشوقته مع والديها بعد تبادل التحيات
بينهم

ام يعرب :وين يامن

ام يامن ليكو بالغرفة رح خبرو انو اجيتو ابو
يعرب لا اختي ام يامن خلي مرتاح قطع
حديثه دخول يامن الذي تحامل على اوجاعه
ليرى بلسم جروحه معشوقة روجه

تبادل التحيات والمجاملات مع عمه وحماته
حتى اتي دور من عشقها القلب ليترك
للعيون واجب الضيافة

رسيل وقد اربكتها نظراته :انا رح ساعد ماما
بالمطبخ وتوجهت لأم يامن لتعد معها
الاطباق.....

بفيلا اليوسفي

نظرة له ومن ثم للصور دامت حالتها هذه
بضع دقائق

كان ليث واقفاً لا يعلم مايفعل لتهديتها لانه
استشعر الخطر الذي احاط بها

قبض قلبه عندما رآها تضع يدها على بطنها
وتصرخ ألما توجه إليها مسرعاً حملها وتوجه
للمشفى ليصل بوقت قياسي كانت
الدكتورة حلا بإنتظاره بعد ان هاتفها وشرح
لها حال حور

هبط ليث من سيارته بسرعة ليتوجه للمكان
التي تجلس به حور ليحملها الى غرفة
الاسعاف

كانت دقائق عصبية على ليث رغم انه يعلم
ان هذا الألم نتيجة تشنجات ولكنه يخاف
الفقدان ترعبه كلمة ذهب ولم يعد

قطع شروده صوت الدكتور حلا :دكتور ليث

وضع المدام كتير منيح فيك تشوفها

وتطمن

ليث: شكراً

حلا: العفو واجبي

وكادت الرحيل لولا ان اوقفها صوته حلا انا

اسف

حلا:ليث الاسف

ليث بصوت مرتبك احمد قبل مايموت

خبرني انك كنتي عم تعاني بسببي

وضعت حلا يدها على يد ليث لتضغط قليلا

:انا بسببك صرت اشطر دكتور لولاك كنت

تركت الطب من اول سنة ألي بالجامعة اما

عن المشاعر كانت وهم وانا اعرفت هل شي
بعدين حتى بضحك وقت اذكرك هديك الأيام

ليث بابتسامه: لتكوني اشطر دكتورة ناقصك
عنصر التواضع

ضحكة حلا على كلماته التي اعادتها لأيام
الجامعة

اما ليث فقال كلماته وتوجه لغرفتها ليجدها
غارقة بدموعها

ليث: الحمد لله وضع الجنين بخير ما في
داعي للبكي

حور وقد زاد بكائها: انا..... انا حامل بتوئم

ليث وقد ألجمته المفاجئة: توئم

حور رح تحرمني من ولادي لتنين

شفق كثيراً على حالها ليقول بطريقة قريية
نوعاً ما للمزاح: شرطنا على ولد واحد اما
التاني جائزة ترضية لجنابك

نظرة له لتفاجئه بسؤال لم يخطر على باله
بيوم ان تسأله مثله: ليث شو يلي غيرك

ليث وقد عاد للجديية: شو يعني

حور: قبل اليوم كنت خاف منك كتير كنت
حسك وحش بس اليوم شفت وجهك التاني
كل شي كان بهديك الغرفة بيوحي انك
دفنت كل شي حلو فيك بهل كوخ لصغير
بس ليش

كان ليث يصغي لكل كلمة تقولها ليس
لكونها حور ولكنه يراها مدرسته الانسة رؤى
كانت تشبهها بكل تفاصيلها هدوعها صوتها

طريقة كلامها حتى ملامحها كان الشبه
واضح

احست حور ببعض الارتباك من نظراته
المباشرة لها فصمتت اما هو فتوجه لخارج
الغرفة بهدوء.....

بقي واقفاً يرسم ملامحها لساعات وكأنها
امامه نورسين برقتها وجمالها واخلاقها اعادة
ايهم لحياته الطبيعية اعادته للطريق
المستقيم صحيح كان ايهم لايتناول
المحرمات ولكنه كان قاطعاًصلاته محارباً
لراحته النفسية اما الآن فقد كره نفسه كثيراً
لأنه لم يلجئ لصلاته في اشد حاجته للراحة
النفسية ولكن شكر ربه كثيراً على دخول
هذه الفتاة لحياته لتغيره للأحسن وتقربه
من الله عز وجل

في الطريق كانت حور تجلس بصمت امام
ليث الذي يقود سيارته بنفسه :حتى قطعت
هذا الصمت :كيف اعرفت اني بالطابق الثالث
وانا ما حدا شافني وقت طلعت وانت بالعادة
ما بتطلع عليه

حافظ ليث على ثباته ليقول هاد مو شغلك
قال كلمته وقد عاد بذاكرتك

فلاش باك

دخل ليث الفيلا كالعادة ليجد العشاء جاهز
:وجه كلامه لام خالد : طلعي خبري المدام
حور تنزل تتعشى

ام خالد :بتثمر استاذ وتوجهة مسرعة
لتعود إليه بعد دقائق وتقول بخوف المدام
حور مو بغرفتا

ليث شو يعني مو بغرftا

ام خالد :مو موجودة دورة عليها بكل مكان
مالقيتها

تركها ليث وتوجه لمكتبه ليشاهدها عبر
الكميرات انها تتوجه للطابق الممنوع عليها
صعد إليها بعصبية ممكن ان تفتك بها
ولاكنه تصنم مكانه عندما رأها تتكلم عنه

.....

الوقت الحاضر

بقيت حور صامته والعديد من الاسئلة تجول
برأسها لاتجد لها اي جواب.....

في بيت يامن كانت اجواء عائلية لاتخلو من
مشاكسات يامن لرسيل

انقضى الوقت بسرعة

ابو يعرب :ان شاء الله بضل بيتك عامر
بالألفة والمحبة يام يامن والله يفرحك
بيامن وتيم يارب

ام يامن :تسلم ياأبو يعرب وانت كمان الله
يردلك يعرب بخير وسلامة وتفرحو فيه
وبولاده

ام يعرب امين يارب ولله حرقت قلبي غربتو
وبعدو عني

ام يامن :دعيو الله يسرلو امورو ويردو
لحصنك ربنا قادر على كل شي

ام يعرب : ان شاء الله يارب

ابو يعرب :نحننا منستئذن صار لازم نمشي

يامن :بعد بكير لسا ماشفناكن منيح

ابو يعرب بإبتسامة : كل هل وقت وماشفتنا

منيح هوي الحق معك عيونك على

خطيبتك كل الوقت كيف بدك تشوفنا

ارتبك يامن واكتسى وجهه بحمرة الخجل

ليضحك الجميع

حتى رسيل نظرة له نظرة تشفي فهو من

يخجلها دائما الآن شرب من نفس الكأس

انصرف ابو يعرب مع زوجته وابنته بعد

تبادل بعض التحيات

وبقي قلب العاشقين يرفرف من السعادة

.....

انقضت تلك الليلة بهدوء على البعض

وبعواصف الذكريات على البعض الآخر

كان ليث يجلس في كوخه الصغير الذي كان
مكانه المفضل في السابق ولكنه هجره منذ
جری ماجری

كانت كلمات حور تتردد في رأسه وكأنها
صدى الماضي نظر للصور الملقات في
الأرض ومن ثم لدفتره المحبب في السابق
وعاد بذاكرته لمناسبة كل جملة في هذا
الدفتر فلكل منها ذكرى محفورة بذاكرته
بعد مدة ليست بقليلة توجه بخطوات بطيئة
نحو مريوله الطبي وحقيبته ليعود بذاكرته
لأول عملية اجراها وقد برع بها

اغمض عينيه بقوة لسمع صوت كرم يقول
:باي اشتقتك باي انا بحبك

كاد ليث ان يجن وضع يده على رأسه
وصرخ صرخة ايقظت كل من كان بالفيلا ...

حور وقد سمعت صوته فتوجهت لتري ماذا
هناك ولكن اوقفتها ام خالد عندما امسكة
يدها وقالت:رجعي لغرفتك يابنتي

لتسلمي انتي ويلي ببطنك بعدي عنو وقت
يكون بهل حالة

نظرت لها حور بإستفهام :ليش بصير هيك

ام خالد بحزن : من وقت مات ابنو صار
شخص تاني ما احدا بيعرفو حتى هوي
مايعرف حالو

دخلت حور غرفتها ومعها ام خالد لتسألها
عن قصة ليث

بدعت ام خالد بسرد القصة عليها والحزن
يعتلي وجهها

اما حور فبدعت دموعها تنهمر قطع حديثهم
صوت تكسير بعض الأساس فتجاهلت حور

صرخات ام خالد ومحاولاتها لمنعها وتوجهة

حيث ليث

وجدت باب الغرفة التي كانت مقفلة مفتوح

دخلت بسرعة لتجد غرفة نوم كبيرة رائعة

التصميم وليث واقف بوسطها ويحطم كل

ماطالته يده كالمغيب لا يعي مايفعل

نظرت له حور بدموع والصمت حليفها كان

قد خارت قواه ليجلس مكانه على ركبتيه

ركضت حور إليه وجلست امامه تماماً تحاول

تخفيف ألمه فهو بالأخر زوجها احتضنته

ليشدد من احتضانها وكأنه يستنجد بها ان

تزيح عنه بعضاً من هذا الألم وضع رأسه

على كتفها وقال بصوت متقطع من شدة

التعب النفسي والجسدي: كرم ما مات انا

كل يوم بسمع صوتوا كل يوم بقلي انو

اشتقلي اقسمت حور بأن دموعها كادت ان

تحرق وجنتيها ولكنها تحاملت على نفسها
وبقيت كما هي دون اي حركة كان ليث
ساكناً تماماً وانفاسه منتظمة فعلمة حور انه
استسلم للنوم بعد هذا الأرهاق

ارتفعت الشمس لكبد السماء لتبث الدفء
بخيوطها الذهبية التي وصلت لوجه ليث
ليستيقظ ويجد نفسه وسط فوضة غافياً
على كتف حور التي غلبها النعاس
واستسلمت لسultan نومها بعدة مدة طويلة
من التفكير بحال هذا الشخص الغامض....
انتفض ليث ليصبح واقفاً اما حور ففتحت
عينها المنتفختان ونظرت له لتجده بحالة
من الغضب يوجه لها النظرات النارية
ليث: فيني اعرف شو عم تساوي هون
واكمل بصوت كالرعد كيف سمحتي لحالك
تفوتي لهل غرفة

حور:مبارح انت كنت

بترة كلماتها عندما قال بلهجة صارمة

جداً:برررا طلعي برارارارار

خرجت حور والدموع حليفتها لاتعلم مالذنب

الذي أقترفته لتلقى هذه القسوة ...

في شركة اليوسفي

دخلت السكرتيرة الخاصة بمكتب ايهم بعد

ان سمعت اذن الدخول لتضع بعض

الملفات امامه

ايهم:مين عطاكي هل ملفات

السكرتيرة : سلموني هل ملفات سكرتاريا

مكتب الأستاذ يامن

ايهم بنبرة غاضبة:ليش يامن هون

السكرتيرة: اي اجا الاستاذ يامن من بكير

ترك ايهم مكانه ليسرع لمكتب يامن دخل
دون أذن ليجده يتابع بعض الأعمال

ايهم: شو هاد يلي عم تعملو

يامن: بسم الله شبك جاية مثل القضا
المستعجل خود نفس ما بصير هيك
العصبية بتضر بصحتك

ايهم بعصبية شديدة: ياااامن شو جابك
ماسمعت انو الدكتور قال لازم ترتاح بالبيت
يامن : حلو الدكتور قال اني ارتاح وانا راحتي
هون وبعدين إذا انا مو بالشركة بتتأخرو
عكيفكن انت وجناب الليث

بدت عيناه بالتوسع عندما جاءه صوت من
خلفه

ليث: ايوا شلك عم تذكرني كثير هل أيام

يامن مع ابتسامه :حبيبي الكينغ انت بالذات
بسمحك تتأخر عكيفك

ليث وقد كتف يديه على صدره :اممم
وبهل مناسبة تفضل عالبيت ومايدي شوف
وجهك هون حتى تصح منيح

يامن:بس انا صحيت

ليث بصوت كالجحيم :قلت عالبيت بدون
نقاش

انصاع يامن لليث مرغماً وصل للباب ليوقفه
ليث مرة أخرى وبالبيت ممنوع الشغل مو
توقف عرجل وحدة وتشتغل لانو حسابك رح
يكون عسير

يامن بصدمة :ايمتى لحقت تقلك ولله هل
حجة ام يامن شكلا ماعد تحفظ اسرار ماعد
لازم قلا شي

ليث: بعدك واقف مكانك فيك تكمل
حديثك مع حالك عالطريق

ايهم بإبتسامة مكر فهمها يامن جيداً ثم
نصرف بخطوات بطيئة حتى وصل إلى
السائق ليوصله لمنزله حسب تعليمات ليث
المشددة

في الفيلا

كانت حور تطلب رقم والدتها ولكن لأجابة
فطلبة رقم والدها لا إجابة ايضاً فطلبت رقم
اختها لا احد يجيب بدء قلبها ينقبض بشدة
اعادة طلب الارقام مراراً لكن دون فائدة

في الشركة:

كان يعمل بنشاط كعادته حتى قاطعه
صوت محموله ليضيء برقم ميرنا استغرب
اتصالها بعض الشيء :

ليث :الو

ميرنا بكاء حارق :ليث حور حدك

ليث:لا انا بالشركة خير شو في

ميرنا وقد زاد بكائها :بابا زادت شهقاتها
لتكمل بابا توفى مابعرف كيف بدي خبر حور
مالي غيرك

ليث بلهفة حقيقية: طيب اهدي انا رح روح
عالفيللا وحاول خبرها بهدوء

توجه ليث للفيللا بسرعة خيالية لايعلم سبب
تلك اللهفة أهي خوفاً على توئممه ام خوفا
على حور نفسها

بالفيلا

كانت تعيد محاولاتها ولكن دون جدوى حتى
خطرت ببالها فكرة ان تهاتف إحدى جاراتهم
لتعلم منها ماذا يجري

ماان سمعت جارتهم صوتها حتى قالت
العمر إلك يابنتي الله يصبر قلبكن عفراقوا
وقفت حور كالمغيبة لاتعلم احقاً فقدت
والدها إلى الأبد

وصل ليث للفيلا ليرى حور تركض مسرعة
وتبكي بصوت مسموع كالأطفال ماأن رأته
حتى ركضت إليه لتمسك قميصه :مات من
شان الله خدني شوفوا الله يخليك قلي انو
مامات قلي انو عم يكذبو عليي الله يوفقك
خدني لعندو

شلت حركة ليث تماماً ليقوى على قول

شيء

شدت حور من تمسكها به وتكلمت دون

وعي منها لما تقول : مو انت دكتور الله

يوفقك اعملو عملية خلي يرجعلي

احس ليث بصواعق تضرب برأسه فجأة

أرتخت قبضتها عنه لتستسلم لأغمائها كانت

على وشك ان ترتطم بالأرض لكنه حال بينها

وبين الأرض ليحملها إلى الأريكة القريبة

ويتحسس نبضها ليجده بطيء جداً فحملها

واسرع إلى المشفى استيقظت حور لتجده

امامها

كان ليث هائماً بتفاصيلها وكأنها تعويذة

ألقيت عليه

عندما رأها تفتح عيناها اسرع بالقول :يلي
بعرفوا عنك إيمانك قوي شو يلي صار هلق
حور :حسبيا الله ونعم الوكيل ان لله وانا إليه
راجعون

ليث: يلا قوي حالك لتوقفي حد امك واختك
وقفت حور وتوجهت لبيت والديها لتودع من
كان لها السند والقوة ونبعاً من العطف
والحنان فشريط حياتها يعاد بذاكرتها
ليعرض لها ايام طفولتها مع والديها وكم
بذلا مجهوداً لتوفير لها ولأختها حياة هانئة
فكانت كل ماداقت بها الدنيا تلجئ لأحضان
والدها لتختبئ من همومها اين الآن ذلك
الحضن الدافئ

ذرفت الكثير من الدموع بأنين لايعلم به إلى
الله ..

نظر لها ليث لا يعلم مايقول للتخفيف عنها
فهو اكثر من يعلم كم هو صعب عليها
فقدان والدها فهي ضحت بحياتها لتنقذ
والدها ها هي الآن تفقد حياتها ووالدها

بييت ابو عمر

كان نائماً على سريريه كالملاك يشع منه
النور وسبابته مرفوعة لتعلن عن تشاهده
قبل ان تقبض روحه الطاهرة كانت امامه
ميرنا وام عمر بلباسهم الاسود يدعو له كثيراً
وصل يامن ورسيل وايهم مع غيث
وميارمع نورسين وكان هناك الأقارب
والبعض من محبين العم عمر

دخل يامن ليجد الأم التي لم تلده تجلس
ويغطى وجهها بالدموع توجه يامن نحوها
تحت انظار التعجب من الجميع بما فيهم

رسيل

يامن بعد ان قبل يداها :الصبر يأمي انتي
يلي علمتينا ياه تذكري قوله سبحانه
وتعالى(كل نفس ذائقة الموت) قبلت رأسه
فهى بمقام والدته وقالت حسبيا الله ونعم
الوكيل اقترب ايهم منهم ليقول :منك
اكتسبنا القوة طول حياتنا هلق بناتك
بحاجتك قوية اومئت برأسها وعلى وجهها
شبح ابتسامة ظهر من بين دمعاتها على
اطفالها الذين اصبحوا رجالاً

في هذه الأثناء دخلت حور غير عابئة بمن
حولها لاترى احداً غير والدها بكت بكاءً قطع
قلوب الموجودين فقال غيث رأفتاً بهم
:ياجماعة اكرام الميت دفنه فاقترب الشباب
الموجودين لحمل العم عمر على الأكتاف
ليكملو مراسم الدفن حسب الأصول

انهارت حور ومعها ميرنا من البكاء بعد
خروج والدهم من بيته لأخر مرة ولكن وجدو
امامهم امهم تحتضنهم وتصبرهم بوقت هي
احوج مايكون لمن يصبر قلبها على فقدان
شريك حياتها الذي لن تعوضه الايام فكان
رجلاً صالحاً فقيهاً خسارته لاتعوض

في بيت ابو عمر

انقضى العزاء وبقيت حور ومعها عهد ببيت
والديها عدة ايام كانوا الأحبة من الأقارب
والجيران والأصدقاء يأتون كل يوم للوقوف
مع هذه العائلة الطيبة في مصيبتهم ومحاولة
التخفيف عنهم

اتت ميار كعادتها هي وباقي الفتية كانوا يأتو
كل يوم لرؤية حور وميرنا

تفاجئة ميار بحور تقف امامها بقوة ترسم

بعينها لم تعهدا سابقاً

حور: ميار بدي حكيكي بموضوع ضرور

ميار: اي حبيبتي تفضلي انتي بتثمري

حور: لا مو هون خلينا نطلع نقعد بشي

مكان

ميار: اوك غيري تيابك وانا ناظرتك اومت

حور برأسها وتوجهة لغرفتها سابقاً لتبدل

ملابسها

عهد: حور بدك شي اعملك اكل صرلك من

البارح على لقمتين اكلتيهن عالغدا

حور: لاجبيبتني عندي مشوار صغير بروح

وبرجع مابطول

عهد: لوين بدك تروحي بركي صار معك
شي ولله الاستاذ ليث بقطعني بتعرفي قدي
نبهني دير بالي عليكي

حور وقد امسكت عهد من اکتافها: عهد انا
خسرت بابا مارح اسمح اخسر ولادي كمان

عهد: يعني

قاطعتها حور: اي ولوقت يظبط يلي ببالي رح
تسکري تمک عالآخر

عهد: بس يكون بعلمك رجلي عرجلك

ابتسمت حور بشرود: دعي لي تظبط معي

وتوقف هل دنيا معي شي مرة

عهد بدموع لم تفهم حور سببها: ان شاء الله

يارب

خرجت حور بعد ان ابدلت ثيابها واخبرت
والدتها بأنها ذاهبة مع ميار.....

في شركة اليوسفي

ليث يترئس طاولة الاجتماع وعلى يمينه
يامن وعلى يساره ايهم ومقابله غيث بعد ان
ضم عمله لعمل اخيه لكنه بقي سراً إلى الآن
لم يحن الوقت لأعلان خبر اتحاد التوئمان
ايهم: في مين عم يشتغل ضدنا وعم يشوه
سمعتنا

ليث وشو لجديد من يوم يومنا منقابل هيك
نوع من المشاكل مع المنافسين
اكمل يامن: هوي مو جديد بشكل عام بس
الغريب انو كل هاد عم يصير باسم اللورد

غيث وقد توسعوا عيناه :شو هل حكي ثم
اكمل بعصبية مين يلي عم يتجرء يستعمل
اسمي

ايهم بصوت هاء للغاية :يلي عمل هل
مشاكل بيعرفنا من ايام الجامعة لانو عم
يستعملو القاب الهيرو والفايروس ضد
شركتك

الجميع بصدمة :

ليث:مين ممكن يكون

ايهم :كلفت الاستاذ موفق يتابع الموضوع
بس تكمل المعلومات عندو رح يخبرنا فيها

ليث :تمام خلونا نرجع للمشروع

ايهم : بلشت الورشات بتنفيذ

غيث: المواد اللازمة صارت على ارض
المشروع

يامن : وانا رح انزل من بكرى تابع شغل
الورشات

ليث بنبرة فخر: حلو من بكرى انا وأيهم
منتابع الشغل الإداري و اشار لغيث وقال
:وانت ويامن بتابعوا التنفيذ

يامن :بس هيك رح يصير ضغط كبير عليكن

ليث: مافي مشكلة مقدور عليها

المهم الكل ينتبه اعدائنا كتار وبدن فرصة
يوقعونا

غيث بعد ان استمع كل ما يود ليث قوله
قال موجه كلامه لأيهم ويامن : شكلكن
حابين القعدة كتير تفضلو على مكاتبكن

يامن تحت انفاسه :لسا مبارح قعد على هل

طاولة ومصدق حالوا عم يعطي أوامر

غيث بمكر :ماعجبك سيد يامن

يامن : ليش سمعتني

غيث :مافي داعي اسمعك لأعرف شو عم

تحكي

يامن بعد ان شبك اصابع يديه ببعضها :هلق

من حيث المبدء ماعجبني بس نظراً

للمصلحة العامة كلامك فيه وجهة نظر

غيث :يعني شو بفهم هلق

قاطعهم ايهم وهو يستعد للرحيل :هلق اذا

رح تضيع وقتك بأنك تفهم كل شي بقولوا

يامن رح يطلع عليك الصبح وانت قاعد

هون

غيث :قولتك لروح لشغلي احسن

بقي يامن وليث

يامن :وأخيراً صرنا لحالنا

ليث: لاتلف وتدور في بتمك حكي احكيه

يامن : وعدني تسمعي للأخر وماتعصب

اغمض ليث عيناه بقوة لتوقعه مايريده

يامن .

ليث: احكي عليك الأمان مارح عصب

يامن :الدينا فرص مختلفة اذا اول تجربة

بالحياة كانت سيئة هاد مابيعني انو كل

فرص الحياة سيئة

ليث:يامن انا فهمان عليك فمافي داعي

للمقدمات فوت بالموضوع فوراً

يامن: حور بنت طيبة ومعدنا ذهب وشافت
بحياتها الويلات حرام تظلما وتحرما ولادها
عيش انت وياها كعيلة كاملة مو بالضرورة
ولادنا يعيشو حياتنا نحنا عشنا باليتم
ومنعرف قدي هل أحساس صعب وبوجع
ليش بعد كل شي حسينا نفرضو على ولادنا
يعيشوا

ليث وقد لامس كلام يامن صميم قلبه : انا
بعرف انو حور حلم اي شب وانها طيبة وقلبا
أغلى من الألماس بس برأيك نيرمين رح
تخليها عايشة

انا قبل ما أتأكد من سلامتها وسلامة ولادي
يلي ببطنها مستحيل خليها قريبة مني
يامن: مافهمت نيرمين شو دخلا بحياتك اذا
هية يلي خانتك وهي يلي موتت ابنها

ليث: نيرمين تزوجتني لتنتقم لأخوها

يامن بصدمة: مين اخوها وشو علاقتك انت

فيه

ليث اخوها نائل يلي ضرب هديل بالسيارة

يامن: ايبيبي تذكرت هاد يلي اخترقنالو

حساباتو بأسمائنا المستعارة ووقت عرف

اخذ جرعة مخدرات زايدة ومات

ليث: تماماً وعرفت وقتا انو انا الكينغ وصار

يلي صار يلي ماكانت عاملة حسابو انو احمد

يكشفا قدامي هوي كان بدو يقهرني بس

ماعرف انو خدمني خدمة العمر بأنوا انقذني

من مخططات كتير كانت راسمت عليها

يامن: معناها يلي عم يشتغل بأسماءنا هية

ليث: احتمال تسعين بالمية هية

يامن بنظرة أعجاب: انت لأيمتى بدك تضل
تحمل كل هاد لحالك صدقني صرنا رجال
فيينا نحمل شوي عنك

ليث بإبتسامة: قرب اليوم يلي رح استقبل
وحملكن الهم

يامن بضحكة خفيفة : لا يامعلم مو لهل
درجة هيك منقلب تيتا دنيا دير بالك تتركنا

ليث وهو يجمع متعلقاته : انت انت
مستحيل تتغير بايع الدنيا وصارف حقها

يامن: مو بس صارف حقها وعلي دين كمان

ضحك ليث لتظهر غمازات وجهه بعد زمن
طويل وتوجه لعمله ثم لحق به يامن ليتوجه
لمكتبه هو الآخر.....

في مطعم العم صالح

ميّار: تفضلي مدام حور شو الموضوع

حور هنن موضوعين

ميّار: عطيني الاول

حور: بتتذكري البنت يلي مرة شفتا بمكتب

المحامي اشرف

ميّار: اي بنت شايفة مية بنت

اكملت حور دون اكرتات لما قالت ،البنت

يلي متهمة بقتل ابنها

ميّار: اي طبعاً ليش هي بتنتسى مامن وراها

تركت الشعل عند المحامي اشرف عقد

مازور أدله بالقضية حتى جابو شهود

بالمصاري تخيلي

حور: الولد يلي نقتل بكون ابن ليث

ميّار وقد ألجمتها الصدمة :شو

حور: اي انا شفت صور ألها هية وليث
وسألت عن القصة حكثلي ام خالد كيف
صارت القصة

ميّار: بس هي المخلوقة كتير وسخا ألها
فوتات تهريب مخدرات وتهريب بشر برا
البلد وما شابه

حور: تمام بدي أدلة على هاد الحكي
ميّار: كل سجلها عند المحامي اشرف
ومستحيل حدا يوصلو خاصة انها عايشة
قصة حب معو

حور: بترجاكي ميّار اعلمي اي شي هي
الملفات لازم نوصلا

ميّار: رح اعمل جهدي بس تركيني فكر
بطريقة مناسبة لأوصلن وهي الموضوع
الأول خلصنا منوهاي الثاني

حور : قررت سافر

ميّار : لااااا انتي اكيد جنيتي

حور : لا انا هلق اعقلت كل طلبي من هل
دنيا اني عيش مع ولادي بكون طلبت زيادة
شي

ميّار : بس وين بدك تسافري و كيف رح
تعيشي

حور : بدتي سافر عالبنان هنيك في بيت لأهل
عهد تاركينو من زمان رح نقعد فيه بين
مالاقي شغل ويتحسن وضعي

ميّار : وعهد كمان بركي قالت لليث شو رح
يكون موقفك

حور : صرلي فترة قايلتلها لو بدها تقلو كانت
قالتلو البنّت طيوبة وهدفها تساعدني

ميّار : والمطلوب مني ظبطلك وراق العبور

حور : بالظبط وتأميني السيارة يلي بدي
اطلع فيها

والمهمة الأصعب تحكي لأمي كل شي
بتعرفيه وسبب سفري وتحاولي تخليها
ترضى عليي

ميّار : برأيك بهل سهولة

حور : هية ام وبتعرف شو بتعني الأمومة

ميّار: ان شاء الله خير ايمتى بدك تمشي

حور: بأسرع وقت قبل ماياخذني ليث للفيلا

بصير الموضوع اصعب بكتير

ميّار: بكرى بردلك خبر شو بصير هلق رح

قوم روح جهلك لوراق بعتي لي صورة

هويتك وهوية عهد

حور: جاهزين ومدت يدها التي تحمل
مأطلبته منها نظرت ميار لعينيها لترى
الأصرار واضحاً بعينيها.....

في شركة اليوسفي

كان ليث يتابع عمله على بعض الملفات
امامه عندما سمه طرقات على باب مكتبه
دخل الطارق بعد ان سمع اذن الدخول
ليث: اهلا استاذ موفق في اخبار جديدة
موفق: في اخبار بس ياريت تطلب الاستاذ
يامن والاستاذ ايهم

ليث بتفهم: دقيقة وبكونوا هون

وفعللاً لم تمر الدقيقة حتى اتى كلاهما

بدء الاستاذ موفق كلامه ب:يلي عم يشتغل
ضدنا بهل طريقة الوسخة محامي اسمو

اشرف تابع لشركة الوسام يلي بتديرا المدام

نيرمين

استوقف ليث تعبير المحامي فقال :استاذ
موفق شو قصدت بالطريقة الوسخة مو من
عادتك تستعمل هيك تعبير

موفق : صح بس قت القصة تكون بتزوير
ملفات تهريب مخدرات واسلحة وماشابه
بإسم شركتنا بتكون وسخة

انتفض ايهم واقفاً:شو يلي عم تقولو
مخدرات شو واسلحة شو

ليث :ايهم اهدا خلينا نفهم الباقي

مروان:هاد يلي عم يصير ويلي فاجئني اكثر
مشاركين الاستاذ غيث بكل شي وكل واحد
فيكن بإسمو الكامل مع لقبو يعني عم
يلعبوها صح

ليث: وشو الحل

مروان :بعديو طريقن بأولو هلق اكيدمارح
يجيبو سيرتنا ليعبو جيبن منيح ليكشفو
مخظنن بس غبائن وقعن وقت طلبو
المساندة من صديق ألي وهون بديت اتبع
كل شي عنن لوصلت لهل المعلومات

نحننا هلق شغلتننا نشغل عيون أنا بشركتن
واهم الشئ بمكتب المحامي اشرف لازم
نوقعن متلبسين قبل مايوجهو اتهامن أنا

ليث: بس هاد الحكي مو سهل ابدأ

يامن: تركلي هل موضوع ألي عندي رفقات
كتير بشركة الوسام

ايهم: مارح نستفيد شي من هل طريقة
هيك نوع من الصفقات مابتصير بشركة ولو
صارت مستحيل توصل لألي موظف قد

ماكان قريب من الأدارة لاتنسوا انو نيرمين
بتعرف طريقة شغلنا كتير منيح لهيك عم
تچاربنا بطريقتنا

ليث وهو شارد بعض الشيء : بتنحل مافي
شي مالو حل بس انتو تصرفوا بطبيعية
لاتخلو مخلوق يحس انو اعرفنا شي خليهن
عم يشتغلو براحة

ابدى الجميع الموافقة وانصرفوا ليكملو
عملهم

انقض النهار بسرعة والجميع يعيشون توتراً
فريداً من نوعه إلا ليث تقبل تلك المعلومات
بهدوء قاتل وكأنه يتوقع من هذه الافعى
التي تتجسد بهيئة امرأة اكثر من ذلك

كان هناك سؤال لدى الجميع هل كان
الكينغ يعلم مسبقاً ام مجرد توقعات
وما سبب هدوءه فما هي خطته

بدء يوماً جديداً معلناً اول ايام الشتاء كانت
بعضاً من قطرات المطر تتناثر كاللثاليء
الثمينة بالنسبة لأشجار الأرض العطشى
التي انتظرت طويلا لترتوي من حب وعطف
السماء عليها

كانت حور واقفة على شرفة منزل والديها
شاردة بعلاقة الألفت العظيمة بين الأرض
والسماء رفعت يديها للسماء التين تبللت
بماء المطر ودعت ربها بقلبي يعتصر وأعين
دامعة ياررب يا كريم اجمعني مع زوجي
بمحبة وود ورحمة هوي غلط بحقي كتير
بس انا سامحتو بعد ما اعرفت يلي مرق فيه

يارب اهديه وعافيه وارحمه واغنيه بحلالك

عن الحرام يارب يا ارحم الراحمين

صدمت كادت ان توقف قلبها عندما

استدارت ورأته امامها توقف عندها الزمن

حين غرقت ببحر عيناه العاصف رغم هدوءه

الخارجي قطع ليث تخاطب الأعين ليقترب

منها بضع خطوات حتى اصبح امامها تماماً

امسك كتفيها وقال :انا ما بستاهل

تسامحيني لانو شو ما عملتي مارح يتغير

شي

حور بعد ان استجمعت قواها : مع هيك

المسامح كريم ورح ضل ادعيلك لأنك انت

يلي رح تربي ابني

ليث: صدقيني قد مادعيتي مارح تستفادي

شي زنوبي رح تردلك دعائك ألك لأنك انت

يلي بتستاهلي الخير مو انا

حور: بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا
عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ
وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ
لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ
يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا
أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ (8) (التحریم)

استمع ليث بكل جوارحه لكل كلمة قالتها
من القرآن الكريم بصوتها الملائكي فلم يجد
مايقوله

اكملت حور : ربنا كريم كتير شو ماكانت
ذنوبك بيغفرلك وباب التوبة مفتوح دائماً
ليث بعد ان استعداد شيئاً من قواه التي
خارت امام كلام الله عز وجل ولكن لايجب

عليه التراجع كي لا يخسرها ويخسر طفليه:

ايمتى بدك ترجعي عالفيلا

حور بشرود: ما بعرف

ليث: بعد يومين بصرلك ١٥ يوم عند اهلك

بظن صار لازم ترجعي

حور: ان شاء الله

انهى ليث حديثه واستئذن للخروج

بقيت حور شاردة بطيفه حتى سمعت

صوت محمولها ليضيء باسم ميار تسارعت

دقات قلبها وهي تجيب

حور: هلا حبيبتي

ميار: وراقك جاهزة والسيارة ناظرتك اليوم

الساعة سبعة

حور بصوت يرتجف :اوك رح كون هنيك
عالوقت

ميال شبو صوتك يلي بيسمعك مبارح
مابقول هاد انتي اليوم

حور: صار معك شي منشان موضوعنا

ميال: عم اتردد عمكتبو بحجة بدي مساعدتوا
بس بعدي مالقيت طريقة

حور: اوك خلي الموضوع ببالك كتير بهمني

ميال ولا يهملك حبيبي

مضى الوقت مسرعاً ليأتي وقت الرحيل....

.....

كانت ميال بقمة ارتباكها بعد ان انطلقت حور

نحو مجهولها فالأن المهمة الأصب وهي

إيصال خبر سفر حور لوالدتها ولزوجها

فقررت البدء بالمهمة الأصعب من وجهة
نظرها فتوجهت لبيت ام عمر لتقص عليها
ماجرى مع حور منذ البداية

حزنت ام عمر حزناً شديداً على ابنتها التي
عانت الكثير وحملت هموماً أكبر منها بكثير
فقالت: الله يكون معها ويريحها قلبها
قليلها اني رضىانة عنها بالدنيا والأخرة

ابتسمت ميار لأنجاز المهمة الأولى

بقي اخبار ليث فأخذت رقمه من ميرنا
لتطلبه

اما ليث فقد اسغرب من رقم مجهول اتاه
عرقمه الخاص فأجاب بنبرة خالية من
التعابير: الو

ميار بإرتباك شديد عندما سمعت صوته
ولكنها استجمعت صوتها لتقول: مرحبا
الأستاذ ليث

ليث بنبرة حادة: مين معي

ميار: انا ميار رفيقة حور تركتلك حور معي
رسالة

ليث بهدوء مميت عكس ما بداخله: وينا حور
لتترك رسالة

ميار: حور سافرت

ليث: احتفظي بالرسالة لحالك ما بتهمني
وقولي لرفيقتك اذا بتروح لأخر الدنيا مارح
تعرف تهرب مني بس هل مرة رح اخذ
ولادي لتنين وهاد وعد قال كلماته وانهى
مكالمته

ليصرخ قلب ميار ألماً على صديقتها
.....

قطعت حور الحدود السورية لتصل للأراضي
اللبنانية كانت ذكرياتها مع والديها واختها
الوحيدة حتى صديقاتها تعصف برأسها
كعاصفة اقسمت على اقتلاع ماتبقى من
قوتها فنهارت باكية لكن لارجوع بقيت عهد
تمدها ببعض القوة بكلمات لطالما احتاجة
حور لسماعها

بشركة اليوسفي

عقد ليث اجتماع طارئ لكل من يامن وايمهم
وغيث لمناقشة ماحدث معهم مؤخراً
ليث : معقول لهلق ماوصلتو لشي

غيث عم يجيني تهديد بإسمك والغريب ثم
صمت غيث يحاول انتقاء كلماته كي لايجرح
توئمه لأنه اكثر من يعلم بأن رغم قوة ليث
الخارجية إلا ان قلبه محطم

قطع هذا الشرود صوت ليث الصارم :غيث

كامل

غيث بصوت متقطع بعض الشئ لصعوبة
الذي سيتفوه به : الغريب انو ماما بهل فترة
عم تنبهني منك كتير بنفس الطريقة يلي
كانت تستعملا بأول عداوتنا

ليث بصوت ساخر : شو لجديد بالموضوع
ليش من ايتمى هية بتعاملني على اساس
اني ابنها من يوم يومها بتعاملني على اساس
إني عدوها قال كلماته ليتذكر ماحدث عندما
كان في السادسة من عمره

فلاش باك

كانت والدة التوئمان تغني لطفليها بحب
وحنان حتى يناما فبعد القليل من الوقت
ناما التوئمين كالملائكة فكان احدهما

متعلق بوالدته حتى غرق في نمه اعادته الى
سريه ودائرته بغطائه جيداً خوفاً عليه من
برد الشتاء ومن ثم قبلته وانصرفت بعد
وقت ليس بقليل استيقظ ليبحث عن
والدته فلم يجدها فقرر الذهاب للبحث عنها
خرج من غرفته ليتوجه لغرفة والدته فتسمر
مكانه وتوسعت حدقتا عيناه عندما رأى
والدته بأحضان رجل غريب

انتفضت هالة لتقول بصدمة: ليث شو عم
تساوي هون

ليث: بقي مكانه دون اي كلمة ولكن تحولت
نظراته من نظرات الطفولة والبراءة لنظرات
اربكت والدته بشكل كبير
فبدعت الصراخ بشكل هستيري

توجه ليث لغرفته ليدفع ثمن مارأته عيناه
طوال حياته فما نال إلا كره والدته له لخوفها
ان يتفوه بما رأى لكنه إلا الآن لم يفعل ولا
أحد يعلم سبب كره والدته له حتى توئمه

.....

الوقت الحالي

كان الجو مشحون بالتوتر فجميع
الموجودين يعلم كم عانى ليث من كره
والدته له دون سبب برأيهم
خفف قليلا من هذا التوتر دخول المحامي
موفق الذي قال: في اخبار مو منيحة
انتبه له الجميع بانتظار ان يكمل
موفق:مبارح دخلت شحنة مخدرات عالبلد
باسم الأستاذ ليث

يامن :يلي ماعم افهمو انو نحنا الكل
اشتركنا بالانتقام من نائل وبسبب خسارتوا
اخذ جرعة زائدة من الخدرات ومات يعني
بهل حالة الانتقام لازم يكون مننا كلنا بس
الغريب انو الانتقام عم يكون دائماً موجه
لليث بس

ايهم :يلي عم ينتقم مو غبي بيعرف انو ليث
العقل بيناتنا اذا دمرو رح يشتتنا ويدمرنا
غيث :شو قصدك كأنو استبعدت نيرمين
بكلامك

ايهم: نحنا عاملنا نيرمين ومو صعب علينا
نحدد مدا ذكائها هية مالا بالذكاء الخارق يلي
يخليها تخطط لكل هاد لحالها
اكمل يامن :بهل حالة في مين عم يستعمل
نيرمين لتحقيق هدف انتقامو

المحامي :بالضبط هاد يلي كنت بدى وصلو

يعني بنت غبية تركتلنا ادلة لنعرفا وعندا

اخطاء كبيرة بشغلا مابظن هية يلي عم

تخطط

ايهم: مابظن هية تركت الأدلة يلي وراها

هوي ترك هيك ادلة لنوجه تركيزنا كلو

لنيرمين

يامن بلهجة استغراب :ولله قنعتني بس يلي

ماعم افهمو ربينا سوى ودرسنا سوى

واشتغلنا سوى ايتمى صرت محقق ومحلل

بدون ماأعرف

ابتسم الجميع على كلمات يامن إلا ليث كان

غارقاً بتفكيره ومخططاته

انهى ليث الاجتماع وعاد كل منهم إلى

عمله.....

في مكان اخر

انتهت رحلتهم امام منزل متواضع تملئه
الغبار فقالت عهد :حببتي قعدي بالحديقة

ساعة وبكون خلصت تنضيف البيت

حور :وحدا قلقك عني اني مابعرف ساعدك

عهد لااااا مستحيل انتي حامل والأجنة
بتتأثر بالغبرة يعني بالأخر مو كرمالك كرمال

حبايبي

وافقت حور بعد عناء واصرار من عهد وهي

تقنعها بأن تجلس بحديقة المنزل كانت

حديقة صغيرة بعض الشيء يوجد فيها

القليل من الأشجار وبعض الزهو ويتوسطها

بحيرة

استغربت حور من ان الأشجار ليست يابسة

رغم بعد اهل البيت لفترة طويلة كما قالت

لها عهد ولكن كانت الأرض رطبت وكأنها
سقيت هذا الصباح فهذا اثار فضولها لتسأل
عهد فيما بعد لتجيبها بأن جاراً لهم تكفل
برعاية الأشجار وهو من يهتم بها

انتهت عهد عملها لتتوجه لهور التي كانت
شاردة ببحر احزانها : حبيبتي انا خلصت اذا
بتحبي تطلعي تترتاحي

حور: الجو هون كثير حلو

عهد: بس الجو بلش يبرد خرينا نفوت
عالبيت احسن ماتاخدي برد

حور: اوك

وتوجهتا إلى المنزل

عهد: لازم بكرة جيب خط لبناني لأقدر حاكي
ميّار

عهد : فتحت خطي دولي اذا بتحبي حكيها

حور:عنجد ياريت

طلبت عهد رقم ميار واعطتها المحمول لحور

ميار:هلا عهد طمنييني وين صرتو شو صار

معكن

حور:طولي بالك خليني احكي اول شي انا

حور

ميار بدموع:حور حبييتي طمنييني عنك

حور: انا منيحة انتي طمنييني خبرتي ماما

وشو قالت زعلانة مني مو

ميار شكلك انتي يلي عم تحكي كتير طلع

مرضي بيعدي بس اطمني خالتو ام عمر

بتقلك هية رضيانة عنك بالدنيا والأخرة بس

زعلت شوي وقت عرفت انك مخبية عنها

بس امورها بالسليم

حور: طيب وصلتي الرسالة لليث

ميار: ما قبل ياخذها

حور: شو قللك عصب مو

ميار: لا بالعكس كان كتير هادي وقلي ثم

صمتت

حور: شو قللك احكي

ميار: بقللك اذا سافرتي لآخر الدنيا مارح

تقدري تاخدي ولاده رح يجي ووعد انو ياخذ

لتنين منك

قبض قلب حور بشدة لما سمعت ولكن

صبرت نفسها قليلاً مارح يقدر يعرف مكاني

ماحدا بيعرف انو عهد عندا بيت بلبنان

ميار:المهم انتبهى عحالك

انهت حور المكالمة وبددت بالتفكير بخطوتها
القادمة وأولها إيجاد العمل

ارتفعت شمس نهاراً جديداً لتضيئ القلوب
منها بالأمال ومنها ببعض الأحلام الصغيرة

فتحت عيناها ببطء لتجد نفسها بمكان
غريب عنها لم تعتاد عليه ولكن سرعان
ماتذكرت حور بأنها بيت عهد فنهضت عن
فراشها وبددت بترتيب ماحولها اوقفتها
رائحة القهوة فتوجهت نحو المطبخ لتقول
عهد بإبتسامة: صباح الخير ياكسلانة

حور : انتي شاطرة زيادة بتفيقي قبل

الجاجات

عهد:ياحبيبتي وهي القهوة جهزت تفضلي

نشرها

كانت حور شاردة لا تعلم من اين ستبدء

عهد :ولوو رح تقضي القعدة كلها ساكته

حور: كتير مشغول بالي لازم لاقى شغل

عهد :حور انا قلتلك قبل لاتاكلي هم معي

مبلغ منيح فينا نمشي حالنا فيه لبين

مانلاقي شغل يعني مافي داعي تحرقى

اعصابك

حور :وبرأيك انا رح اقبل خليكى تصرفى كل

شي جمعتي وتعبتي فيه

عهد: صحيح الاستاذ ليث كان لثيم

ومابيضحك لرغيف السخن بس كان كريم

دائماً يعطينا زيادات فوق الراتب

حور مع هاد كلو بكفى انك اخسرتى شغلك

بسببى مابدي تقل عليكى اكثر

عهد : بعينين دامعة انا شفت فيكي اهلي
يلي خسرتن معقول مستكترا علي هل
احساس ،كانت دمعاتها حقيقية وكلماتها
نابعة من القلب

توجهة حور لها لتحضنها والسعادة غمرتها
لوجود عهد معها في ظروفها الصعبة هذه
حور:خلص حبيبتني لاتزعلي انارح ضل معك
ثم اكملت بطفولية عفكرة انا رح ازعل
ماخليتيني اعرف اشرب القهوة عقد
مابتحكي بتذكريني بميار

عهد : يماما من وين جبتي هل دلع كلو
كبري كبري مو حلوة يجي البيبي ويلاقيكي
بيبي معو

حور بضحكة :تخيلي

نظرت لها عهد وانفجرتا ضحكاً

ليث :وشو شغلو بطلي ركض كرم من امامه
بسرعة ليعود مسرعا وبيده حقيبة
بلاستيكية

ليث :شو هي

كرم :وقت رحتم مع مامي عالسوق اشتريت
غراض الدكتور حتى صير روح معك
عالمشفى وساعدك من شان تبطل تتأخر
حمله ليث وضمه لصدره بحنان العالم اجمع
ليقول له يا حبيبي ان شاء الله بتكبر وبتصير
اشطر دكتور

كرم بإعتراض طفولي اذا بدك تنظر لأكبر ثم
رفع سبابة يده ليكمل وهو عاقد الحاجبين
وعدني ماتتأخر وتجي تعلمني كيف بدني
استعمل هدول

ليث: حاضر ياسيد كرم اذا ما صار معي شي
كتير ضروري مارح اتأخر منيح هيك

كرم: لا وعدني

ليث : وعد وهلق بتسمحلي روح عشغلي
لاني تأخرت

كرم وهو يغمز بعينيه معاً: اي بسمحك

ضحك ليث على صغيره المشاغب ثم اكمل
طريقه متجهاً لعمله.....

الوقت الحاضر

قطع سلسلة ذكرياته صوت طرقات على
باب مكتبه لتدخل فتاة رمزاً للأدب والأحترام
لتقول بعملية: استاذ ليث اجتنا عروض
جديدة من شركات برا البلد جمعت كل
العروض ومعلومات عن كل الشركات بهاد
الملف

ليث:حطيه عالطاولة بس افضى بشوفوا

وتفضلي عمكتبك

دخل يامن بسرعة لمكتب ليث ليجد ماريا
تقدم لليث الملف ثم انصرفت لمكتها مأن
خرجت ليتكلم ليث : انت ايتمى بدك تتعلم
تستئذن قبل ماتفوت عمكتبي

يامن :ولله وقت شفت مكتب السكرتاريا
فاضي وقع قلبي عنجد ملو مني جماعة
الأعلان عقد ماحطيت اعلانات عن سكرتاريا
لحضرتك

ليث :يااااامن مالي فاضيلك قول ليش اجيت

يامن : انت بتعرف انو نائل كان على علاقة
مع هديل والحادث كان مقصود مو قضاء
وقدر لانو كان مهدها من قبل

ليث :وانت كيف اعرفت هل معلومات

يامن تواصلت مع اختها لهديل فقالتلي انو
كانت

محتفظة بكل شي بكرت ذاكرة بس عليه
كلمة سر

وبتعرف انها شغلتي اخترقت الكرت
وطلعت الرسائل والمواعيد وكل شي
ليث : انا مافهمت شو ممكن نستفاد من
هل حكي

يامن : هاد بيعني انو تحليل ايهم صح
نيرمين ماعم تنتقم منك كرمال اخوها لأنو
من الأساس اخوها انتحر عالبتت يلي كان
بحبا وقتلا وقت اختارت غيرو

ليث:وممكن ماتكون بتعرف هي الحقيقة

يامن:كل هي احتمالات

يامن :بقي شي بدي قلقك ياه بس ممكن
تستوعبني وماتخذ الموضوع بعصبية

ليث :بتعرفني بكره المقدمات

يامن :طيب فكر معي قالولنا انو كرم مات
بعقولنا صور قالو انو دفنو بس نحنا ماشفنا
شي حقيقي

ندفن ولد صح بس مو ممكن يكون مزورة
هويتو لازم نتأكد لانو بعد ماأحمد قال انو
كرم عايش ولهلق عم دور بالماضي بكل
احتمال بس كل الأطرق بتودي لشي واحد
انو لازم نفتح القبر ونتأكد من هوية الطفل
المدفون بتحليل الDNA

ليث :وقد اوشكت الدماء على ان تنفجر من
وجهه لشدة غليانها :شوف الاستاذ موفق
شو الإجراءات اللازمة لفتح القبر

قد شعر يامن بألم صديقه ولكن يجب
عليهم التأكد.....

في ارجاء بيروت

شاهدة اعلان عن وظيفة بشركة للنقل
فتوجهة لتقدم الCV الخاص بها

قالت لها الموظفة بعملية يومين وبيوصلك
الرد

حور بنفس اللهجة شكراً

وعادت إلى المنزل على امل ان تتوفق بهذا
العمل

مر اليومان بسرعة فأتاها الرد بقبولها
بالشركة توجهت بسرعة للبدء بعملها
الجديد.....

دخل يامن وايهم مكتب ليث ليخبروه
بنتيجة التحليل وقف ليث وكانت اوصاله
ترتجف : شو النتيجة فنظر يامن لأيهم لكي
يتكلم ولكنه اشار له الآخر بأن يتكلم هو

ليث :مطولين بهل وقفت شو نتيجة
التحليل

يامن :وهو يجاهد لجمع كلماته متل
ماتوقعنا التحليل سلبي يعني الطفل
المدفون مو ابنك

ليث بصراخ هستيري ابني عايش كل هل
سنين وماقدرت اوصلوا كذبو عليي لكلاب
وعزت ربي لخلين يتمنو الموت

حاول كل من ايهم ويامن تهدعت ليث لكن
دون جدوى فمن يستطيع الوقوف بوجه
الليث الثائر

خرج ليث من الشركة بحالة يرثى لها لا يعلم
ماذا يفعل او إلى اين يذهب لا يعلم كم من
الوقت قضاه تائهاً بين الشوارع دون وجهة
محددة وبعد هذا التوهان لم يجد نفسه إلا
واقفاً امام بيتها يقرع جرس الباب ليأتيه
صوتها

انصدمت ام عمر عندما رآته امامها بحالة
يائسة

ام عمر: اهلا وسهلا ياأبني تفضل

دخل ليث دون اي كلمة اشارة له بالجلوس
ولكنه بقي واقفاً يتأملها يرى فيها تلك الأم
التي احتوته عندما كان بحاجة لها ولكن هل
الآن بعد كل الذي علمته عنه ستحتويه ام
ستغلق ابواب قلبها امامه ويبقى وحيداً

ام عمر : رح تضل واقف تفضل ارتاح بعرف
انو البيت مو قد المقام بس قُطعت كلماتها
عندما انحنى امامها واضعاً رأسه على قدمها
تماماً كما كان يفعل عندما كان طفلاً ذو
العاشرة من عمره

لايعلم كم ذرف من الدموع وهو بهذه الحالة
كانت ام عمر تمرر يدها بين خصلات شعره
الاسود حتى هده نوعاً ما

رفعت رأسه بيدها لتلتقي عينيها بعيناه
التي اختلط بحرهما ببراكين هائلة ليختلط
الأزرق الصافي بالأحمر الداكن

كان بين العينين حديثاً صامتاً بين ام تمد
ولدها بالحنان الذي فقدته لسنوات وولد
يستمد القوة والأمان من عينا امه

قطع هذا الصمت صوتها الدافئ لتقول
احكي لي يا ابني شو يلي وصلك لهل حالة
ليث بتنهيذة وقد اغمض عينيه : شو بدي
احكي لأحكي

وضعت يدها على رأسه بحنان وقالت :
احكي لي من الأول

ليث وقد اعاد رأسه على قدمها بعد
مانجنا بالتاسع منعني عمي من شوفت
ايهم ويامن كان ياخذي معو عالورشات يلي
كان يستلما لأشتغل بحمل لبلوك ونقل
الرمل بحجة انو بدو ياني صير رجال كنت
اشتغل يلي عم يقلي عليه بدون اعتراض
بس يحترق قلبي وقت ارجع عالبيت ولاقي
ولاده وولاد عمي الثاني جاينين من النوادي
الصيفية او الرحل بهل فترة بابا ضل غايب
عني يتصل فيني كل اسبوع او اسبوعين

الوحيدة ستي الله يرحما يلي كانت تخفف
عني الوحيدة يلي كانت حاسة بوجعي
ودائماً تصبرني فتحت المدرسة فقرر عمي
اني اترك المدرسة وضل عم اشتغل كان
وعدي ألك اني صير دكتور عم ياكل راسي
فترجيتو يخليني داوم ماكان يقبل حتى
وعدتو اني ارجع عالورشة بعد الدوام وضاعف
الشغل رجعت عالداوم ولتقيت بيا من وايمهم
كان احلى يوم بحياتي وقت رجعت شفتن
حكيتلن سبب غياي عنن والطريقة يلي قبل
فيها عمي ارجع للدراسة ومن يوما بدعنا
نظام جديد كل يوم نطلع سوى من المدرسة
ايهم يروح عالبيت يجبلنا اي شي نتغدا
ويا من يضل معي يساعدي حتى نخلص
بكير ونلحق ندرس طبعاً عمي مااعترض لأنو
من مصلحتو نخلص بكير

مرقت سنة العاشر والحادى عشر على هل
حالة اجت البكلوريا وكل واحد فينا عندو
هدف بدو يحققو اول شهر بالبكلوريا توفت
ستي حسيت حالي بوقتا إني تيتمت وقت
امي وابي تركوني ماحسيت باليتم مثل وقت
تركتني ستي بلع ليث

غصته ليكمل بصعوبة بالحديث مرق تلت
شهور على وفات ستي كان كل يوم عن يوم
يزيد عمي قسوته عليي حتى بيوم ففت
عالبيت لقيتو ناظري واول ماشافني بلش
يضر بني بوحشية حتى بدون ماأعرف
السبب ضل يضر بني لغبت عن الوعي
وبعدا جاب ماكينة لحلاقة وحلقلي شعري
عالصفر وشق كتبي وقلي نجوم السما
اقر بلك من الروحة عالمدرسة كل هاد
وبعدي مايعرف ليش الضرب والعقوبات

إلا وقت جرنى عالغرفة وقفل عليي الباب
وقلي رح تضل محبوس هون لتحكي وين
دهبات ستك والمصاري غير هيك رح تموت
من العطش والجوع

وقت اعرفت السبب صرت صرخ وأحلف إني
مابعرف شي عنن بس ماصدقني

كان ابن عمي اصغر مني بسنة يجي كل يوم
يهدبلي اكل ومي وبعد تلت ايام بليل كان
النوم هربان من عيوني سمعت صوت الباب
عم يفتح تفاجئة وقت لقيت ابن عمي
واقف قدامي وعم يقلي يلا قوم هروب
بسرعة وقفت وضميتو بقوة بعدني عنو
وعطاني مبلغ كان صغير كمبلغ مادي بس
كبير كتير بمعناه لانو كان كل شي بيملكو
كمش ايدي وقلي دير بالك ترجع لهون روح
حقق حلمك بعيد عن هل وحوش

طلعت من البيت وبلشت ركض بس جروح
جسمي ماسمحتلي اركض كثير وصلت
لحديقة نمت فيها وماكان فيني روح
عالمدرسة لأنو عمي رح يدور علي اول شي
بالمدرسة صرت كل يوم انظر يامن وايهم
وهنن راجعين من المدرسة اخد منهن
لدروس يلي اخدوها واحفظا وامتل العادة
ايهم كل يوم يجبلي الغدا حتى احيان
يطعميني بايدو حتى يتأكد اني اكلت ويامن
يجبلي الفطور والعشا وبس يجي اليل كنت
نام بالحديقة احيان كثير ايهم يجي ينام معي
ضليت هيك لحتى عرفت خالتي ام يامن
بوضعي بعنتلي خبر مع يامن إني روح
لعندن بس انا ماقبلت خفت ازعجها
مالقيتها غير جاية بذاتها وعم تقلي اني روح
لبيتها ماقدرت ارفض قدام اصرارها بوقتا
كنت اقضي نهاري كلو بالمكتبة بين الكتب

الطبية واطباء العرب المشهورين وباليل

ادرس للبكلوريا

بيوم كنت حامل كتاب عم اقرء فيه اجا
شخص باين عليه الوقار قعد حدي وسئلني
عن سبب اختياري لهل نوع من الكتب
حكيتلو حلمي بايني صير دكتور وبعدين صرنا
نحكي مواضيع مختلفة مرق وقت طويل
وانا حتى ماشلت عيوني عنو لروعت وعمق
حديثو كنت عم فكر بكل كلمة عم يقولا
حسيتو فيلسوف اكمل ليث بايتسامة يئس
وقف بدو يروح فسألتو عن اسمو قلني
ناديني الخال قتلنو طيب وين فيني لاقيك
ابتسم وخط أيدو على كتفي وقلني انا يلي
بلاقيك لاتشغل بالك مر بعد هل لقاء فترة
طويلة ماشفت الخال فيها بس حكيت عنو
كتير ليامن واياهم

وبعدفترة اجا وقت الامتحان كنا ندرس نحنا
لتلاته سوى ماكنا نام كتير خلصنا المنهاج
اكثر من مرة وقدمنا وطلع لكل واحد فينا
المجال يلي بيحلم فيه اكمل ليث وقد زاره
شبح ابتسامه على تلك الذكرى ،

بيوما كان بدنا نحتفل بنجاحنا ومامعنا كتير
مصاري جمعنا كل شي معنا طلعو بجيبو
صحنين فول وصحن مسبحة ورغم هيك كنا
مبسوطين كتير كان كل حدا بشوفنا
يחסدنا على راحة بالننا و وقت خلصنا قمت
لأدفع لحساب قلبي العامل الحساب مدفوع
قلتلو مين دفعوا قلبي الاخ هون ألتفتت
ونصدمت وقت لقيت الخال رحى بسرعة
لعندو خفت يرجع يختفي سلمت عليه
وقلتلو انا زعلان منك قتلتي انك انت
بتلاقيني بس شكلك نسييني ضحك الخال

من قلبو وقلبي اول قاعدة لازم تعرفا وتحفظا
منيح بس بدك تتعرف على حدا منيح
راقبو من بعيد هون فهمت انو كان عم
يراقبني بس صارت عندي اسئلة كتير
مالقيتلها جواب قرب الخال من يامن وأيهم
وسلم عليهن بعد ماعرفتن عليه وقلن
مبروك النجاح ياشباب ومو اي نجاح نجاح
بعلامات ممتازة بتمنالكن النجاح بكل
حياتكن بس انتبهو النجاح بدو شغل وتعب
اسمحولي بمناسبة نجاحكن اعزمكن لعندي

عالغدا

بوقتا فرحت كتير اني رح اعرف بيتو متل
ماكنت متخيل بس تفاجئة وقت طالعنا
بسيارة اول مرة بحياتي بشوفا وبعد شويت
وقت وصلنا لفيلا متل القصر حتى بالأفلام
ماشفت متلا فتنا لقينا الحرس بكل مكان

كنا مذهولين نحنا لتلاته قعدنا على طاولة
كبيرة واستئذن الخال منا ودخل لمكتبو
وقتا قرب يامن عليي وقلي متأكد انو رح
نطلع من هون عايشين قتللو ولله نحنا
وحظنا قال ايهم لا إذا على حظنا ندفنا
بسابع أرض بدي التوتر يظهر علينا خاصة
بعد ماغاب الخال وقت طويل

بعد شوي فات شب من عمرنا تقريباً اسمو
احمد وبعدهو بوقت قليل اجا الخال قعد
معنا واعتذر عن التأخير
وعرفنا بالشب الجديد

كان حديثو ممتع يوجه لكل واحد فينا
نصائح بتناسب شخصيته بس بطريقة غير
مباشرة بيوما ماكنا بنعرف انو عم يعرفنا
على قواعد اللعب مع الكبار

مر الوقت بسرعة وانتهى النهار وقفنا بدنا
نمشي قال الخال بلهجة جدية ماكنت
متعود اسمعا منو

يامن انت بس يلي رح تروح امك عم
تستناك ايهم وليث رح تبغو غرفكن جاهزة

واحمد كمان روح مع يامن

بوقتا نشف حلقي انا وايهم وحتى يامن
وقف مكانو ناظر من الخال يغير رأيو فقلو
الخال شو يامن مو حابب تروح مافي مشكلة
كمان غرفتك جاهزة بس انا حسيت انو امك
رح تقلق عليك لهيك قلتلك تروح وقتنا يامن
من خوفوا علينا صار يحكي بدون تفكير قلو
للخال يعني فيني ارجع شوفن ضحك الخال
من قلبو عكلمات يامن ومسكو من كتافو
وقلوا هنن مو بسجن اكيد فيك تشوفن
ويشوفوك قد ما بدكن كل القصة اني قررت

اتبناهن واذا فيك تترك امك واخوك بتبناك

معهن ما عندي مشكلة

بهل كم كلمة يلي قالن الخال ريح قلوبنا
كلنا عدا احمد يلي احترق بنار الغيرة كان
مفكر حالو مدلل الخال وفعلاً قضينا اربع
سنين مع الخال عوضتنا عن كل يلي مرق

بحياتنا

وبهل وقت تعرفت عبتت بالجامعة اسما
نيرمين حبيتا كثير بس ماخبرت الخال عنا
كنت خايف يرفض علاقتي فيها

لأنوكان اكثر شي بوقتا يسعد الخال وقت
نطلع الأوائل بكل سنة وهاد يلي كان يزيد
من غيرة احمد يلي ماقدر يكون مثلنا

مرقت هل اربع سنين مثل اربع شهور بس
تعلمنا من الخال كثير شغلا

هبطت دمعة خائنة من عين ليث ليكمل
وقد ابتلع غصته الثانية

بيوم اجا الخال عالفيل و كان مدايق بطريفة
غريبة بس كانت بسمتو مزينة وجهو متل
العادة ناداني انا و ايهم عمكتبو و بعد شوي
اجا يامن و احمد و بدي الخال حديثه انا
جمعتكن اليوم لوضحلكن الأسئلة يلي
براسكن بس قبل ما جاوبكن لازم تعرفو شي
مهم انا بحياتي ما قبلت ليرة وحدة حرام طول
عمري عم حارب المافيات و تجار المخدرات
والأعضاء

حاولت بعدكن قد ما بقدر عن هل حروبات
لحافظ على سلامتكن لانو كل واحد فيكن
غالي علي بطريفة احمد بالنسبة ألي كان
الولد لمدلل يلي ربي على أيدي و يامن

فرحتي وبسمتي وهوي بنظري رجال من
طفولته وايهم السند يلي فيني اعتمد عليه
وغيث هوي يلي بعلم معنى الطموح فكان
بالنسبة ألي مصدر إحياء

اما ليث بالنسبة ألي كل ماسبق

بوقتا تفاجئنا بكلام الخال وما قدرنا نحدد
سبب كلامو بس بعدين فهمنا كل شي بعد
ماوزع ورق ابيض قدام كل واحد فينا وطلب
منا نوعا وقتا وقعتا بثقة اما احمد فكان
متردد قلو الخال احمد وقع وتأكد انو
مستحيل أأذيك بعد يومين من هل اجتماع
اعرفنا انو الخال انصاب وتوفي

مافيكي تتخيلي قدي كانت الصدمة
عليناكبيرة والصدمة الأكبر وقت اجا محامي

الخال تالت يوم العزا ليوزع علينا نسخ من
الوراق يلي وقعناها

كان مسجل املاكو ياسمي ولكل واحد من
الشباب مبلغ كبير يقدر يبدئ مشروعو
الخاص ويأمن مستقبلو وصلتني مع الورقة
وصية من الخال كتبلي فيها انو كل شي
ياسمي بس يامن وأيهم امانة برقبتي

بهذاك اليوم مافهمت ليش الخال اختارني
لكون وريثو بس بعد فترة اعرفت انو كان
عندو ولد من عمري واطباعوا نفس اطباعي
شافو فيني من اول يوم شافني لهيك
اختارني انا بالذات

وقتا فتحنا شركتنا كانت بإدارة يامن وايهم
كنت ساعدهن احيان بخبرتي بإدارة الأعمال
يلي اكتسبتنا من الخال

بس كان تفرغي الأكبر لجامعتي ...

بالسنة الأولى اختصاص تزوجة نيرمين واجانا
كرم حسيتن تعويض عن كل شي خسرتو
بالدنيا خلصت اختصاص وكل فترة كنت
شارك بالمؤتمرات الطبية وسافر من بلد
لبلد لحقق حلمي بالتميز

ليوم ضاع كل شي فجأة

بيوما كنت عم حاكي نيرمين وابني كرم
أجتني رسائل على إيميلي كانت رسائل
كتيرة ورا بعض سكرت المكالمة وفتحت
الرسائل لأنصدم بصور نيرمين عم تخوني مع
شخص مجهول لانو كان مغطي وجهو
بالصور جن جنائي وقررت انزل عسوريا فوراً
يلي بعثلي الصور بعثلا لنيرمين انو خبرني

فقررت تهرب هية وكرم جهزت غراضها
وغراض كرم بس كرم رفض يروح معها كان
عم يبكي ويقلا انا مابدي سافر بدي ضل
هون انظر بابا ليحي شدتو بقوة فوقع على
راسو وغمي

كنت واقف بالمطار ناظر موعد طيارتي
وصلتني رسائل من نفس الشخص
بعثلي صور كرم وقلبي انو مات حسيت
وقف الزمن عند هل كلمة

وقت وصلت عالبلد قالولي انو دفنو ومانطرو
انهرت وتعذبت كثير وصرت مدمن خمور
اكمل ليث ودموعه تأبي التوقف وكانت
تشاركه الدمعات و قلبها يتألم على مامر به
صغيرها

بعد فترة رجعت استلمت ادارت الشركة
وتركت الطب بقيت عل هل حالة اربع
سنين لوقت شفت حور بالمشفى كنت عم
شوف حالي فيها بعد ماغميت وتركوها الكل
لترتاح ففت لعندا عالغرفة فحسب خبرتي
بالطب بعرف انو بحالتها بتمرق بمرحلة
بتحكي يلي بقلبا بدون ماتعرف بعدين انها
حككت اعرفت بوقتا كل شي عن حور وقررت
ساعدها بس بطريقة ماأخسرها فيها لاني
بعرف انو اعدائي كتار وممكن يقتلوها اذا
حسو انها بتهمني...

ابتلع مرارته ليكمل: من وقت قريب بيوم
لقينا يامن بعد مانخطف اعترف احمد انو
هوي يلي دبر كل شي وانو ابني عايش
ومستحيل حدا يعرف مكانو غيرو ونتحر

بيوما وبقي كلامو براسي عم يحفر لحتى
قررت ينفتح القبر وأعمل تحليل

اكمل بتهيئة تكاد تحرق انفاسه

اليوم طلعت نتائج التحليل انو الولد يلي
بالقبر مو ابني يعني ابني عايش كل هل
سنين وانا ما بعرف

وضعت ام عمر يدها على فمها لتمنع
شهقاتها

اما ليث بعد ان قبل يديها بتقبلي ترجعي
امي مرة تانية

قالت من بين شهقاتها بقبل ياروحي

كان هناك من تقف خلف الباب تستمع
لحديثه وقد فطر قلبها على حاله فدخلت
بعد قليل لتقول : صباح الأحضان من ايمنى
انسة رؤى بتسهري لصبح عفكرة سمعتكن

وبحب قلبك استاذ ليث وانا بقبل ساويك

اخي

ليث يابتسامة : شكراً لقلبك لكبير يادكتورة

ميرنا

ميرنا: دكتورة شو لسا ماخلصنا السنة الثالثة

صيدلة شو وصلني للطب اكملت ميرنا:

عفكرة عليك ضريبة الأخوة لازم تدفعا

ليث : طيب موافق بس شو هية

ميرنا: توصلني عالجامعة لأني رح اتأخر

ليث: لسي هلق طلع الضو كيف رح تتأخري

ميرنا : مو هلق رح ساوي فطور ونفطر

ونقعد نحكي شوي مثل الأخوات الأكابر

فأكيد رح اتأخر

ابتسم ليث وقال :وللهي قنعتيني بصراحة

ام عمر : انتي فوراً بتاخدي وجه وبتكتري

امسك ليث يدها وناداها كما كان يفعل في

صغره:ماما تركيها تاخذ راحتها

واكمل بمزاح: مابكفي من شوي فضلت

علي وقبلتني اخوها

ميرنا: ياعمي يلي بي فهم بريح

مضى الوقت سريعاً ولكن كانت غصت

بقلب كل منهم عدم وجود حور

كانت ميار بقمة ارتباكها بعد ان انطلقت حور

نحو مجهولها فالآن المهمة الأصب وهي

إيصال خبر سفر حور لوالدتها ولزوجها

فقررت البدء بالمهمة الأصب من وجهة

نظرها فتوجهت لبيت ام عمر لتقص عليها

ماجرى مع حور منذ البداية

حزنت ام عمر حزنا شديداً على ابنتها التي
عانت الكثير وحملت هموماً أكبر منها بكثير
فقالت :الله يكون معها ويريحلها قلبها
قليلها اني رضىانة عليها بالدنيا والآخرة
ابتسمت ميار لأنجاز المهمة الأولى
بقي اخبار ليث فأخذت رقمه من ميرنا
لتطلبه

اما ليث فقد اسغرب من رقم مجهول اتاه
عرقمه الخاص فأجاب بنبرة خالية من
التعابير:الو

ميار بإرتباك شديد عندما سمعت صوته
ولكنها استجمعت صوتها لتقول :مرحبا،
الأستاذ ليث

ليث بنبرة حادة :مين معي

ميار :انا ميار رفيقة حور تركتلك حور معي

رسالة

ليث بهدوء مميت عكس مابداخله :وينا حور

لتترك رسالة

ميار :حور سافرت

ليث:احتفظي بالرسالة لحالك مابتهمني

وقولي لرفيقتك اذا بتروح لأخر الدنيا مارح

تعرف تهرب مني بس هل مرة رح اخذ

ولادي لتنين وهاد وعد قال كلماته وانهي

مكالمته

ليصرخ قلب ميار ألماً على صديقتها

قطعت حور الحدود السورية لتصل للأراضي

اللبنانية كانت ذكرياتها مع والديها واختها

الوحيدة حتى صديقاتها تعصف برأسها

كعاصفة اقسمت على اقتلاع ماتبقى من

قوتها فنهارت باكية لكن لارجوع بقيت عهد
تمدها ببعض القوة بكلمات لطالما احتاجة
حور لسماعها

بشركة اليوسفي

عقد ليث اجتماع طارئ لكل من يامن وايمهم
وغيث لمناقشة ماحدث معهم مؤخراً

ليث : معقول لهلق ماوصلتو لشي

غيث عم يجيني تهديد بإسملك والغريب ثم
صمت غيث يحاول انتقاء كلماته كي لايجرح
توئمه لأنه اكثر من يعلم بأن رغم قوة ليث
الخارجية إلا ان قلبه محطم

قطع هذا الشرود صوت ليث الصارم :غيث

كمل

غيث بصوت متقطع بعض الشئ لصعوبة
الذي سيتفوه به : الغريب انو ماما بهل فترة

عم تنبهني منك كتير بنفس الطريقة يلي
كانت تستعملها بأول عداوتنا

ليث بصوت ساخر : شو لجديد بالموضوع
ليش من ايتمى هية بتعاملني على اساس
اني ابنها من يوم يومها بتعاملني على اساس
إني عدوها قال كلماته ليتذكر ماحدث عندما
كان في السادسة من عمره

فلاش باك

كانت والدة التوئمان تغني لطفليها بحب
وحنان حتى يناما فبعد القليل من الوقت
نما التوئمين كالملائكة فكان احدهما
متعلق بوالدته حتى غرق في نمه اعادته الى
سريره ودائرته بغطائه جيداً خوفاً عليه من
برد الشتاء ومن ثم قبلته وانصرفت بعد
وقت ليس بقليل استيقظ ليبحث عن
والدته فلم يجدها فقرر الذهاب للبحث عنها

خرج من غرفته ليتوجه لغرفة والدته فتسمر
مكانه وتوسعت حدقتا عيناه عندما رأى
والدته بأحضان رجل غريب

انتفضت دارين لتقول بصدمة: ليث شو عم
تساوي هون

ليث: بقي مكانه دون اي كلمة ولكن تحولت
نظراته من نظرات الطفولة والبراءة لنظرات
اربكت والدته بشكل كبير

فبدعت الصراخ بشكل هستيري

توجه ليث لغرفته ليدفع ثمن ماراته عيناه
طوال حياته فما نال إلا كره والدته له لخوفها
ان يتفوه بما رأى لكنه إلا الآن لم يفعل ولا
أحد يعلم سبب كره والدته له حتى توئمه

.....

الوقت الحالي

كان الجو مشحون بالتوتر فجميع
الموجودين يعلم كم عانى ليث من كره
والدته له دون سبب برأيهم

خفف قليلا من هذا التوتر دخول المحامي
موفق الذي قال: في اخبار مو منيحة

انتبه له الجميع بانتظار ان يكمل

موفق:مبارح دخلت شحنة مخدرات عالبلد
باسم الأستاذ ليث

يامن :يلي ماعم افهمو انو نحنا الكل
اشتركنا بالانتقام من نائل وبسبب خسارتوا
اخذ جرعة زايدة من الخدرات ومات يعني
بهل حالة الانتقام لازم يكون مننا كلنا بس
الغريب انو الانتقام عم يكون دائماً موجه
لليث بس

ايهم: يلي عم ينتقم مو غبي بيعرف انو ليث
العقل بيناتنا اذا دمر ورح يشتنا ويدمرنا
غيث: شو قصدك كأنو استبعدت نيرمين
بكلامك

ايهم: نحنا عاملنا نيرمين ومو صعب علينا
نحدد مدا ذكائها هية مالا بالذكاء الخارق يلي
يخليها تخطط لكل هاد لحالها

اكمل يامن: بهل حالة في مين عم يستعمل
نيرمين لتحقيق هدف انتقامو

المحامي: بالظبط هاد يلي كنت بدي وصلو

يعني بنت غبية تركتلنا ادلة لنعرفا وعندا
اخطاء كبيرة بشغلا مابطن هية يلي عم
تخطط

ايهم: ما بظن هية تركت الأدلة يلي وراها
هوي ترك هيك ادلة لنوجه تركيزنا كلو
لنيرمين

يامن بلهجة استغراب: ولله قنعتني بس يلي
ماعم افهمو ربينا سوى ودرسنا سوى
واشتغلنا سوى ايتمى صرت محقق ومحلل
بدون ما أعرف

ابتسم الجميع على كلمات يامن إلا ليث كان
غارقاً بتفكيره ومخططاته

انهى ليث الاجتماع وعاد كل منهم إلى
عمله.....

في مكان اخر

انتهت رحلتهم امام منزل متواضع تملئه
الغبار فقالت عهد: حبيبتى قعدي بالحديقة

ساعة وبكون خلصت تنضيف البيت

حور :وحدا قلقك عني اني مابعرف ساعدك
عهد لالال مستحيل انتي حامل والأجنة
بتتأثر بالغبرة يعني بالأخر مو كرمالك كرمال
حبايبي

وافقت حور بعد عناء واصرار من عهد وهي
تقنعها بأن تجلس بحديقة المنزل كانت
حديقة صغيرة بعض الشيء يوجد فيها
القليل من الأشجار وبعض الزهو ويتوسطها
بحيرة

استغربت حور من ان الأشجار ليست يابسة
رغم بعد اهل البيت لفترة طويلة كما قالت
لها عهد ولكن كانت الأرض رطبت وكأنها
سقيت هذا الصباح فهذا اثار فضولها لتسأل
عهد فيما بعد لتجيبها بأن جاراً لهم تكفل
برعاية الأشجار وهو من يهتم بها

انتهت عهد عملها لتتوجه لهور التي كانت
شاردة ببحر احزانها : حبيبتي انا خلصت اذا
بتحبي تطلعي تترتاحي

هور:الجو هون كثير حلو

عهد :بس الجو بلش يبرد خلينا نفوت
عالبيت احسن ماتاخدي برد

هور: اوك

وتوجهتا إلى المنزل

عهد: لازم بكرة جيب خط لبناني لأقدر حاكي
ميّار

عهد : فتحت خطي دولي اذا بتحبي حكيها

هور:عنجد ياريت

طلبت عهد رقم ميّار واعطتها المحمول لهور

ميار:هلا عهد طمنيڻي وين صرتو شو صار

معكن

حور:طولي بالك خليڻي احكي اول شي انا

حور

ميار بدموع:حور حبيبتي طمنيڻي عنك

حور: انا منيحة انتي طمنيڻي خبرتي ماما

وشو قالت زعلانة مني مو

ميار شكلك انتي يلي عم تحكي كتير طلع

مرضي بيعدي بس اطمني خالتو ام عمر

بتقلك هية رضيانة عنك بالدنيا والأخرة بس

زعلت شوي وقت عرفت انك مخبية عنها

بس امورها بالسليم

حور:طيب وصلتي الرسالة لليث

ميار:ماقبل ياخذها

حور: شو قلك عصب مو

ميّار: لا بالعكس كان كتير هادي وقلي ثم
صمتت

حور: شو قلك احكي

ميّار : بقلك اذا سافرتي لآخر الدنيا مارح
تقدري تاخدي ولاده رح يجي ووعد انو ياخذ
لتنين منك

قبض قلب حور بشدة لما سمعت ولكن
صبرت نفسها قليلاً مارح يقدر يعرف مكاني
ماحدا بيعرف انو عهد عندا بيت بلبنان

ميّار:المهم انتبهي عحالك

انتهت حور المكالمة وبدعت بالتفكير بخطوتها
القادمة وأولها إيجاد العمل

ارتفعت شمس نهاراً جديداً لتضيئ القلوب

منها بالأمال ومنها ببعض الأحلام الصغيرة

فتحت عيناها ببطء لتجد نفسها بمكان

غريب عنها لم تعتاد عليه ولكن سرعان

ما تذكرت حور بأنها بيت عهد فنهضت عن

فراشها وبدت بترتيب ماحولها اوقفتها

رائحة القهوة فتوجهت نحو المطبخ لتقول

عهد يا بتسامة :صباح الخير ياكسلانة

حور : انتي شاطرة زيادة بتفيقي قبل

الجاجات

عهد:ياحبيبتي وهي القهوة جهزت تفضلي

نشرها

كانت حور شاردة لا تعلم من اين ستبدء

عهد :ولوو رح تقضي القعدة كلها ساكتة

حور: كتير مشغول بالي لازم لاقى شغل

عهد :حور انا قلتك قبل لاتاكلي هم معي
مبلغ منيح فينا نمشي حالنا فيه لبين
مانلاقي شغل يعني مافي داعي تحرق
اعصابك

حور :وبرأيك انا رح اقبل خليك تصرفي كل
شي جمعتي وتعبتي فيه

عهد: صحيح الاستاذ ليث كان لثيم
ومابيضحك لرغيف السخن بس كان كريم
دائماً يعطينا زيادات فوق الراتب

حور مع هاد كلو بكفي انك اخسرتي شغلك
بسببي مابدي تقل عليك اكثر

عهد : بعينين دامعة انا شفت فيكي اهلي
يلي خسرتن معقول مستكترا علي هل
احساس ،كانت دمعاتها حقيقية وكلماتها
نابعة من القلب

توجهة حور لها لتحضنها والسعادة غمرتها
لوجود عهد معها في ظروفها الصعبة هذه
حور:خلص حبييتي لاتزعلي انارح ضل معك
ثم اكملت بطفولية عفكرة انا رح ازعل
ماخليتيني اعرف اشرب القهوة عقد
مابتحكي بتذكريني بميار

عهد : يماما من وين جبتي هل دلع كلو
كبري كبري مو حلوة يجي البيبي ويلاقيكي
بيبي معو

حور بضحكة :تخيلي

نظرت لها عهد وانفجرتا ضحكاً
بعد القليل من الوقت توجهت حور لتبدل
ثيابها للخروج والبحث عن عمل
كانت ميار تتردد على مكتب المحامي
اشرف باستمرار لتجد فرصة تحصل بها على

كرم: وقت رحمت مع مامي عالسوق اشتريت
غراض الدكتور حتى صير روح معك
عالمشفى وساعدك من شان تبطل تتأخر
حملة ليث وضمه لصدرة بحنان العالم اجمع
ليقول له يا حبيبي ان شاء الله بتكبر وبتصير
اشطر دكتور

كرم بإعتراض طفولي اذا بدك تنظر لأكبر ثم
رفع سبابة يده ليكمل وهو عاقد الحاجبين
وعدني ماتتأخر وتجي تعلمني كيف بدني
استعمل هدول

ليث: حاضر ياسيد كرم اذا ما صار معي شي
كتير ضروري مارح اتأخر منيح هيك
كرم: لا وعدني

ليث : وعد وهلق بتسمحلي روح عشغلي
لاني تأخرت

كرم وهو يغمز بعينه معاً: اي بسمحك
ضحك ليث على صغيره المشاغب ثم اكمل
طريقه متجهاً لعمله.....

الوقت الحاضر

قطع سلسلة ذكرياته صوت طرقات على
باب مكتبه لتدخل فتاة رمزاً للأدب والأحترام
لتقول بعملية: استاذ ليث اجتنا عروض
جديدة من شركات برا البلد جمعت كل
العروض ومعلومات عن كل الشركات بهاد
الملف

ليث:حطيه عالطاولة بس افضى بشوفوا

وتفضلي عمكتبك

دخل يامن بسرعة لمكتب ليث ليجد ماريما
تقدم لليث الملف ثم انصرفت لمكتها مأن

خرجت ليتكلم ليث : انت ايتمى بدك تتعلم
تستئذن قبل ماتفوت عمكتبي

يامن :ولله وقت شفت مكتب السكرتاريا
فاضي وقع قلبي عنجد ملو مني جماعة
الأعلان عقد ماحطيت اعلانات عن سكرتاريا
لحضرتك

ليث :يااااامن مالي فاضيلك قول ليش اجيت

يامن : انت بتعرف انو نائل كان على علاقة
مع هديل والحادث كان مقصود مو قضاء
وقدر لانو كان مهيدا من قبل

ليث :وانت كيف اعرفت هل معلومات

يامن توصلت مع اختها لهديل فقالتلي انو
كانت

محتفظة بكل شي بكرت ذاكرة بس عليه
كلمة سر

وبتعرف انها شغلتي اخترقت الكرت
وطلعت الرسائل والمواعيد وكل شي
ليث : انا مافهمت شو ممكن نستفاد من
هل حكي

يامن : هاد بيعني انو تحليل ايهم صح
نيرمين ماعم تنتقم منك كرمال اخوها لأنو
من الأساس اخوها انتحر عالبتت يلي كان
بحبا وقتلا وقت اختارت غيرو

ليث: وممكن ماتكون بتعرف هي الحقيقة

يامن: كل هي احتمالات

يامن: بقي شي بدي قلقك ياه بس ممكن
تستوعبني وماتأخذ الموضوع بعصبية

ليث: بتعرفني بكره المقدمات

يامن :طيب فكر معي قالولنا انو كرم مات
بعقولنا صور قالو انو دفنو بس نحنا ماشفنا
شي حقيقي

ندفن ولد صح بس مو ممكن يكون مزورة
هويتو لازم نتأكد لانو بعد ماأحمد قال انو
كرم عايش ولهلق عم دور بالماضي بكل
احتمال بس كل الأطرق بتودي لشي واحد
انو لازم نفتح القبر ونتأكد من هوية الطفل
المدفون بتحليل الDNA

ليث :وقد اوشكت الدماء على ان تنفجر من
وجهه لشدة غليانها :شوف الاستاذ موفق
شو الإجراءات اللازمة لفتح القبر
قد شعر يامن بألم صديقه ولكن يجب
عليهم التأكد.....

في ارجاء بيروت

شاهدة اعلان عن وظيفة بشركة للنقل
فتوجهة لتقدم الCV الخاص بها
قالت لها الموظفة بعملية يومين وبيوصلك
الرد

حور بنفس اللهجة شكراً

وعادت إلى المنزل على امل ان تتوفق بهذا
العمل

مر اليومان بسرعة فأثاها الرد بقبولها
بالشركة توجهت بسرعة للبدء بعملها
الجديد.....

دخل يامن وايهم مكتب ليث ليخبروه
بنتيجة التحليل وقف ليث وكانت اوصاله
ترتجف : شو النتيجة فنظر يامن لأيهم لكي
يتكلم ولكنه اشار له الآخر بأن يتكلم هو

ليث :مطولين بهل وقفت شو نتيجة

التحليل

يامن :وهو يجاهد لجمع كلماته مثل
ماتوقعنا التحليل سلبي يعني الطفل
المدفون مو ابنك

ليث بصراخ هستيري ابني عايش كل هل
سنين وماقدرت اوصلوا كذبو علي لكلاب
وعزت ربي لخليين يتمنو الموت
حاول كل من ايهم ويامن تهدت ليث لكن
دون جدوى فمن يستطيع الوقوف بوجه
الليث الثائر.....

خرج ليث من الشركة بحالة يرثى لها لايعلم
ماذا يفعل او إلى اين يذهب لايعلم كم من
الوقت قضاه تائهاً بين الشوارع دون وجهة
محددة وبعد هذا التوهان لم يجد نفسه إلا

واقفاً امام بيتها يقرع جرس الباب ليأتيه

صوتها

انصدمت ام عمر عندما رأته امامها بحالة

يائسة

ام عمر: اهلا وسهلا ياأبني تفضل

دخل ليث دون اي كلمة اشارة له بالجلوس

ولكنه بقي واقفاً يتأملها يرى فيها تلك الأم

التي احتوته عندما كان بحاجة لها ولكن هل

الآن بعد كل الذي علمته عنه ستحتويه ام

ستغلق ابواب قلبها امامه ويبقى وحيداً

ام عمر: رح تفضل واقف تفضل ارتاح بعرف

انو البيت مو قد المقام بس قُطعت كلماتها

عندما انحنى امامها واضعاً رأسه على قدمها

تماماً كما كان يفعل عندما كان طفلاً ذو

العاشرة من عمره

لا يعلم كم ذرف من الدموع وهو بهذه الحالة

كانت ام عمر تمرر يدها بين خصلات شعره

الاسود حتى هده نوعاً ما

رفعت رأسه بيدها لتلتقي عينيها بعيناه

التي اختلط بحرهما ببراكين هائلة ليختلط

الأزرق الصافي بالأحمر الداكن

كان بين العينين حديثاً صامتاً بين ام تمد

ولدها بالحنان الذي فقده لسنوات وولد

يستمد القوة والأمان من عينا امه

قطع هذا الصمت صوتها الدافئ لتقول

احكي لي يا بني شو يلي وصلك لهل حالة

ليث بتنهيده وقد اغمض عينييه : شو بدني

احكي لأحكي

وضعت يدها على رأسه بحنان وقالت :

احكي لي من الأول

ليث وقد اعاد رأسه على قدمها بعد
مانجنا بالتاسع منعني عمي من شوفت
ايهم ويامن كان ياخذي معو عالورشات يلي
كان يستلما لأشتغل بحمل لبلوك ونقل
الرمل بحجة انو بدو ياني صير رجال كنت
اشتغل يلي عم يقلني عليه بدون اعتراض
بس يحترق قلبي وقت ارجع عالبيت ولاقي
ولاده وولاد عمي الثاني جاين من النوادي
الصيفية او الرحل بهل فترة بابا ضل غايب
عني يتصل فيني كل اسبوع او اسبوعين
الوحيدة ستي الله يرحما يلي كانت تخفف
عني الوحيدة يلي كانت حاسة بوجعي
ودائماً تصبرني فتحت المدرسة فقرر عمي
اني اترك المدرسة وضل عم اشتغل كان
وعدي ألك اني صير دكتور عم ياكل راسي
فترجيتو يخليني داوم ماكان يقبل حتى
وعدتو اني ارجع عالورشة بعد الدوام وضاعف

الشغل رجعت عال دوام ولتقيت بيا من وايمهم
كان احلى يوم بحياتي وقت رجعت شفتن
حكيتلن سبب غياي عنن والطريقة يلي قبل
فيها عمي ارجع للدراسة ومن يوما بدعنا
نظام جديد كل يوم نطلع سوى من المدرسة
ايهم يروح عالبيت يجبلنا اي شي نتغدا
ويا من يضل معي يساعدي حتى نخلص
بكير ونلحق ندرس طبعاً عمي ما اعترض لأنو
من مصلحتو نخلص بكير

مرقت سنة العاشر والحادي عشر على هل
حالة اجت البكلوريا وكل واحد فينا عندو
هدف بدو يحققو اول شهر بالبكلوريا توفت
ستي حسيت حالي بوقتا إني تيتمت وقت
امي وابي تركوني ما حسيت باليتم مثل وقت
تركنتي ستي بلع ليث

غصته ليكمل بصعوبة بالحديث مرق تلت
شهور على وفات ستي كان كل يوم عن يوم
يزيد عمي قسوته عليي حتى بيوم فتت
عالبيت لقيتو ناظري واول ماشافني بلش
يضر بني بوحشية حتى بدون ماأعرف
السبب ضل يضر بني لغبت عن الوعي
وبعدا جاب ماكينة لحلاقة وحلقلي شعري
عالصفر وشق كتبي وقلي نجوم السما
اقربلك من الروحة عالمدرسة كل هاد
وبعدي مابعرف ليش الضرب والعقوبات
إلا وقت جرنني عالغرفة وقفل عليي الباب
وقلي رح تضل محبوس هون لتحكي وين
دهبات ستك والمصاري غير هيك رح تموت
من العطش والجوع
وقت اعرفت السبب صرت صرخ وأحلف إني
مابعرف شي عنن بس ماصدقني

كان ابن عمي اصغر مني بسنة يجي كل يوم
يهدبلي اكل ومي وبعد تلت ايام بليل كان
النوم هربان من عيوني سمعت صوت الباب
عم ينفتح تفاجئة وقت لقيت ابن عمي
واقف قدامي وعم يقلي يلا قوم هروب
بسرعة وقفت وضميتو بقوة بعدني عنو
وعطاني مبلغ كان صغير كمبلغ مادي بس
كبير كتير بمعناه لانو كان كل شي بيملكو
كمش ايدي وقلي دير بالك ترجع لهون روح
حقق حلمك بعيد عن هل وحوش
طلعت من البيت وبلشت ركض بس جروح
جسمي ماسمحتلي اركض كتير وصلت
لحديقة نمت فيها وماكان فيني روح
عالمدرسة لأنو عمي رح يدور علي اول شي
بالمدرسة صرت كل يوم انظر يامن وايهم
وهنن راجعين من المدرسة اخذ منهم

لدروس يلي اخدوها واحفظا وامتل العادة
ايهم كل يوم يجلي الغدا حتى احيان
يطعميني بايدو حتى يتأكد اني اكلت ويامن
يجلي الفطور والعشا وبس يجي اليل كنت
نام بالحديقة احيان كتير ايهم يجي ينام معي
ضليت هيك لحتى عرفت خالتي ام يامن
بوضعي بعنتلي خبر مع يامن إني روح
لعندن بس انا ماقبلت خفت ازعجها
مالقيتها غير جاية بذاتها وعم تقلي اني روح
لبيتها ماقدرت ارفض قدام اصرارها بوقتا
كنت اقضي نهاري كلو بالمكتبة بين الكتب
الطبية واطباء العرب المشهورين وباليل
ادرس للبكلوريا

بيوم كنت حامل كتاب عم اقرء فيه اجا
شخص باين عليه الوقار قعد حدي وسئلني
عن سبب اختياري لهل نوع من الكتب

حكيتلو حلمي باني صير دكتور وبعدين صرنا
نحكي مواضيع مختلفة مرق وقت طويل
وانا حتى ماشلت عيوني عنو لروعت وعمق
حديثو كنت عم فكر بكل كلمة عم يقولا
حسيتو فيلسوف اكمل ليث بابتسامة يئس
وقف بدو يروح فسألتو عن اسمو قلبي
ناديني الخال قتلو طيب وين فيني لاقيك
ابتسم وخط أيدو على كتفي وقلبي انا يلي
بلاقيك لاتشغل بالك مر بعد هل لقاء فترة
طويلة ماشفت الخال فيها بس حكيت عنو
كثير ليامن وايمهم

وبعدفترة اجا وقت الامتحان كنا ندرس نحنا
لتلاته سوى ماكنا نام كثير خلصنا المنهاج
اكثر من مرة وقدمنا وطلع لكل واحد فينا
المجال يلي بيحلم فيه اكمل ليث وقد زاره
شبح ابتسامة على تلك الذكرى ،

بيوما كان بدنا نحتفل بنجاحنا ومامعنا كثير
مصاري جمعنا كل شي معنا طلعو بجيبو
صحنين فول وصحن مسبحة ورغم هيك كنا
مبسوطين كثير كان كل حدا بشوفنا
يחסدنا على راحة بالنا و وقت خلصنا قمت
لأدفع لحساب قلبي العامل الحساب مدفوع
قتلو مين دفعوا قلبي الاخ هون ألتفتت
ونصدمت وقت لقيت الخال رحى بسرعة
لعندو خفت يرجع يختفي سلمت عليه
وقتلو انا زعلان منك قتلتي انك انت
بتلاقيني بس شكلك نسييني ضحك الخال
من قلبو وقلبي اول قاعدة لازم تعرفا وتحفظا
منيح بس بدك تتعرف على حدا منيح
راقبو من بعيد هون فهمت انو كان عم
يراقبني بس صارت عندي اسئلة كثير
مالقيتلها جواب قرب الخال من يامن وأيهم
وسلم عليهن بعد ماعرفتن عليه وقلن

مبروك النجاح يا شباب ومو اي نجاح نجاح
بعلامات ممتازة بتمنالكن النجاح بكل
حياتكن بس انتبهو النجاح بدو شغل وتعب
اسمحولي بمناسبة نجاحكن اعزمكن لعندي
عالغدا

بوقتا فرحت كتير اني رح اعرف بيتو مثل
ماكنت متخيل بس تفاجئة وقت طالعنا
بسيارة اول مرة بحياتي بشوفا وبعد شويت
وقت وصلنا لفيلا مثل القصر حتى بالأفلام
ماشفت متلا فتنا لقينا الحرس بكل مكان
كنا مذهولين نحنا لتلاته قعدنا على طاولة
كبيرة واستئذن الخال منا ودخل لمكتبو
وقتا قرب يامن عليي وقلي متأكد انو رح
نطلع من هون عايشين قتللو ولله نحنا
وحظنا قال ايهم لا إذا على حظنا ندفنا

بسابع أرض بدي التوتر يظهر علينا خاصة

بعد ماغاب الخال وقت طويل

بعد شوي فات شب من عمرنا تقريباً اسمو

احمد وبعدهو بوقت قليل اجا الخال قعد

معنا واعتذر عن التأخير

وعرفنا بالشب الجديد

كان حديثو ممتع يوجه لكل واحد فينا

نصائح بتناسب شخصيته بس بطريقة غير

مباشرة بيوما ماكنا بنعرف انو عم يعرفنا

على قواعد اللعب مع الكبار

مر الوقت بسرعة وانتهى النهار وقفنا بدنا

نمشي قال الخال بلهجة جدية ماكنت

متعود اسمعا منو

يامن انت بس يلي رح تروح امك عم

تستناك ايهم وليث رح تبغو غرفكن جاهزة

واحمد كمان روح مع يامن

بوقتا نشف حلقي انا وايهم وحتى يامن
وقف مكانو ناظر من الخال يغير رأيو فقلو
الخال شو يامن مو حابب تروح مافي مشكلة
كمان غرفتك جاهزة بس انا حسيت انو امك
رح تقلق عليك لهيك قلتلك تروح وقتا يامن
من خوفوا علينا صار يحكي بدون تفكير قلو
للخال يعني فيني ارجع شوفن ضحك الخال
من قلبو عكلمات يامن ومسكو من كتافو
وقلوا هنن مو بسجن اكيد فيك تشوفن
ويشوفوك قد مابدكن كل القصة اني قررت
اتبناهن واذا فيك تترك امك واخوك بتبناك
معهن ماعندي مشكلة

بهل كم كلمة يلي قالن الخال ريح قلوبنا
كلنا عدا احمد يلي احترق بنار الغيرة كان
مفكر حالو مدلل الخال وفعلاً قضينا اربع

سنين مع الخال عوضتنا عن كل يلي مرق

بحياتنا

وبهل وقت تعرفت عبت بالجامعة اسما

نيرمين حبيتا كتير بس ماخبرت الخال عنا

كنت خايف يرفض علاقتي فيها

لأنوكان اكثر شي بوقتا يسعد الخال وقت

نطلع الأوائل بكل سنة وهاد يلي كان يزيد

من غيرة احمد يلي ماقدر يكون مثلنا

مرقت هل اربع سنين متل اربع شهور بس

تعلمنا من الخال كتير شغلا

هبطت دمعة خائنة من عين ليث ليكمل

وقد ابتلع غصته الثانية

بيوم اجا الخال عالفيل و كان مدايق بطريقة

غريبة بس كانت بسمتو مزينة وجهو متل

العادة ناداني انا وايهم عمكتبو وبعد شوي

اجا يامن واحمد وبدي الخال حديثه انا
جمعتكن اليوم لوضحلكن الأسئلة يلي
براسكن بس قبل ماجاوبكن لازم تعرفو شي
مهم انا بحياتي ماقبلت ليرة وحدة حرام طول
عمري عم حارب المافيات و تجار المخدرات
والأعضاء

حاولت بعدكن قد مايقدر عن هل حروبات
لحافظ على سلامتك لانو كل واحد فيكن
غالي علي بطريقة احمد بالنسبة ألي كان
الولد لمدلل يلي ربي على أيدي ويامن
فرحتي وبسمتي وهوي بنظري رجال من
طفولته وايهم السند يلي فيني اعتمد عليه
وغيث هوي يلي بعلم معنى الطموح فكان
بالنسبة ألي مصدر إيجاب

اما ليث بالنسبة ألي كل ماسبق

بوقتا تفاجئنا بكلام الخال وما قدرنا نحدد
سبب كلامو بس بعدين فهمنا كل شي بعد
ماوزع ورق ابيض قدام كل واحد فينا وطلب
منا نوعا وقتا وقعتا بثقة اما احمد فكان
متردد قلو الخال احمد وقع وتأكد انو
مستحيل أأذيك بعد يومين من هل اجتماع
اعرفنا انو الخال انصاب وتوفى

مافيكي تتخيلي قدي كانت الصدمة
عليناكبيرة والصدمة الأكبر وقت اجا محامي
الخال تالت يوم العزا ليوزع علينا نسخ من
الوراق يلي وقعناها

كان مسجل املاكو بإسمي ولكل واحد من
الشباب مبلغ كبير يقدر يبدئ مشروعو
الخاص ويأمن مستقبلو وصلتني مع الورقة
وصية من الخال كتبلي فيها انو كل شي
بإسمي بس يامن وأيهم امانة برقبتي

بهذا اليوم ما فهمت ليش الخال اختارني
لكون وريثو بس بعد فترة اعرفت انو كان
عندو ولد من عمري واطباعوا نفس اطباعي
شافو فيني من اول يوم شافني لهيك
اختارني انا بالذات

وقتا فتحنا شركتنا كانت بإدارة يامن وايهم
كنت ساعدهن احيان بخبرتي بإدارة الأعمال
يلي اكتسبتنا من الخال
بس كان تفرغي الأكبر لجامعتي ...

بالسنة الأولى اختصاص تزوجة نيرمين واجانا
كرم حسيتن تعويض عن كل شي خسرتو
بالدنيا خلصت اختصاص وكل فترة كنت
شارك بالمؤتمرات الطبية وسافر من بلد
لبلد لحقق حلمي بالتميز
ليوم ضاع كل شي فجأة

بيوما كنت عم حاكي نيرمين وابني كرم
أجتني رسائل على إيميلي كانت رسائل
كتيرة ورا بعض سكرت المكالمة وفتحت
الرسائل لأنصدم بصور نيرمين عم تخوني مع
شخص مجهول لانو كان مغطي وجهو
بالصور جن جنائي وقررت انزل عسوريا فوراً
يلي بعثلي الصور بعثلا لنيرمين انو خبرني
فقررت تهرب هية وكرم جهزت غراضها
وغراض كرم بس كرم رفض يروح معها كان
عم يبكي ويقلا انا مابدي سافر بدي ضل
هون انظر بابا ليحي شدتو بقوة فوقع على
راسو وغمي

كنت واقف بالمطار ناظر موعد طيارتي
وصلتني رسائل من نفس الشخص

بعثلي صور كرم وقلبي انو مات حسيت

وقف الزمن عند هل كلمة

وقت وصلت عالبلد قالولي انو دفنو ومانطرو

انهرت وتعذبت كتير وصرت مدمن خمور

اكمل ليث ودموعه تأبي التوقف وكانت

تشاركه الدمعات و قلبها يتألم على مامر به

صغيرها

بعد فترة رجعت استلمت ادارت الشركة

وتركت الطب بقيت عل هل حالة اربع

سنين لوقت شفت حور بالمشفى كنت عم

شوف حالي فيها بعد ماغميت وتركوها الكل

لترتاح فتت لعندا عالغرفة فحسب خبرتي

بالطب بعرف انو بحالتها بتمرق بمرحلة

بتحكي يلي بقلبا بدون ماتعرف بعدين انها

حككت اعرفت بوقتا كل شي عن حور وقررت

ساعدها بس بطريقة ماأخسرها فيها لاني

بعرف انو اعدائي كتار وممكن يقتلوها اذا
حسو انها بتهمني...

ابتلع مرارته ليكمل: من وقت قريب بيوم
لقينا يامن بعد مانخطف اعترف احمد انو
هوي يلي دبر كل شي وانو ابني عايش
ومستحيل حدا يعرف مكانو غيرو وتحر
بيوما وبقي كلامو براسي عم يحفر لحتى
قررت ينفتح القبر وأعمل تحليل

اكمل بتنهيذة تكاد تحرق انفاسه

اليوم طلعت نتائج التحليل انو الولد يلي
بالقبر مو ابني يعني ابني عايش كل هل
سنين وانا مايعرف

وضعت ام عمر يدها على فمها لتمنع
شهقاتها

اما ليث بعد ان قبل يديها بتقبلي ترجعي
امي مرة ثانية

قالت من بين شهقاتها بقبل ياروحي

كان هناك من تقف خلف الباب تستمع
لحديثه وقد فطر قلبها على حاله فدخلت
بعد قليل لتقول : صباح الأحضان من ايمتى
انسة رؤى بتسهرى لصبح عفكرة سمعتكن
وبحب قلك استاذ ليث وانا بقبل ساويك
اخي

ليث يابتسامة : شكراً لقلبك لكبير يادكتور
ميرنا

ميرنا: دكتور شو لسا ماخلصنا السنة الثالثة
صيدلة شو وصلني للطب اكملت ميرنا:
عفكرة عليك ضريبة الأخوة لازم تدفعا
ليث : طيب موافق بس شو هية

ميرنا: توصلني عالجامعة لأني رح اتأخر

ليث: لسي هلق طلع الضو كيف رح تتأخري

ميرنا : مو هلق رح ساوي فطور ونفطر

ونقعد نحكي شوي متل الأخوات الأكابر

فأكيد رح اتأخر

ابتسم ليث وقال :وللهي قنعتيني بصراحة

ام عمر : انتي فوراً بتاخدي وجه وبتكتري

امسك ليث يدها ونادها كما كان يفعل في

صغره:ماما تركيها تاخذ راحتها

واكمل بمزاح: مابكفي من شوي فضلت

علي و قبلتني اخوها

ميرنا: ياعمي يلي بي فهم بريح

مضى الوقت سريعاً ولكن كانت غصت

بقلب كل منهم عدم وجود حور

مرت الأيام وبعدها الشهور وكل منهم كان
يسعى لراحة باله

تركت حور العمل بعد ألحاح زائد من عهد
بسبب تعب جسدها الزائد

كانت حورتجهز الفطور قبل ان تستيقظ عهد
ليداهما الماً شديداً بأسفل بطنها فصرخت
بصوت عالي بإسم عهد التي انتفضت
بسرعة عندما سمعت صراخ حور

كان ليث كعادته يشغل نفسه بالعمل كي
يتناسى همه وألم قلبه قاطعه صوت
محموله ليحيب بسرعة :شوفي ليش

المتصل ::..... ليث :شوووو كيف صار هيك
المتصل:

ليث:طيب انا رح اتصرف

المتصل:

ليث:سلام

المتصل:

.....

كانت ميرنا خارجة من جامعتها بعدما انتهت

محاضراتها لتتفاجئ بليث أمامها

ميرنا : شو هل مفاجئة الحلوة

ليث :اخ وحب يشوف اختو شو الغريب

ميرنا بمكر:الغريب انو هل اخ مابتجي عبالو

اختو إلا إذا في مصلحة فهات من الآخر

ليث بإبتسامة :مين عاطيكي هل فكرة عني

ميرنا :انا اخدتا بمجهودي الشخصي

ليث وهو متجه لسيارته:طيب ماشي الحق

عليي إني كنت حابب اخذك مشوار

ميرنا وهي مسرعة إليه :طول بالك عم امزح

صاير مابتلقا مزح

ليث وهو يرفع احد حاجبيه :مزح قلتيلي

طيب يانسة ميرنا تفضلي لانو تأخرنا

ميرنا بعد ان جلست على المقعد الأمامي

بجانب ليث :صحيح نسيت اسألك اخدتلي

اذن من ماما

ليث بنفاذ صبر :من شوي كنت عندا اخدت

الرضا والأذن

ميرنا :تمام هيك صار الواحد بيقدر يرتاح

نفسياً

كان ليث شاردأً بعض الشيء فأصاب ميرنا

الملل فقالت بمشاكسة :نفسي اعرف شو

شغلن هل سيارات بضلو ماشيين معك
ما بتمل ممن انا ماكون بدالك كنت اختنقت
ليث: بالأول كنت متلك اختنق ممن بس كان
الخال دائماً يصرا انو يضلو معي و مع الوقت
تعودت على وجودن معي دائماً

ميرنا: امممم

المهم: مارح تقلي لوين رح نروح

ليث: لا

ميرنا بصدمة ليش

ليث: مفاجئة

تغلب على ميرنا النعاس لتغفى بعد وقت
قصير أما ليث فعاد لشروده من جديد فكل
تفكيره كان بتلك المكالمة التي قلبت كيانه

.....

في المشفى

كادت حور ان تقسم بأن هذا الألم سينهي
حياتها كانت جالسة على السرير الأبيض
تنتظر قدوم الطبيبة بعد ان نقلتها عهد
للمشفى ..

اتت الطبيبة بعد قليل وأخبرتهم بضرورة
التدخل الجراحي فوراً :

الطبيبة: كل ماتأخرنا رح يزيد الخطر على الأم
والأجنة

عهد: بس هية بعدا بالشهر السابع

الطبيبة : بوضعا لازم التدخل الجراحي وإلا
بنخسرها هية ويلى ببطنا

عهد بدموع:طيب اوكي

بينما كانت الطبيبة تنهي اجراءات الجراحة

امسكت حور بيد عهد وقالت بصوت مبجوح
ومتقطع من شدة الألم: عهد يمكن انا
ماعيش لشوف ولادي بس وعديني
توصلينهن لليث وتقليلو انو رب العالمين
حكم اني ماكون معهن رغم كلشي ساويتو
كادت عهد ان تقاطعها ولكن اسكتتها حور
بإشارة من يدها واكملت قليلوا يفتح الهدية
يلي مكتوب عليها ١٥ ويشيل الرسالة يلي
فيها لاني كتبت قصتي معو بهل رسالة
ومابدي ولادي يتعقدو وياخدو فكرة سيئة
عن ابوهن

ولازم يضل بالنسبة ألهن المثل الأعلى ثم
صرخت بألم ليصبح وجهها مائلاً للون الأزرق
ولكنها تحاملة على نفسها واكملت وقليلو
اني بعرف اني غلطت وقت خلفت وعدي
معو وهربت منو بس ولله ندمت كثير كان

بوقتاً تفكيري مشوش بعد ما خسرت بابا
فكرة اني مستحيل اخسر ولادي كمان حلمت
اني ربي ولادي ويكبرو قدامي بس بعدين
اعرفت اني غلطت لأنني خالفة مبادئ و خدعة
حدا وثق فيني رغم كل قسوتوا انتهت
حور كلماتها بصرخات ألم داهمها ليصل
لأعماق قلبها أدمعت اعين كل من سمع
كلامها النابع من اعماقها.....

اتت الممرضات لنقل حور لغرفة العمليات
انقبض قلب عهد وجلست على المقعد
المجاور لغرفة العمليات تبكي بحرقة على
حال صديقتها.....

كان ايهم يعمل بمكتبه حين اتاه اتصال من

مجهول ..

ايهم:الو

المجهول شو صاحبك هربان

ايهم :مين معي

المجهول :مو مهم المهم توصلو هل كلمتين

وين ماكان

ايهم قلتلك مين انت وشو علاقتك بليث

المجهول :انا جهنم يلي رح تحرقن انتو

وليث

ايهم بصوت كالرعد : انت حيوان لو كنت

زلمة كنت واجهتنا بس واحد متلك جبان

بفضل متخبي مثل الفيران ومابيعرف إلا

الغدر

المجهول :برافو ولله لو كان جاية عبالي كنت

صفقتلك على هل ابداع بس رح أجلا ليوم

شوفكن على حبل المشنقة وانهى المكالمة

فوراً دون ان يسمع اي كلمة من ايهم ...

اتى يامن لمكتب أيهم ليجده كالبركان الثائر
فأسرع يامن بسؤاله عن سبب حالته هذه
فقص عليه ماجرى

يامن :شكلن بلشو بالجد

ايهم : مراقب كل تحركاتنا حتى بيعرف انو
ليث طلع اليوم من الشركة

يامن بعصبية :لازم نعمل شي اكيد مارح
نقعد نتفرج عليهن وهنن عم يشتغلو فينا
هيك

ايهم :مابعرف شو عم يخطط ليث وليش عم
يتعامل مع هل موضوع ببرود

يامن :مو معقول نضل محملين ليث كل
همنا لازم هل مرة نلاقي طريقة نحمي ليث
من هل حيوان

ايهم :في ببالك شي محدد:

يامن بتفكير:مافي غير نفوت عبيت نيرمين

ونقلبو قلب حتى نلاقي دليل عليهم

ايهم بلهجة ساخرة :شو قلبت توم كروز

يامن بعصبية :مو وقت مزحك هلق انا عم

احكي جد

ايهم:برأيك يلي عم يخططو على هل

مستوى مارح يعملو حساب هيك حركة

متهورة مننا ويستخدموها ضدنا

يامن وهو يرد سخرية ايهم :طيب شو الحل

ياحكيم زمانك تفضل لاقى شي طريقة نلاقي

دليل عليهم قبل مايؤذو ليث لأنو ساعتها

رح اتحول لمجرم واقتلن ثم رفع سبابته

بتحذير :اعذر من انذر

ايهم :نحنا ماغلطنا بشي وبعمرنا ماأكلنا

حرام انا عندي ثقة كبيرة برب العالمين انو

مارح يضرنا ورح نلاقي حل لهل مشكلة بس
لازم نفكر بعقل

يامن بقتناع: ونعم بلله

وبعدها بقليل انصرف لمكتبه وكل مايفكر
به من اين ات هذه المصيبة

في المشفى

وتحديداً بغرفة العمليات كانت حور راقدت
بسلا ماستسلمت لمصيرها انخفضت
دقات قلبها بشكل كبير

حتى تعالت اصوات الأجهزة بصفير يعلن
توقف قلبها

خرجت احد الممرضات من غرفة العمليات
فركضت إليها عهد لتسئله عن حال حور
فأجابت وهي مسرعة توثف ثلها واسرعت
تكمل طريقها متوجهة لإتمام عملها

في شركة اليوسفي

جلس ايهم واضعاً يديه على رأسه يحاول
تخفيف الألام التي داهمته من كثرت التفكير
بحل لمشكلتهم

دخل يامن إليه بسرعت عاصفة أعلنت
اقتلاع كل مايقابلها

ليقول بصوت كالجحيم اتصلت فيني رسيل
خايفة وعم تبكي اعترضو طريقا شبين
وهددوها بسلاح وقالولا توصلي انو قرب
اللعب عالمكشوف

ماإن انهى حديثه وقبل ان يستوعب ايهم
ماتفوه به صديقه اضاء محموله بإسم
معشوقته فأجابها بسرعة ليجدها تشهق
من كثرت بكائها وتقول بصوت تجاهد
لأخراجه من حنجرتها: ايهم في شبين رفعو

علي لسلاح وهددوني وقالولي قلك صفقتك
الاخيرة مقابل روحي

ايهم وكاد ان ينفجر كقنبلة موقوته ولكن
حاول جاهداً ان يحافظ على هدوءه لبث
القليل من الأمان لقلب معشوقته :اهدي
حبيبتي انا جاية فوراً واغلق المكالمة ليقول
ليامن خود حرس معك ووصل رسيل لفيلا
ليث وانا كمان رح جيب نورسين وماما ام
عمر وبس توصل عالفيلا ضاعف عدد
الحرس ووزعن بكل مكان بالفيلا

يامن :برأيك مو ممكن يكونو شاريين حدا
من الحرس او الخدم

ايهم :اكيد ممكن لهيك لازم نضل مراقبين
الكميرات منيح

انا هلق رح احكي مع ليث وخبرو بيلى صار
منشان يدير بالوا من هل أوغاد يلى
مايفهمو غير بالغدر

يامن: وانا رح حاكي غيث لشوف اذا قدر
يوصل لشي بفيدينا

ايهم: تمام يلا خلينا نمشي

وانصرف كل منهم لوجهته لقضاء ماعليه
فعله.....

بالمشفى

بعد ماتفوهت الممرضة بهذه الكلمات

صرخت ميرنا لالا مستحيل حووووووور

حاولت عهد تهدثتها ولكن دون جدوى

اما ليث ماأن استمع لتلك الكلمات التي

ضربت برأسه كالصاعقة حتى توجه لغرفة

العمليات غير عابئ بمن تصرخ امامه بأنه
يمنع دخول اي احد من مرافقين المرضى
بهذا الوقت لاحظ وجوده احد زملائه فقال لها
بأنه طبيب

اما ليث فلبس المريول الأبيض من جديد
بعد قطاع دام اربعة سنوات وتوجه بعد ان
تجهز بأقل من دقيقتين لغرفة العمليات
لينقبض قلبه عندما رآها تجاهد للحياة
والأطباء حولها يبذلون قصارى جهدهم
لعودة دقات قلبها فتدخل سريعاً ليثبت من
جديد بأنه رمزاً للتميز بعد كل هذا الأنقطاع
عن مهنته برع بها واستطاع بفضل الله عز
وجل إعادة قلب حور للنبض من جديد.....

بالفيلا

ابو يعرب :مين هل ناس ياأبني وليش
ليهددو رسيل

يامن :ولله ياعمي لهلق ما بنعرف مين كل
شي بنعرفوا انو اعداء ليث مين وليش
وكيف ما حدا بيعرف

ابو يعرب :الله يفرج يارب

يامن :امين ومن ثم اتت ام خالد لتقول
بإحترام:عفوآ استاذ يامن بقلك الاستاذ ايهم
هوي ناظرك بالمكتب

يامن :ايمتى اجى

ام خالد :من خمس دقائق

توجه يامن لمكتب الفيلا ليجد ايهم يكلم
نفسه

يامن :لاا هيك كتير عم تحاكي حالك

ايهم :تخيل حكيت ليث اخذ الموضوع
ببساطة وقال انو يضلوا الكل بالفيلا ونحننا

منروح سوا عالشركة مع حراسة ومنرجع
نفس الشى

يامن: وانا حكيت غيث قال انو امو تعبانة
والأطباء شخسو انو معها سرطان الدم لهيك
ماقدر يتابع الموضوع

ايهم بعد ان ملئ رثتيه بالهواء نفخ هذا
الهواء المحتبس ببطء شديد لعلى هذا
يساعده على الهدوء قليلاً:

عندي حل ممكن يفيدنا مؤقت الاستاذ
موفق وصل لإيميل المحامي اشرف
يامن: وهو يقاطع ايهم بسرعة عطيني
الإيميل وبعد ساعة بكون مهكر

ايهم: لاتكون واثق كثير هاد مو إيميل حدا
عادي بيعرف منيح كيف يحمي خصوصياتو
يامن: حتى لو كان محمي رح جرب اخترقو

ايهم : طيب صار عندك شوف شغلك

يامن :الف طلب متل هل طلب ماسموني

الفايروس عن عبث

ايهم: لاتكتر حكي ركز عشغلك بكون احسن

يامن وهو يبدء عمله : هسس مابدي اسمع

صوتك لازم ركز

اتجه ايهم خارجاً من المكتب قبل ان يفتك

بمن امامه.....

في المشفى

نظر بشوق لزوجته الغائبة عن الوعي بسبب

تأثير المخدر وابتسم على ماخطر بباله من

مواقفها العفوية التي عشقها قبل علمه بأن

قلبه عاد لينبض بحب جديد صادق وعفيف

خالي من الخداع والكذب

حباً حقيقياً اتى ليدفن الحب الأول حياً
فتحت حور عينيها لتفزع حين رآته فقترب
منها وقال لها: من راقب الناس مات
هماً ومن راقبك مات عشقاً ومن ثم قبل
يدها وانصرف

في مكتب المحامي اشرف

كانت ميار تكثر من ترددها لمكتبه بحجة انها
تريد استشارته كونه مدربها سابقاً
كان هذا يرضي غرور هذا الشخص الأنتهازي
الذي وضع لنفسه قاعدة اساسية لحياته
وهي الغاية تبرر الوسيلة فكان دائماً لا يتردد
بعمل اي شيء ليصل لغاياته الدنيئة.....

في الفيلا

دخل ايهم الى المكتب ليرى الى ماتوصل
يامن إليه بعد عدة ساعات :ايهم على اساس
ساعة

يامن :من اول خمس دقائق اخترقت الايميل

ايهم :اي لقيت شي بفيدنا

يامن :لقيت الايميل وهمي

ايهم :كيف يعني

يامن :لازم يكون في ايميل تاني وهاد يلي عم
دور عليه

ايهم : طيب قوم ارتاح شوي وبعدين بتكمل
شغلك

يامن:مارح ارتاح او يهدالي بال لأعرف مين
عدونا

ايهم : صرلك من البارح بلا اكل قوم كول
لتقدر تركز

يامن :بلهجة شبه يائسة مالي نفس

ايهم وقد وضع يده على كتف صديقه لازم
يكون إيمانك برب العالمين اقوى من هيك
قلتك قبل نحنا بريئين من هل تههم ورب
العالمين معنا ولهيك رح ينصرنا بقى قوم
توضى وصلي ركعتين قضاء حاجة وأدعي
لربك اشكيلو همك براحتك وشوف بعدا
قدي رح ترتاح

ابتسم يامن ليقول :لو بتعرف قدي انا
فرحان فيك وبهل تغيير يلي عم شوفوا من
وقت خطبت هل بنت وانت عم تتطور
للأفضل حتى صرت تعطيني نصايح وانا
يلي كنت عامل حالي شيخ عليك

تكلم ايهم وقد ظهرت ابتسامة عشق على
وجهه لذكر معشوقته امامه : ورجتني الدين
بمعاملتها ماأجت قالتلي انت كافر لأنك
مابتصلي بالعكس صارت تحكيلي قدي هية
بترتاح وقت تصلي وتشرحلي كيف بتشكي
هما لرب العالمين وعن ثقتها المطلقة بربها
حكنتلي عن راحتها وقت تلجئ لله خلتنني
اتشوق جرب هل شعور اول مرة فقت
عصلاة الصبح قضيت ساعات عسجادة
الصلاة وانا عم اشكي همي لرب العالمين
دعيت كتير مابتتخيل الراحة يلي حسيت
فيها وبعدا تعلق قلبي بهل وقت يلي
بقضيه مع ربي بعد فترة صرت حاول اتعلم
منها اكثر اتعرف عجمال ديني اكثر صحيح
قضيت عمري كلو وانا مسلم بس ماكنت
اعرف من الأسلام إلا كلمة حرام ومابصير
وعقابك جهنم وكل ذنب هوي كفر بحياتي

ماكنت متخيل انو ديني حلو لهل درجة
لوقت تعرفت عليها واعرفت الوجه الحقيقي
للإسلام

شرد يامن بكلام صديقه ثم ابتسم ابتسامة
رضا لما وصل إليه حال صديقه

في المشفى

فتحت عينها الزرقاء تنظر حولها وتقول
بتعب شديد وصوت مبحوح : ليث وين ليث
واكملت ببكاء نفسي شوفوا قبل ماموت
توجه إليها غيث بفرع :ماما اهدي حبيبتى
قليلي شو بدك

اجابته :بدي شوف ليث

عض غيث على اصبع يده فكاد ان يمزق
جلده بأسنانه وهو يمنع خروج بعض

الكلمات من لسانه وقال:رح جرب خبرو

يجي

امه :اي حبيبي حاكيه

انصرف غيث ليكلم توئمه

في المشفى

بعد ان توجه ليث خارجاً من غرفة حور قالت

له ميرنا :خلينا كمان شوي ولله ماشبعت

منها

ليث: لازم نروح بلشت تصحى بعد شوي

بتصير بتركز وبتعرف انو نحنا هون وهاد

ما بصير هلق لازم تضل بعيدة هية ولولاد

ميرنا بدموع موجهت كلامها لعهد :ديري

بالك عليها ولا تتركها لحالها هية بتوثق

فيكي

عهد :ولله بعيوني

ليث :عهد مابدي وصيكي اي شي بصير
معك بتخبريني

عهد :حاضر استاذ

انصرف ليث وميرنا وبقيت عهد غارقة
بذكرياتها

فلاش باك

ليث :تفضلي ارتاحي دكتورة عهد

عهد: شكراً

ليث :بجدية مطلقة انت هون بمهمة فيكي
تعتبريها سرية تماماً هلق ألك حق تقبلي او
ترفضي بس وقت يبدء شغلك بدك تنفذي
يلي انا بقولو وبس

كادت ان تتكلم عهد ولكنه اوقفها بإشارة من
يده واكمل: قبل ماتقرري اي شي لازم تعرفي
مهمتك

اومئت عهد برأسها ليكمل ليث :اول شي مو
لازم حدا يعرف انك دكتورة رسمية وخاصة
حور مهمتك تتقربي منها وتعالجي اكتئابها
بطريقتك الخاصة بدون ماتعرف هل شي
واهم شي تكسبي ثقتها والأهم انك تقليلي
عكل شي بصير مع حور يعني تواصلك
معي بشكل دائم وكل شي بقلك ياه
بتنفيذه والمقابل حطي المبلغ يلي بناسبك
من المليون للمية مليون

الوقت الحالي

عهد مع نفسها ياترى حور رح تسامحني
بس تعرف اني خدعتا بس ولله انا بحبا اكر
من روعي ياربي ساعدني قطع تفكيرها

خروج الممرضة من غرفة حور لتقول لها
:المدام حور صحيت فيكي تدخليني لعندها
اذا بتحبي

وقفت عهد بسرعة وتوجهة لصديقتها

عهد :الحمد لله على سلامتكم

حور :الله يسلمك يارب

عهد: بشو حاسة هلق موجوعة شي

حور: لا بس شفت حلم غريب

عهد وقد بلعت ريقها :حلم شو

حور بتذكر :شفت ليث كان واقف حدي

وفرحان كتير حتى غميزاتو كانو باينين وقلبي

شي بس ماعم اذكرو وبعدا راح

عهد لنفسها لوكنتي صحيانة من البنج كنتي

اعرفتي انو هاد حقيقة مو حلم :

حور:وين شردتي

عهد:عم احمد ربي انك رجعتيلي بخير
وسلامة

حور بتعب: وين ولادي بدي شوفن

مأن اكلت جملتها حتى اتت الممرضة
بطفل وطفلة شديدين الجمال وقالت:
الحمد لله على سلامتك مدام ماشاء الله
جبتي بنت وصبي بطيرو العقل من جمالن
حور وقد ادمعت عينيها عندما رأَت طفليها

اما عهد فقالت شو رح تسميهن

حور:رح سمي الصبي على اسم بابا ريان

والبنت روى

عهد: واو بجننو هل اسماء

ابتسمت حور وبعدها بقليل استسلمت
لنومها

اما ليث بعد ان خرج من المشفى اضاء
محموله بإسم توئمه فرد مسرعاً: الو اهلين
غيث

غيث: كيفك شو اخبارك

ليث: الحمد لله هلق طلعت من المشفى
حور صارت منيحة ولولاد كمان

غيث: انت ومين راجع عالشام

ليث: انا وميرنا اختا لحور

غيث وقد رقص قلبه طربا لسماع اسمها
ولكنه حافظ على جدية صوته ليقول: ليث
في شي بدي قلقك ياه

ليث :باين عليك انك بدك تخبرني شي من
اول ماحكيت بقى قول شو بدك عالسرير

غيث: ماما بالمشفى والأطباء شخصو
مرضها بسرطان الدم وصرلا يومين عم تقول
اسمك وبدا تشوفك

احس ليث بأن العالم كله يدور برأسه اوقف
سيارته فجأة وقال: بأي مشفى انتو

غيث بصدمة: رح تجي

ليث ببعض العصبية: بأي مشفى

غيث نحنا ببيروت بمشفى

توجه ليث عائداً لبيروت تحت نظرات
الاستغراب من ميرنا ولكنها لم تعلق

-.....-

في الفيلا

كان ايهم مشغول بالعمل على بعض
الملفات بينما كان يامن يحاول جاهداً
للوصول لأي معلومة تفيدهم من خلال
ايميلات ذاك الشخص الغامض ...

دق باب المكتب ليقطعهم عن عملهم قليلاً

سمح ايهم للطارق بالدخول فدخلت
نورسين وبيدها كوبيين من القهوة التركية
فنظر لها ايهم بعشق بينما غض يامن نظره
قالت بصوت منخفض ولهجة يملئها الحياء:

اعملتكن قهوة من شان ترتاحو شوي
صرلكن وقت طويل عم تشتغلو

تناول منها ايهم ماتحمله بيدها وعيناه تآبي
الأبتعاد عن تفاصيل وجهها الذي اكتسى
بحمرة الخجل من نظراته فقال ليخفف عنها
قليلاً: يسلمو ولله بدا قهوة لنصحى شوي

نوسين :الله يسلمك قالت كلمتها وتوجهة
خارجة بسرعة من المكتب هاربة من نظراته
التي تتكفل دائماً بتسرع دقات قلبها

في المشفى

سار بممرات المشفى بسرعة وكانت ميرنا
تتبعه وقلبها ينقبض من شدة الغضب الذي
ظهر بعينه ما ان رأى غيث حتى تكلم
بسرعة : شو يلي عم تقولو

غيث :مو انا يلي عم قول الأطباء هنن يلي
شخصو

ليث : الطب تقدم وصار في علاج لهل مرض
وكتير ناس شفيت

غيث بعد ان مسك اكتاف ليث ونظر لعينه
مباشر :ليث المرض منتشر انتشار كبير صار

بمراحل مالها علاج وهية حاسة بهل شي
وكل شي عم تطلبه انها تشوفك

واكمل بغصة بعرف قدي ظلمتك بس انت
طول عمرك احسن مننا بترت باقي كلماته
عندما تركه ليث وتوجه للغرفة التي بها
والدته كان التعب والأرهاق قد تمكن منها
وافقدها الكثير من جمالها ورغم كل هذا
فهي إلا الآن تحتفظ بجزء من جمالها الساحر
الذي اورثته لتوئمها بقي ليث واقفاً امامها
يتأملها وهي مغمضت العينين.....

اما غيث فقد لاحظ ارتباك ميرنا بعد ان
ابتعد عنها ليث فحاول طمئننتها : انتي ميرنا
اخت حور :

ميرنا: باختصار اي

غيث :انا مابعرفا لحوور بشكل مباشر شفتنا

مرة وحدة من بعيد

ميرنا : جاية الأيام ان شاء الله بتخلص

المشاكل وبترجع حور وبتتعرف عليها منيح

غيث وهو يسترق بعض النظرات لميرنا

التي تفترش الأرض بنظرها ولم تحاول ان

تنظر إليه حتى اجوبتها كانت محصورة بين

الأدب والأحترام فهذا مالفت انتباهه فهو لم

يصادف بعد مثل هذه الفتاة العفيفة

لايعلم ليث كم من الوقت بقي واقفاً مكانه

يتأمل والدته ولكنه اقترب منها قليلا بعد ان

فتحت عيناها فشعرت بوجود احدهم امامها

ألتفتت برأسها نحوه فتعلقت عيناها به

لتقول بصوت لايقوى على الخروج :ليث

اعادة اسمه مراراً فهي الوحيدة من تستطيع

تمييزه عن غيث بسهولة مطلقا .

اما ليث فبقي مكانه دون حراك

بقيت دارين تردد اسمه بصوتها الباكي
وحاولت ان تنهض من فراشها فكادت ان
تسقط فأسرع إليها ليحول بينها وبين الأرض
فتعلقت به وتعالق شهقاتها فصوت بكائها
كاد ان يقطع وتينه بعد مدة لاتعلم كم دامت
نظراتها لعينيه قالت : بعرف اني بعدت عنك
يارادتي بس يلي انت ما بتعرفوا اني قضيت
عمري عم اهرب من نظراتك يلي
بتحسني بالذنب صحيح غلطت وغلطي
كبير وما بينغفر بالنسبة ألك

بس ربنا عم يعاقبني بالدنيا قبل الآخرة انا
مالي زعلانة لاني عم عاني من هل مرض
وبدعي ربي يغفرلي ذنبي ثم ضمت ليث بكل
القوة التي يملكها جسدها الهزيل بترجاك
سامحني وانهارت بعدها باكية حتى ليث

سالت دموعه بغزارة واختلطت دمعات
عتابه بدمعات رجاءها بعد بضع دقائق قالت
له وهي تمسح دمعاته :ليث دير بالك من
اشرف هوي حلف انو يدمرك من يوم شفتو
بالبيت صعق ليث لمعرفته ان اشرف هو
نفسه ذاك الذي انتكهك حرمت بيته ودمر
حياته ولكنه بقي صامت لتكمل دارين
قولها: وانا كنت وقف بوجهو وأخرّب
مخططاتوا طول الوقت يلي مضى بس
بوضعي هاد مافيني اعمل شي غير اني
نبهك وخبرك اني جمعت ادلة كثيرة على
اشرف لأحميك منو لانو هاد شيطان بهيئة
بشر

خرج صوت ليث اخيراً :وليش لينتقم مني
دارين :لاني بسببك فقت واعرفت غلطي
كنت صغيرة وقتا وابوك دائماً تاركني

ومسافر فات اشرف على حياتي واستغلني
بيوم اعرفت انو ابوك متزوج علي وحدة
تانية بالسر حكيت مع اشرف فقلي انو بدو
يجي لعندي عالبيت لنحكي وهاد اليوم يلي
قلب حياتي كلها خنقتها شهقاتها ومن ثم
اكملت بدموع كادت ان تحفر خنادقاً على
خديها :بيوما اجيت انت وشففتو حاضني
نظراتك ورجتني قدي انا رخيصة وتافهة
قلعتو ومنعتو يفوت لحياتي مرة تانية بس
انت ماكنت ترحميني بنظراتك كنت كل
ماشوفك شوف غلطي قالت كلماتها ومن
ثم سيطرت عليها حالة سعال شديدة
ليقول ليث : ماما خلص مابدي اعرف شي
المهم انتي ارتاحي

دارين :يلي فوت نيرمين على حياتك هوي
اشرف وكان بدو يقتل ابنك بس الحمد لله

ياأمي بترجاكي لاتروحي مرة ثانية لاتتركيني
مرة ثانية حاول غيث تهدت توئمه لكن دون
جدوى لأنه بحاجة لمن يهدئه هو الآخر
فخسارته ليست قليلة دارين كانت بالنسبة
له امه واخته وصديقتة

مضى اليل وليث منهاراً بعد ان علم حقيقت
الأمر وعلم مكان ابنه ولكن الآن يجب عليه
اتمام مراسم الدفن لوالدته
توجهو جميعاً عائدون الى دمشق ومعهم
جثمان دارين ليواروه تحت تراب وطنها الذي
عشقتة

مر بعض الايام بعد هذه الفاجعة فقرر ليث
الذهاب للمكان الذي اشارة عليه والدته
بالألغاز لخوفها من ان تكون مراقبة فهي
تعني ببيتهم القديم اي يعني بيت والدها
فليث عندما كان صغير كان يطلق عليه اسم

بيتنا القديم اما المكان الذي كان يحب ان
يلعب به فهو سرير جده

وجد ليث الكثير من الأدلة واوراق ابنه كرم
ومعلومات عن مدرسته وصوراً كثيرة له
فعلم ليث بأن والدته كانت تزور كرم دائماً في
الخفاء كي لا يعلم احد انه على قيد الحياة

.....

في مكتب المحامي اشرف دخلت إليه ميار
لتسئله عن قضية ادعت انها صعبت عليها
فوجدت على مكتبه ملف مكتوب عليه اسم
نيرمين كادت ان تتحدث ولكنه قطعها
صوت محموله ليغيب : الو

اشرف بعصبية شو يعني توقفت مين
ورا هل قصة طيب جاية فوراً

ومن ثم ألقى الملف بالدرج بأهمال وطلب
من ميار ان تبقى بالمكتب لعودته لانه
مضطر لترك المكتب بعض الوقت وانصرف
بعجلةٍ من امره....

استغلت ميار انصرافه لتضع الملف
بحقيبتها ومن ثم بحثت عن أدلة اخرى
فوجدة بعضها وانصرفت خارجت من
المكتب بسرعة

في بيت عهد :كانت حور لاتعلم مايجري كل
همها اطفالها كانت دائماً تتحدث لعهد بأنها
تريد العودة لأحساسها بذنب انها وعدت
واخلفت وعدها ولكن عهد كانت ترفض
مساعدتها وتحاول دائماً ابعاد هذه الفكرة
عن رأس حور نظراً لتشديد أوامر ليث بعدم
عودة حورحتى ينتهي من تلك المشاكل

مر بعض الوقت والجميع يعيشون مع
بعضهم بالفيلا بسبب الظروف التي يمرون
بها

فجميعهم اعجبو بشخصية غيث وقد اطلق
على نفسه لقب النسخة المرحة فهم
لا يميزون ليث عن غيث إلا بإبتسامة غيث
المرسومة على وجهه بشكل دائم.....

في شركة اليوسفي

دعاهم ليث جميعهم ليتناقشوا بالمرحلة
القادمة بعد ان اصبح يعلم الكثير عن عدوه
ولديه أيضاً ادلة تدينه امام القضاء

بدء يامن الحديث قائلاً: من شوي اقدرت
هكر موقع خاص بهل تافه صحيح تعذبت
كثير فيه بس لقيت فيه كثير معلومات عن
عمليات قتل وسلب مصارف وارقام

حسابات ضخمة كلها موثقة بفيديوهات
طلع بينتمي لمافيا كبيرة صمت يامن فجأة
لاحظ الجميع ان هناك مايريد قوله ولكنه
تراجع خوفاً من ردت فعلهم ولكن عيناه
التي اختلطت باللون الأحمر وعروق وجهه
الظاهرة اوحى بأنه يخفي شيئاً خطيراً

ليث :كمل يامن

يامن وقد احتقن وجهه وكادت دماءه ان
تتفجر لصعوبة ماسيتفوه به ولكنه لايقوى
على اخفاء شيء عن ليث وأيهم فقرر قول
ماشاهده: اشرف ويلي وراه هنن نفس
العصابة يلي كان عم يقاتلها الخال وهل
واطي محتفظ بالفيديو يلي مصور وهنن عم
يقتلوه

انتفض ليث عقب كلمات يامن ليضرب
المكتب بكفيه ولله لدفعك التمن غالي
ياأشرف الكلب

غيث :اهدى ليث هلق مو وقت العصبية لازم
نفكر بعقل

ايهم :ملاحظين انو كل الأدلة ضد اشرف
ومافي شي وصلنالوا بدين نيرمين

خيم الصمت على الجميع صمت مخيف
فعلاً فكل منهم يتوعد للقصاص من هذا
الخائن الذي خان كل مبادئ الإنسانية

مر بعض الوقت ليقطع صمتهم صوت فتاة
عالي بعض الشيء فكانت تقول :شو يعني
مافيني شوف الاستاذ ليث عم قلك
الموضوع ضروري لازم شوفوا

السكرتيرة: مستحيل ما عندك موعد مسبق
لاتجيبيلي مشاكل

خرج ليث مسرعاً ليرى ماذا يجري فتبعه
الباقيين لينصدمو جميعاً بميار تصرخ وتقول
:عم قلك لازم شوفوا بسرعة

قاطعها صوت يامن: ميار شو عم تساوي
هون

السكرتيرة: موجهة كلامها لليث اسفة استاذ
بس ما قدرت امنعها

اما ميار مان سمعت صوت يامن حتى
استدارت اليه لتقول يامن في شي لازم
تعرفوه بسرعة

ونظرت لغيث وقالت: انا اسفة استاذ ليث
بس الموضوع ضروري

ابتسم غيث و اشار بيده على ليث لتلتفت
لمكان اشارته لتجد ليث يرمقها بنظرات
نارية كادت ان تفتك بها

دخل ليث لمكتبه ودخلوا خلفه كانت ميار
واقفة على بعد مناسب منهم واعادة
اعتذارها

ليث :شو الضروري يلي ماينتظر تحكيني
مكالمة ورقمي الخاص معك

ميار : حياتي بخطر ويمكن يكون موبايلي
مراقب

نظر الجميع لها بصدمة

يامن :ميار شوهاد يلي عم تقوليه

ليث : احكي كل شي صاير معك بالتفصيل

قصة عليهم ميار ماجرى معها منذ ان قابلة
حور حتى اللحظة التي دخلت فيها الشركة

ليث بصدمة : يعني حور بتعرف كل شي
ومن ثم وضع يده على رأسه وضحك
بهستيرية ومن ثم صمت قليلاً ليقول :
تخيلو انا يلي كنت مفكر حالي مخطط لكل
شي طلع في حدا سابقني وبكتير ومين هل
حدا مرتي كنت مفكر انا يلي خططت
لسفرها وانا يلي عم احميها طلعت هية يلي
عم تحميني وتحمي ولادي

في هذه الأثناء انتهى المحامي موفق من
الأطلاع على الملف وقال: بهل ملف صار عنا
الأدلة الكافية لياخذو حكم الأعدام اشرف
وكل يلي معو

شكر ليث ميار على مجهودها وطلب من
يامن اخبار مازن بأن ميار ستبقى بالفيلة
لوقت تسليم اشرف واتباعه للعدالة

في مكتب اشرف عاد متأخر كان متعب فلم
يلاحظ اختفاء الملف ولكن قرر ان يأخذ
قسطاً من الراحة ماأن جلس حتى دق باب
مكتبه فتوجه ليرى من الطارق صدم عندما
رأى الأسلحة موجهة نحوه وتم اعتقاله

انا نيرمين فكانت تقض بعض الوقت مع
اصدقاء السوء الذين يقدموا لها الكثير من
انواع المخدرات فقبض عليهم جميعاً.....

في الفيلة

كانت ام عمر تقرأ ايات القرآن الكريم
وتدعي لمن اعتبرتهم اولادها منذ نعومة

اظافهم فكان خوفها عليهم يضاهاى خوف
الأم التى انجبت

عادو جميعهم للفيلا بعد منتصف اليل
يلجدو من بالفيلا مستيقظين ينتظرونهم
على احر من الجمر

توجه ليث مسرعاً نحو ام عمر لي مسح
دمعاتها ويقول : هل دموع غالين علي كثير
ام عمر : ياروحي هي دموع الفرح برجعتكن
سالمين

ليث: الحمد لله خلص كل شي وان شاء الله
ايامنا يلي جاية احلى بكثير من يلي راحت
اما يامن مان رأى والدته حتى اسرع إليها
واحتضنها فقترب منه ابو يعرب وام يعرب
يهنئوه بسلامتهم اما رسيل فكانت تزرف
الدموع من بعيد بصمت فتوجه إليها وقال

بلهجة تحمل بطياتها براءة الأطفال :مافي

الحمد لله عالسلامة

رسيل بدموع غزيرة وبحركة مفاجئة

امسكت يديه وقالت ألف الحمد لله

عالسلامة

صدم يامن فهذه اول مرة تكون فيها رسيل

قريبة منه إلى هذا الحد وتمسك يده فهذا

بحد ذاته انجاز غمز لها بعينه وقال : ايه

الحلاوة دي

فأنتبهت رسيل ليديها المتعلتين بيدي يامن

بخوف شديد من ان يبتعد مرة أخرى

ولكنها ابتعدت بسرعة ليكتسي وجهها

بحمرة الحياء

اما ايهم فأنى بعدهم بقليل ليجد ام عامر

وقد رسمت على وجهها الفرحة بحرفية

لعودته ولكنه استغرب عدم وجود نورسين
فسأل والدتها عنها لتجيبه بأنها لم تفارق
سجادة صلاتها منذ علمها بأنهم ذهبوا
للقبض على المجرمين فلمع بعينيه بريق
الأعجاب بتلك الزوجة الصالحة التي عوضه
الله بها عن كل ماسبق

جلسو جميعاً بحديقة الفيلا بعد ان اتت
نورسين وهنئت معشوقها بسلامته
مأن جلسوا حتى تكلم يامن موجه حديثه
لعمه ابو يعرب :عمي من بعد اذذك
المشاكل وخلصنا منها صار وقت نحدد
العرس صدموا جميعاً فأكمل يامن اجلناه
كتير ومابظن في داعي لناجل كمان
ابو يعرب إذا هاد رأيي الحجة ام يامن انا
ماعندي مشكلة

ام يامن وقلبها يرقص من الفرحة فحلماها
الوحيد ان تفرح بولديها :اكيد انا احب ما
عقلي افرح فيهن

شارك ايهم موجه كلامه لأم عامر : حماتي
حياتي شو رأيك نعمل العرس بيوم واحد

جاوبت ام عامر بالموافقة

اما غيث فقال :شو نحنا ضايح حقنا
استغرب الجميع ليكمل كلامه موجهاً لأم
عمر : شو رأيك تصيري حماتي حياتي ونعمل
حفلة خطبتنا معهن صدم الجميع ومابينهم
ليث وميرنا

فأجابه ليث: ومين قلك اني رح وافق مثلاً

غيث : حبيبي ليث انا برأيي احسن ماتخرب
عغيرك قوم روح لعند مرتك جيبا لنعملكن
عرس معنا كمان نحنا من حقنا نفرح فيكن

ضحك الجميع وبما فيهم ليث لتظهر
غمازاته امام الجميع فمنهم من كان يظن ان
فقط غيث من يملكها اما الآن سيصعب
على الجميع التمييز بينهما فهما متطابقين
تماماً

قطع حديثهم صوتاً زلزل قلب ليث فمنذ
زمن لم يسمع صوت اذان الفجر فبمثل هذا
الوقت يكون ثملاً لايعي ماحوله فلعن نفسه
الأمانة بالسوء وعاهد نفسه بأن يبتعد عن
كل ما حرمه الله ويتلذذ بنعمة الحلال
توجه جميع الموجودين لتلبية نداء ربهم
والتجهز لأداء فريضتهم

وبعد وقت قليل وقفوا ليصطفو ويأدو
الصلاة جماعة فقدم ابو يعرب ليث ليثم بهم
واصطفو خلفه فبدء ليث بترتيل بعض من
ايات سورة الشورى

بسم الله الرحمن الرحيم

وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ
السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿25﴾ وَيَسْتَجِيبُ
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ
فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿26﴾

ادمعت اعين كل من سمع صوته لجماله
وعذوبته وكان احساسه بكلمات الآية و يقينه
بها ما زاد من روعة صوته

بعد ان انتهت صلاتهم تفرق كل منهم إلى
غرفته فالجميع متعبين ويحتاجون لبعض
الراحة

اما ليث فصعد لغرفته وأبدل ثيابه وتوجه
للخروج من الفيلا ولكن قبل ان يخرج توجه
لغرفة توئمه

ليسرع غيث بالحديث عندما رآه :بهل وقت

رح تروح استنى لتطلع الشمس عالآقل

ليث: مو بس انا رح روح وحضرتك كمان

عندك مهمة لازم تخلصا

غيث: انا تعبان وبدي نام ماخرج خلص شي

هلق

ليث: بسيطة بتنام بالطيارة مشوارك بعيد

بتشبع نوم

غيث بعد ان توسعت عيناه من الصدمة :

طيارة مين وسفر شو

لم يجيبه ليث ولكن قدم إليه تذاكر طيران

إلى سويسرا

غيث : معي بس ساعتين لموعد الحضور

غمز له ليث بعينه وقال: منردلك ياها
بالأفراح

نظر له غيث وقد توسعت ابتسامته لفهمه
ما قصد ليث: اي اذا هيك بعيوني وانا مين
عندي اغلى من نسختي اللثيمة

نظر له ليث بقلة حيلة : انا بمجنون واحد مو
خالص ليصيرو تنين الله يعقل واحد فيكن
من شان انا ماجن

غيث : ولله يا حبيبي اني اعقل انا او يامن
فهاد مستحيل فجن انت ولله احسن ألك

قال كلماته وتعالى ضحكاته الرجولية لتصل
لمسامعها ويرقص قلبها لسبب تجهله فهي
لم تتذوق طعم الحب بعد

اما ليث فنصرف مسرعاً قبل ان يفتك بالذي
يقف امامه.....

في بيت عهد

استيقظت حور على صوت صغيرها فحملته
وضمته بحنان يكفي عالمًا أكمله وبدءت
تغني له بصوتها الرائع دون ان تنتبه لوجود
عهد امامها

انتظرتها عهد لتنتهي وقالت :اي شو هل
مواهب المتفجرة عالصبح

حور وقد وضعت يدها على صدرها :من وين
طلعتيلي انتي رعبتيني

عهد :ولله كنت جاية قلقك تنزلي تشربي معي
قهوة سمعتك عم تغني فقررت اسمعك
لتخلصي لأنني كثير حبيت صوتك

حور : امممم يعني بفهم من هل حكي انو
القهوة بردت

عهد: لا حبيبتى بتفهمني من هل حكي انو
ما في قهوة لتغنيلي وبعدا بعيوني بسخنك
القهوة

حور: عفكرة انتي وحدة انتهازية

عهد: ليكي حبيبتى لاتبلشي قصص
المثقفين بدك تغني يعني بدك تغني
حور: طيب امري لله حكم القوي عالضعيف
شو بدك غنيك

عهد: اي شي انتي بتحبيه

حور: طيب رح نيم ريان بمكانو وبنطلع
عالتراس بنشرب القهوة وبغنيك
عهد بفرحة كفرحة طفل قدمت له امه
قطعة من الشوكولا المحببة لديه: اووووكي
رح سخن القهوة واجي بسرعة

ابتسمت حور على براءة صديقتها

وصل ليث لمكانه المعتاد البيت الذي يقابل
بيت عهد ليراقب معشوقة قلبه دون ان
تدري به فهي تعرف ان هذا البيت مهجور
منذ اعوام كما قالت لها عهد ...

خرجت حور وعهد للتراس تحت انظار ليث
العاشقة لهور فكاد ان ينفذ صبره ويتجه
إليها بسرعة فنيران شوقه لعينيها كادت بأن
تأكل قلبه العاشق ولكنه تحامل على نفسه
ليجد المكان والزمان المناسب

جلست حور امام عهد وارتشفت القليل من
قوتها

فقالت عهد: شو مدام حور رح تخلص القهوة

حور: لا اطمني انا بس اوعد بوفي

عهد : تفضلي المايك معك

حور: رح غني غنية أليسا كثير بحبا هل غنية

بدعت حور

((يامرايتي من كم سنة لليوم

قد ايش تغيرت؟

يا مرايتي من كم سنة لليوم

انا كم مرة خسرت؟

يامرايتي ياللي بتعرفي حكايتي

انتي بتعرفي شو شفت

وبتعرفي

من شو خفت

كم مرة بوجهك وقفت

قلتك هيدي نهايتي

يا مرايتي ياللي بتعرفي حكايتي

زهئانه من كل الدني

تعبانه مدري شو بني

كل يوم عم عيشوا سنه

معئول هيدي نهايتي؟

يا مرايتي شو ضيعت شو لثيت

وشو باقي فرص

يا مرايتي

قلبي تعب عن جد

من كل القصص

يا مرايتي

ياللي بتعرفي حكايتي

مقهورة من غدر البشر

مهمومة قاتلني الضجر

في جروح عم تترك أثر

ترسم طريق نهايتي

يامرايتي

ياللي بتعرفي حكايتي

مجروح قلبي وما جرحت

ع جروح قلبي تمرجحت

من يوم يومي ما فرحت

قولي لي وين بدايتي؟

يامرايتي

من كم سنة لليوم

قد ايش تغيرت

يامرايتي

من كم سنة لليوم...

انا كم مرة خسرت؟؟)

انتهت حور من غنائها لتجد الدمعات تمردت
على عينين عهد فقالت بصوت ساخر: ديماً
دموع ديماً الم ديماً عذاب

انتبهت عهد لسخريتها لتقول: اي بكيني
وتمسخري اساساً مو الحق عليك الحق
علي يلي سمعتك وتأثرت بصوتك

تعال ضحكات حور لتصل لمسمع من كان
يراقبها شارداً بروعة صوتها الذي اصاب
صميم قلبه ليقسم امام ربه بأنه سيعوضها
عن كل مافات ويجعلها اسعد زوجة

مر بعض الوقت وعاد الجميع إلى حياتهم
الطبيعية دون خوف فمن كان يعكر صفوهم
فهو الآن خلف القضبان ينتظر مصيره
المحتوم

اما نيرمين : فنقلت لمشفى الأمراض
العقلية بعد ان فقدت عقلها تماماً بعد ان
علمت بأن اشرف قتل والدها واوحى لها بأن
ليث القاتل لتساعده بإنتقامه فنيرمين هي
البنث الوحيدة للخال الذي جاهد لإبعادها
عن كل ما يخص عمله ولكنهم اكتشفو
حقيقة وجودها وهددوه بها فقدم حياته لهم
مقابل ان يبتعدو عن ابنته اما نائل فهو
اخاها من والدتها الذي دمر حياتها عندما
جعلها تعرف طريق المخدرات وأدمنتها بعد
ظننها بأن طفلها قد مات بيدها فهي لاتعلم
بأن صغيرها على قيد الحياة

اوشكت الشمس على الغروب فوقفت في
صفحة السماء لحظات تودع بها الأفق
وترسم عليها خطوط الشفق الأحمر لتزيد
من وسامة تلك الأفق وتجعلها كلوحة ألقيت
عليها تعاويذ السحر لتزيدها فوق جمالها
جمالاً...

كانت حور في هذه الأثناء تجلس على احد
الصخور امام البحر وتتأمل سحر الغروب
الذي يذكرها بالوداع الذي رافقها منذ وعيها
لهذه الحياة القاسية قطع تأملها صوت
اشتاقت له من اعماقها التفتت إليه ليقول :
بعرف انو طال غياي بس اجيت وطمعان
بكرم قلبك انك تسامحيني على يلي مرיתי
فيه بسببي

ألجمت الصدمة لسان حور فهي لم تتوقع
بأوسع احلامها ان تسمع مثل هذا الكلام من

ليث وقفت واقتربت منه لتتأكد بأنه حقيقة

وليس وهماً تنسجه مخيلتها

نظر ليث مباشر لعيناها واكمل بتمنى لاقى

بقلبك مكان ولو صغير لعاشق عرف معنى

العشق متأخر بقيت حور متصنمت مكانها

ليكمل بصوت يكسوه الصدق

انتي الوحيدة يلي داويتي جروح قلبي

خليتيني شوف الدنيا بطريقة جديدة حتى

خليتيني اكسر العهد يلي اخدتو على حالي

وارجع للطب ظهرت معالم الصدمة على

وجهها فعلم ليث بأنها بحاجة لتوضيح

فأكمل اي يوم يلي كنتي بالمشفى انا كنت

معك بغرفة العمليات وبس كرمالك رجعت

للطب والحمد لله رب العالمين ماخبيني

ورجع قلبك للنبيض من جديد

حور بأحرف متقطعت:يعني يوما انا شفتك
فعلاً ماكان حلم

اي ضليت معك حتى بديتي تصحي وبعدا
طلعت

اكمل ليث بلهجة رجاء بعد ان انحنى على
ركبة واحدة وامسك يدها ثم نظرا نظرة
مطولة لعينيها من ثم رفع بيده الأخرى
خاتماً من الألماس و قال :بتقبلي تتزوجيني

فاضت الدموع بعيني حور وأومئت
بالموافقة فوضع الخاتم بأصبع يدها وقبل
يدها ثم نهض واحتضن معشوقته تحت
نظرات الصدمة من عهد

بعد مدة قصيرة من الزمن انتبه ليث لوجود
عهد فأمسك بيد حور وتوجه لمكان وقوفها

عهد :مبروك ان شاء الله بتكملو كل حياتكن

بسعادة

فأجابتها حور بسرعة :الله يبارك فيكي
دكتورة فصدم ليث وعهد لمعرفة حور بهذا
أيضاً

عهد بصوت مرتبك :اسفة حور اني خبيت
عنك بس هاد كرمالك

حور:بعرف هل شي ومقدرا وقفتك معي
وخوفك عليي وعلى ولادي بس مع هيك
مارح تنفدي من العقوبة

عهد وقد توسعت عيناها : عقوبة

حور :اي عقوبتك تضلي معي دائماً انا ولولاد
تعودنا عليكي

عهد :اذا هيك بسيطة وقعتي قلبي

واكملت خلص انا موافقة على تنفيذ

العقوبة

ليث: شكراً ألك دكتورة وقفك معنا مارح

نساها

عهد:العفو دكتور صحيح بالأول كان

الموضوع صفقة عمل بس بعدين انا حببت

حور كتير وماكان فيني ابعد عنها

ليث:جناحك بالفيلا موجود إيمنى يتحبي

بتفضلي عليه

عهد:هلق مارح اقدر روح معكن عسوريا

لأني ملتزمة بشغل بخلص التزاماتي

وبلحقكن

حور:يعني قدي بدك لتخلصي

عهد: مو كتير اسبوع تقريباً

ليث :طيب خلونا نرجع هلق عالبيت كرمال

تجهزي حالك ولولاد للسفر

انتبهت حور بأن ليث لم يقترب من اطفاله

بعد فقالت مابديك تشوف ريتان ورؤى

ليث : شفتن بس مافيني احملن بخاف

أأذيهن بعدن كتير صغار

ضحكوا جميعهم عقب كلمات ليث وتوجهو

بعدها للعودة إلى المنزل

جلست حور بالمقعد الأمامي بجانب ليث

وعهد والتوئمين بالمقعد الخلفي

كان ليث يسترق النظر لحوور التي صبغ

وجهها بحمرت الخجل بعد دقائق قليلة قطع

هذا الصمت صوت عهد المرح :نفسى اعرف

شغلة وحدة يعني كل شي فهمتمو إلا انو

كيف اعرفتي اني دكتورة هاد يلي ماعم
استوعبو

ضحكة حور وقالت من بين ضحكاتها :
بسيطة لوقت اجينا على هاد البيت ماكنت
بعرف غير انو بتتواصلني مع ليث لاني شفت
بالصدفة رسالة منو على موبايلك وقت كنت
عم احكي مع ميار وطمناها انو وصلنا بخير
زعلت كتير منك بالأول بس ماحكيت
بالموضوع من شان يضل كل شي ماشي
مثل ماخطلو وبعد وقت شفت تعليق على
بروفايك من زميلة ألك عم تذكرك بأيام
الكلية وهية كانت بكلية الطب النفسي و
بعد ماشفتو للتعليق بدقيقتين مسحتيه
بوقتا مازعلت بالعكس ضحكت عالمجهود
يلي عم تبذليه كرمالي

عهد :كل هاد وانا ما حسيت ولا ليوم انك
بتعرفي اي شي

تدخل ليث بالحوار ليقول :الأيام يلي مضت
كانت صعبة عالكل المهم نحنا هلق ولاد
اليوم وقلبي عم يقلي انو ايامنا الجاية حلوة
كتير

حور :اي ومن وين جاب قلبك هل احساس
ليث :بكفيني تكون حوريتي قربية مني
لكون اسعد مخلوق بالدنيا

عهد : احم احم انتباه في سنغل حدكن
ضحكو كل من ليث وهور على كلمات عهد
لم يأخذ طريقهم الكثير من الوقت حتى
وصلو إلى المنزل جلسوا في حديقة المنزل
تناولو عشاءهم بعد ان احضره لهم ليث
وبعدها استئذنت عهد وتوجهت لغرفتها اما

ليث و حور بقيا جالسين في الحديقة وإلى
جانبهم طفليهم

بعد القليل من الوقت بدء ليث بسرد كل
ماحدث منذ غياب حور إلى اللحظة التي
قابلها بها فحزنة حور لما مر على ليث من
ضغوط واحزان وأدمعت عينها فرحاً عندما
اخبرها بأن كرم على قيد الحياة

مر الوقت سريعاً دون ان يشعرو ذكرهم
بحلول الصباح صوت اذان الفجر فتوجهو
لأداء فريضتهم ومن ثم انطلق ليث عائداً إلى
المنزل المقابل ليأخذ قسطاً من الراحة بعد
مرور يومين دون نوم

اما حور فبذعت بجمع بعض الأشياء الخاصة
بها وبأطفالها فقتربت عودتها إلى حزن
والدتها الذي اشتاقه له كثيراً.....

حل المساء وقلب ام عمر يرفرف فرحاً
لأقتراب عودة ابنتها التي مازالت بعين
والدتها طفلة بريئة اجتمع في الفيلا
لاستقبال حور كل من ام عمر وميرنا ورسيل
و يامن ونورسين و ايهم وميار و مازن
في هذه الاثناء أضاء محمول ميرنا برقم
غريب فبتعدت قليلاً وأجابت ليأتيها صوته
كيفك ميرنا

ميرنا:هلا استاذ غيث

غيث: استاذ يعني مالك موافقة على طلبي

اسرعت ميرنا دون وعي لكلماتها : لا مو
هيك القصة ثم وضعت يدها على ثغرها
صمتت تماماً تفكر بكلمات تخرجها من هذه
الورطة

غيث : شو هية القصة كمل لي ليش سكتي

ميرنا:وقد جف حلقها وبدعت رجفة خفيفة

تسري بجسدها

شعر غيث بأن معشوقته تكاد تنفجر من

شدة حياءها فقرر ان يكمل هو الحديث

وليته لم يقرر : ميرنا انا بحبك من اول مرة

شفتك فيها وانتي ماعم تفارقي خيالي وحتى

حكيت مع امك وأعرفت انو هية ماعندا

اعتراض عليي بقى القرار عندك انت فكري

وخدي قرارك وانا رح احترم قرارك شو ماكان

اذا قبلتي رح حطك بقلبي وعيوني وإذا

رفضتي بوعدك اني رح انسحب من حياتك

بهدوء انا ان شاء الله بكرى بكون بسوريا

بتمنى اسمع قرارك بكرى

انهى غيث المكالمة

تاركاً ميرنا وسط عواصف مشاعرها وهي

تترد اخر كلماته بعقلها هل يقوى فعلاً على

الابتعاد عنها ألا يعلم بأن ليس وحده من
عشقها فهي ايضاً عشقته

وصلت سيارة ليث للفيلا فتوجه الجميع
خلف ام عمر التي انطلقت باتجاه السيارة
لترى ابنتها فقد تقطع قلبها ببعد صغيرتها
عنها كل هذه المدة هبطت حور وتوجهة
لوالديها بخطوات اشبه بالركض ما إن وصلت
حتى ارتمت بأحضانها تشرب من نبع حنانها
الذي حرمت منه طويلاً بقيت هكذا وقتاً
ليس بقليل ثم توجهت لأختها وصديقاتها
اللواتي التففن حولها ومن ثم جلسو جميعاً
وطالت الأحاديث بينهم فبعد عدة ساعات
انصرفوا الجميع لبيوتهم عدا ام عمر وميرنا
بقيتا بعد ان اصر ليث على بقائهم مع حور

.....

في صباح يوم جديد كانت تهطل بعض حبات
المطر خرجت حور لحديقة الفيلا فهي
اشتاقت للجلوس امام الأزهار كانت تتأمل
حبات المطر وهي تتناثر على اوراق الأزهار
وبيدها فنجان قهوتها ترتشف منه بتلذذ
فمأجمل راحت البال إنها لاتقدر بثمن

كان ليث يراقبها من بعيد ولكن نفذ صبره
وقرر التوجه إليها مر بطريقه من امام زهرة
شديدة الجمال فقطفها ليقدمها لحوارته
كانت حور شاردة فنظر إليها وقال صباح
الجمال والحلا لأحلى حورية بالدنيا

ابتسمت حور وقالت: صباح النور

نظر ليث لها تارة ولزهوته تارة ثم قال قطفت
هل زهرة لقدملك ياها بس جمالك طفى

جمالها

ابتسمت حور بخجل وقالت: بالعكس كثير

حلو

رفع ليث ما بيده ومررها على خد حور وقال

بس حبيبتي احلى بكتير

حور وقد احست بأن دماؤها هربت من جميع

انحاء جسدها متوجهت بسرعة خيالية

لوجهها:شكراً تناولت منه زهرتها الجميلة

وتوجهة لغرفتها هرباً من نظراته

اما ليث فتوجه للذهاب لعمله فهناك بعض

الأعمال تستوجب حضوره بعد ان قرر ترك

ادارة الشركة لأيهم ويامن وغيث وعودته هو

للطب

مر الوقت ببطء شديد وأعلنت الشمس

مغيبها لتودع من يتربق لقاء غالياً على

قلبه لا يقدر بكنوز الدنيا مجتمعة كانت أعين

اعادة تلك الكلمات ليث لواقعه فنفجرت
ينابيع من عينيه لتعبر عن شوقه لابنه ضمه
بشدة ودفن وجهه بشعر طفله يشتم رائحته
التي حُرْم منها لأربع سنوات بكى الجميع
متأثرين بهذا اللقاء بعد زمن ليس بقليل
ابتعد كرم عن والده ليتوجه لهور ويقول :
انتي امي لجديدة صح نظرت له حور بدموع
صح بس انت كيف اعرفت كرم:تيتا حكتلي
عنك كتير قالتلي انك حباة ومارح تأذيني
مثل امي نيرمين وبعرف كمان انو صار
عندي اخوات حلوين ثم ابتسم وقال :هلق
هيك بدك تستقبليني بس بالبكي قال
كلماته ومن ثم احتضنها ضحكة حور عقبى
كلماته وبادلته الأحضان

ماهذا الطفل الذي استحوذ على قلوب
الموجودين من اول لقاء ...

ابتعد كرم عن حور وركض بإتجاه ايهم الذي
بدوره حمله وضمه لصدره وقال اشتقتك
ياولد اقترب كرم من اذنه وقال وانا اشتقت
شوفك وانت داخ من ألعاب الملاهي انزله
ايهم وقال بصدمة :اكيد عم تمزح

كرم :لا اكيد انت واعدني ويلي بيوعد بيوفي

ايهم برجاء : حرام عليك هل وعد صرلو
سنين معقول مانسيتو

كرم :لاياحبيبي انا ما بنسى شي

ترك ايهم وتوجه ليامن ليرفع يده إليه
ويصافحه بقوة كالرجال فقترب منه يامن
وقال انت متأكد انك كرم مو شي نسخة منو
اقترب كرم قليلاً وقال بصوتٍ منخفض
:متأكد وبعلامة البنت يلي وقعت بحضنك
بمدينة الملاهي وضع يامن يده على فم هذا

المشاغب وقال اسكوت ما صدقت إيمتى
حددت عرسي جاية تفقسلي ياه قبل يومين

كرم : اذا اخدتني عالحديقة الكبيرة وجبتلي
آيس كريم بفكر ضل ساكت

يامن بقله حيلة : ماشي ياعم حاضر باخدك
وين مابدك بشرط تضل ساكت

كرم : موافق

كان ليث يراقب صغيره بعينيه اينما اتجه
قاطع غيث حديث يامن وكرم : شو ياكرم
شكلو كتير في اسرار بيناتكن

كرم لاموكتير

يامن: الحمد لله

اتجه غيث نحو حور وألقى عليها التحية
وهي بادلته بعض جمل الترحيب

ومن ثم بحث غيث عن التي سكنت قلبه
ولكنه لم يراها فحزن لعلمه بأنها تهرب من
مواجهته استئذن من الجميع وتوجه للجناح
الذي خصصه ليث له ليرتاح قليلاً فهو
متعب حقاً....

بينما كان غيث يصعد للدرج اتاه صوتها
تنادي ليث ألتفت إليها لتكمل هي بسرعة
جهزتلك البحث يلي طلبتو مني في شي تاني
بقي غيث صامتاً يتأملها فقد اخطأ التقدير
هذه المرة فقد كانت مشغولة بطلب ليث
منها ولم تكن تتهرب منه

ميرنا بصوت متقطع لمعرفتها بأنه ليس
ليث علمت ذلك من نظراته لها فهي
لاتميزهم إلا بقلبيها:اسفة فكرتك ليث ثم
اكملت الحمد لله على سلامتك استاذ غيث

غيث: الله يسلمك استدارت لتغادر ولكن
اوقفها بصوته الرجولي عفواً ممكن اعرف
قرارك اذا مابيزعجك طبعاً

نظرة له ميرنا وجسدها يرتجف بشدة وقالت
م مم م مايعرف

غيث: شو يعني مايتعرفني الموضوع مالو
معقد لهل درجة يأأي ومنكمل حياتنا مع
بعض او لاء وماعد تسمعي مني كلمة بهل
خصوص اذا بشي يوم لتقينا بالصدفة بقيت
ميرنا صامته ليقول غيث بظن وصلني
جوابك وانا بحترم قرارك انسة ميرنا وبعذر
اذا دايقتك بسؤال

قال كلماته وألثفت ليكمل طريقه لجناحه
ولكنه توقف عندما قالت:موافقة

استدار بسرعة ليجدها تركض لغرفتها

مر هذان اليومان بسرعة غريبة فكان
التحضيرات لحفلة الزفاف على اعلى
مستوى ولا تخلو الأجواء من تزمير البنات
ومشاكسات الشباب

ملئت قلوب الجميع بالسعادة بعد عناء دام
طويلاً.....

توجه ليث لغرفة حور ليصطحبها لقاعة
الفرح ولكنه توقف عندما رأى جمالها ونظر
لعينها وقال

ظننت بيومٍ بأني اعتليت

عرش النجاح والتفوق

ولكني ايقنت بعد هذا

بأني لم اذق طعم

النجاح إلا عندما

عقدت صفقة زواجي منكي
صفقة ربحت فيها دنياي وأخرتي
ربحت زوجة تنصبت
على عرش الأخلاق ملكة
ملكتم قلبي وكياني
ربحت حياتي ومستقبلي وماضي
فلهذا استحققت بجدارة اسم
صفقة زواج رابحة

لكل متابعيني ولكل من قرء كتاباتي
لكل من أعجب بكلماتي أو لم يُعجب
لكل من وهبني من وقته للغوص في أعماق
مخيلتي

♥ حبي وشكري لكم جميعاً ♥

تمت وبحمد الله روايتي الثانية أتمنى أن
تنال أعجابكم

♥♥ اقتباس ♥♥:

♥♥ اقتباس ♥♥:

في مكان قريب منها كان يراقبها بعينين
عاشقتين فهو يعلم جيداً أنها تكره الانتظار
ولكنه يستمتع جداً بغضبها الطفولي كما يراه
هو

أما هية فكانت تنظر إلى ساعة يدها بين
الحين والآخر لكنها أحست براحة عندما
وجدت ساعتها تعلن الوقت المنتظر
فسرعان ماجاءها صوته المشاكس
_ وصلت عالوقت لاتخافي ما يخلف بموعدي
معك

_ ردت بغیظ: صحیح بحیاتک ماخلفت

بموعدک بس بتخلف بوعودک

_ غلف صوته بعض الحزن وهو يقول:

لأیمتی بدي ضل عم أذفع تمن هل غلط

حدديلي الوقت يلي بتحسيه بكفي

لتسامحيني

_ وصل صدق حديثه لفؤاها فقررت أعفاه

من هذا الحديث فهي تعلم ماغاناه ببعدها

عنه فانطلق لسانها بقول: مالي هون

لحاسبك خلينا نحكي بالموضوع يلي

المفروض أنو عم نلتقي كرمالو قالت تلك

الكلمات ثم ابتلعت ريقها لتكمل: لوين

وصلت بموضوع مهاب

_ رد عمار بجدية بالغة: فاطمة يلي بعرفو أنو

مهاب تسعين بالمية عايش لأنو بتحليل

الحمض النووي للجثث تأكدنا أنو مهاب مالو

أثر بس بقي حلقة مفقودة وهية ليش مهاب
مابعتلنا أي إشارة على أنو عايش شو ممكن
يكون صار معو مارح نعرف هل تفاصيل غير
لما يظهر هوي

_ زفرت فاطمة وتمتمت بقول: الحمد لله ثم
قالت بصوت أعلى قليلاً: يعني هلق صار عنا
شي يدعم أحساسنا بأنو عايش

_ بس لهلق عنا الأحتمالين ولازم ناخذن
بعين الأعتبار من شان نكون جاهزين لأي
نتيجة قال جملته وعسلية عيناه تبرق
عالعسل المقاوم لوهج الشمس ياله من
مشهد تجسد بعيني عاشق أدمن الفقد
بأنواعه.

كان عسل عينيها تائهاً غارقاً بعسل عينيهِ
غير مدركة أنها تتأمل عينيهِ بهُيام لايليق
بقوة شخصيتها المستجدة

أما هو قطع نظرتة نحو الفراغ فجأة ليتجرع
العشق من عينيها مما أثار نبضه بعنف
ولكن سرعان ما أدركة موقفها المحرج
فقال في محاولة لأخفاء حرجها: عندي طلب
أخير منك

جاءها رده بسرعة: أطلبي عيوني ما بتغلي
عليكي

تلعثمت كلماتها من جديد ولكن هذه المرة
كان قلبها السبب عندما تعالت دقاته بشكل
عشوائي مما زاد من اضطرابها ولكنها قاومت
أحاساسها وتكلمت: تسلم بس طلبي
تخليني بصورة أي تطور بصير بموضوع
مهاب

ابتسم بمشاكسة هذه المرة وقال: بتثمري
ثم ألتقط كفها بكفه وأكمل ياملكة قلبي

حاوله بدورها أن تسحب كفها ولكن هيهات
كيف لها مقاومة قبضته وقلبها يؤزره دوماً
فااكتفت بخفض نظرها عنه

_ أما هو فقد طبع قبلة على باطن كفها
وقال بصوته العاشق: مابذك تحديلي المدة

بقيت محافظة على صمتها

_ فقال هو من جديد: آخر مرة بسئلك وإذا
مارديتي رح أعتبر حالي أخذت حكم البراءة
بقيت على صمتها بعد أن رفعت عينيها إليه

فعلى صوته وهو يقول وأخيراً أخذت حكم
البراءة من الأستاذة

استدارة فاطمة حولها لتجد أن صوته لفت
أنتباه كل الموجودين بالكافية مما جعلها
تغتاظ وتلتفت إليه لتعنفه على صوته
العالي ولكنها تفاجئة به أمامها يحملها بين

يديه وهو يقول بجنون لم تعهده به من قبل:
وأخيراً أخذت حكم البراءة من الأستاذة
فوقف كل من بالكافيه وبدء يشجعه
بالتصفيق أما النادل أسرع برفع صوت
الموسيقا بعد أن أختار أغنية Je T'aime
فهي مناسبة لمثل هذا الموقف

أنزلها عمار وبدء يتمايل معها على أنغام تلك
الأغنية بعد أن ألتف الجميع حولهما
ليشهدوا على حبهما الذي خُلق ليكون
أبدي.....